London - Tuesday
4 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16289



طبعة السعودية 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 16 ذو الحجة
4 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16289

27 >
9 771319 081325

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اجتياح بري وقصف جوي... والسلطة تؤكد وقف التنسيق الأمني

حرب جنين تدمي المخيم وتنذر بتصعيد



جانب من المواجهات بين الشبان الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين في جنين أمس (أ.ف.ب)

لندن - رام الله: «الشرق الأوسط»

تحول مخيم جنين للاجئين في الضفة الغربية، أمس، إلى ساحة حرب، في ظل عملية عسكرية للجيش الإسرائيلي تعد الأعنف منذ أكثر من عقدين، وتنذر بتصعيد.

وأظهرت الصور المنتشرة من داخل المخيم دماراً واسعاً طال مباني ومنازل سكنية ومركبات ومحال تجارية، بعد هجوم بري وجوي بالمسيّرات منذ ساعات فجر الاثنين.

وتحدثت مصادر فلسطينية عن اشتباكات مسلحة بين فلسطينيين وقوات إسرائيلية في مناطق متعددة من مخيم جنين، في وقت عمد فيه شبان إلى إلقاء قنابل محلية الصنع على الآليات العسكرية الإسرائيلية.

وفي المساء، قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، إن «عملية جنين مستمرة، حتى تحقق الهدف المطلوب»، وأضاف خلال كلمته في حدث أقامته السفارة الأميركية عن العملية في جنين: «نحن نحدد الآن معادلة جديدة أمام الإرهاب... كل الوقت».

في هذه الأثناء، قررت القيادة الفلسطينية وقف جميع الاتصالات واللقاءات مع الجانب الإسرائيلي والاستمرار في وقف التنسيق الأمني، وذلك رداً على الهجوم الإسرائيلي على مدينة جنين ومخيمها بالضفة الغربية. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، قوله في بيان صدر عن الاجتماع الطارئ الذي عقدته القيادة الفلسطينية برئاسة محمود عباس مع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، إن القيادة قررت استكمال الانضمام إلى بقية المنظمات الأممية والدولية، و«تقنين العلاقة» مع الإدارة الأميركية، وإن «تفاهمات العقبة وشرم الشيخ لم تعد قائمة» في ظل عدم الالتزام الإسرائيلي بها.

من جهتها، أدانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي الجرائم «التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة جنين ومخيمها»، كما أعرب جاسم محمد البديوي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عن إدانته للانتهاك الصارخ للمواثيق والقوانين الدولية من قبل إسرائيل «التي تعرقل جهود عملية السلام لحل القضية الفلسطينية». (تفاصيل ص5)

ماكرون وجّه باستمرار التعبئة الأمنية

فرنسا: تراجُع لافت في منسوب الشغب

باريس: ميشال أبو نجم

بدأت موجة العنف التي أشعلت كثيراً من المدن الفرنسية في الانحسار، أو على الأقل هذا ما تأمله السلطات، بعد أسبوع على مقتل المراهق نائل مرزوق، برصاص رجل شرطة في مدينة نانتير، الواقعة على مدخل العاصمة باريس الغربي، لرفضه الانصياع لأمر إطفاء محرك السيارة المسروقة التي كان يقودها والنزول منها.

وأفادت أرقام وزارة الداخلية بأن القوى الأمنية المختلفة من شرطة ودرك ووحدات تدخُّل ألقت القبض ليل (الأحد - الاثنين)، على 157 شخصاً، ما يعد تراجعاً لما كان يحصل في الليالي الأربع السابقة. كذلك، فإن عدد السيارات التي أُحرقت على كل الأراضي الفرنسية نزل إلى 297 سيارة تضاف إليها حرائق مختلفة بلغ عددها 352 شملت استهداف مقر للشرطة وثكنة للدرك ومحاولات إحراق مبانٍ ومحلات متنوعة. كذلك توفي رجل إطفاء عمرهُ 24 عاماً لدى مكافحة النيران التي اندلعت في مرآب تحت الأرض، وجرح 3 رجال شرطة بمقذوفات أُطلقت عليهم.

ولا تعكس هذه الأرقام صورة كافية لشدة العنف والاشتباكات وأعمال الشغب التي عرفتها البلاد والتي أعادت إلى الذاكرة ما حصل في عام 2005 أو خلال حراك «السترات الصفراء» مع نهاية عام 2018. كذلك، فإن أضرارها لا تقتصر على الداخل، بل إنها أصابت وتصيب صورة فرنسا في الخارج وتُضعف موقع الرئيس إيمانويل ماكرون في الداخل الفرنسي وعلى المسرح الدولي. من هنا، فإن أولوية الرئاسة والحكومة تكمن في إعادة السيطرة على الوضع الأمني ووضع حد للاشتباكات والعنف وأعمال السرقة والنهب واستهداف المؤسسات العامة والخاصة وترميم هيبة الدولة.

وأفادت أوساط الإليزيه بأن ماكرون طلب من وزير الداخلية جيرالد دارمانان «الإبقاء على انتشار مكثف» لرجال الأمن للسيطرة على الوضع و«تسريع العودة إلى الهدوء». (تفاصيل ص11)

مكتب دولي للتحقيق في الغزو الروسي قد يمهد لمحاكمات

أوكرانيا تعلن استعادة أراض بعد «معارك صعبة»

كييف - موسكو - لاهاي: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس الاثنين، أن قواتها استعادت المزيد من الأراضي على الجبهتين الشرقية والجنوبية بعد «معارك صعبة» على مدى الأسبوع الماضي.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن «الأسبوع الماضي كان صعباً على الجبهة، لكننا نحقق تقدماً. نتقدم خطوة بعد خطوة». كما قالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار إن «الأراضي المحررة في الجنوب زادت بمقدار 28,4 كيلومتر مربعة»، وبذلك يصل إجمالي المساحة المستعادة في هذه المنطقة إلى 158 كيلومتراً مربعة منذ بدء الهجوم المضاد مطلع يونيو (حزيران) الماضي.

بدورها، أعلنت أجهزة الأمن الروسية، أمس الاثنين، إحباط محاولة أوكرانية لاغتيال حاكم شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام 2014.

كذلك، أكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أمس الاثنين أن كييف «لم تحقق أهدافها على أي محور» منذ بدء الهجوم الأوكراني المضاد في مطلع يونيو، معلناً تدمير 16 دبابة ليوبارد غربية سلمت إلى أوكرانيا.

وفي تعليقه للمرة الأولى على تمرد مجموعة «فاغنر» أواخر يونيو، قال شويغو إن التمرد «لم يؤثر على عمليات القوات» في أوكرانيا، مشيداً «بولاء» الجنود الذي أتاح إفشال التمرد.

في سياق متصل، افتُتح أمس الاثنين في لاهاي مكتب دولي للتحقيق في الغزو الروسي لأوكرانيا، في خطوة عدّتها كييف «تاريخية فعلاً» نحو إنشاء محكمة في نهاية المطاف لمحاكمة القادة الروس. ويجمع المركز الدولي لمحاكمة جريمة العدوان ضدّ أوكرانيا مدّعين عامين من كييف والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية، وتتمثل مهمته في التحقيق وجمع الأدلة، ويُنظر إليه على أنه خطوة أولى قبل إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة كبار المسؤولين الروس عن اندلاع الحرب في أوكرانيا، وهو مطلب كييف.

وعقد عدد من كبار المسؤولين مؤتمراً صحافياً في مقر الوكالة القضائية للاتحاد الأوروبي في لاهاي، بينهم المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين، والمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، ونائب وزير العدل الأميركي كينيث بولايت، والمفوض الأوروبي لشؤون العدل ديدييه ريندرز.

ورأى كوستين أنّ افتتاح المكتب الجديد في لاهاي سيؤدّي إلى «محاسبة» قادة موسكو على جريمة الحرب المتمثلة في العدوان بسبب غزو جيشهم أوكرانيا، مضيفاً أن المكتب يشكل «إشارة واضحة إلى أن العالم متّحد وثابت على طريق محاسبة النظام الروسي على كل جرائمه».

من جهته، قال بولايت خلال المؤتمر الصحافي إنّ واشنطن: «فخورة بالوقوف إلى جانب شركائنا الأوروبيين» في مقاضاة مرتكبي «الحرب العدوانية الروسية غير المشروعة ضد شعب أوكرانيا». أما ريندرز فرأى أن افتتاح المكتب يظهر أن حلفاء كييف «سيقفون مع أوكرانيا إذا ما لزم الأمر». وأضاف: «لا يمكننا التسامح مع الانتهاك الفاضح لمنع استخدام القوة».

(تفاصيل ص10)

الناطق باسمه لـ«الشرق الأوسط»: خيارنا جيش واحد بقيادة موحّدة

الجيش السوداني يرهن إنهاء الحرب بوقف «التمرد»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت ما زالت فيه المعارك تشتد في الخرطوم ومواقع أخرى من السودان، بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أكد الجيش أن شرط إيقاف الحرب يعتمد على وقف «قوات الدعم السريع تمردها، وكفّ يدها عن منهجيتها في بطش المواطنين وقتلهم واحتلال مساكنهم ومشافيهم، والمضي قدماً نحو تأسيس جيش واحد تحت قيادة موحّدة تعمل وفق النظام العسكري المعمول به في كل دول العالم».

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش، العميد نبيل عبد الله، لـ«الشرق الأوسط» في اتصال هاتفي من الخرطوم، إن هناك دعماً إقليمياً مرصوداً لما وصفه بـ«ميليشيا الدعم السريع»، بشكل واضح منذ اللحظات الأولى للحرب، «وهذا لا يحتاج إلى تأكيد أو دليل»، موضحاً أن الجيش لم يشِر بأصابع الاتهام لأي طرف إقليمي معين في هذه الحرب، «لكن الأمور بالنسبة لنا واضحة وضوح الشمس».

وأضاف عبد الله أن شرط إيقاف الحرب «واضح، فنحن منذ أول يوم دعونا ميليشيا (الدعم السريع) بأن عليها ألا تتمادى في هذه المغامرة التي لن تجني منها شيئاً غير تدمير البلاد وإدخالها في أتون الخراب، إذ إن وقف الحرب يتطلب توقف حالة تمرد (الدعم السريع)». وتابع أن «طبيعة الأشياء أن يكون هناك جيش واحد تحت قيادة موحّدة تعمل وفق النظام العسكري».

وشدد عبد الله على أن الجيش لم يحدد مدة لإنهاء الحرب الدائرة الآن في السودان، مؤكداً في الوقت نفسه، أن الجيش سيمنع الاتجاه نحو أي شكل من أشكال الحرب الأهلية. وشدد على أن الحرب ستكون في إطارها المحدود، وأن الجيش سيوقف أي «محاولة لقوات (الدعم السريع) للسيطرة على البلاد والسلطة بالقوة والتمرد على الدولة».

وحول اعتماد الجيش على الضربات الجوية لحسم المعركة، قال عبد الله: «نحن نعرف أن الحرب منظومة إجراءات متزامنة وجهد مشترك للقوات البرية والقوات الجوية، وغيرها من القوات الأخرى لتحقيق الهدف العسكري».

(تفاصيل ص7)

أكدت ملكيتها والسعودية حصراً لحقل «الدرّة» البحري

الكويت ترفض «ادعاءات» إيرانية

الكويت: ميرزا الخويلدي

أكدت الكويت أمس، أن لها وللسعودية فقط حقوقاً في حقل «الدرّة» الغني بالغاز، رافضة «الإجراءات» التي تعتزم إيران اتخاذها حول الحقل البحري.

وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط الكويتي، سعد البراك، أن حقل الدرة «ثروة طبيعية كويتية - سعودية وليس لأي طرف آخر أي حقوق فيه حتى حسم ترسيم الحدود البحرية». وتابع بقوله: «تفاجأنا بالادعاءات والنوايا الإيرانية حول حقل الدرة، التي تتنافى مع أبسط قواعد العلاقات الدولية».

بالتزامن مع هذه التصريحات، أعلنت وزارة الخارجية الكويتية في بيان الاثنين، أن المنطقة البحرية الواقع بها حقل «الدرة» تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية، وأن لهما وحدهما حقوقاً خالصة في الثروة الطبيعية بحقل الدرة، وجددت دعوتها للجانب الإيراني للبدء في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين «الجانبين الكويتي والسعودي كطرف تفاوضي واحد مقابل الجانب الإيراني».

وجاء الموقف الكويتي رداً على تصريحات أدلى بها المدير التنفيذي لشركة النفط الوطنية الإيرانية محسن خجسته مهر الذي قال في يونيو (حزيران) الماضي، إن هناك «استعدادات كاملة لبدء الحفر» في حقل الدرة، الذي تطلق عليه طهران اسم «أرش». وأضاف: «عندما تكون الظروف جاهزة، سنبدأ الحفر» في الحقل، بحسب وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء.

وفي 21 مارس (آذار) 2022، وقعت الكويت والسعودية اتفاقية لتطوير الحقل بقدرة تصل إلى مليار قدم مكعبة و84 ألف برميل من المكثفات يومياً.

(تفاصيل ص2)

أُدينوا بتفجير «مسجد الرضا» في الأحساء

السعودية: إعدام 5 إرهابيين

الرياض: عمر بديوي

نفّذت السعودية عقوبة الإعدام بحق 5 إرهابيين مدانين بارتكاب جرائم وتنفيذ عمليات استهدفت دوراً للعبادة، من أبرزها حادثة «مسجد الرضا» التي وقعت عام 2016 في مدينة المبرز بمحافظة الأحساء، ونتج عنها مقتل 5 أشخاص وإصابة 36 آخرين بينهم 3 رجال أمن.

وفي بيان أصدرته وزارة الداخلية السعودية أمس (الاثنين)، فإن الإعدام أُقيم حدّاً على جانٍ من الجالية المصرية، وتعزيراً بحق 4 سعوديين، في المنطقة الشرقية، وذلك بعد ثبوت إدانتهم في تنفيذ عملية استهداف دار عبادة بمحافظة الأحساء نتج عنها مقتل 5 وإصابة آخرين، ومباشرة إطلاق النار على رجال الأمن، والاعتداء على دار عبادة، ومحاولة أحدهم تفجير نفسه، كما أُدينوا جميعاً بالانتماء إلى أحد التنظيمات الإرهابية التي تناصب السعودية وأهلها العداء، واشتراكهم في التخطيط والتنفيذ لعمليات إرهابية مختلفة، وتسترهم عليها وعدم إبلاغ الجهات الأمنية عنها، وتحريض أفراد آخرين على الانضمام للتنظيم الإرهابي.

وحسب بيان «الداخلية»، أقدم كلٌّ من طلحة هشام محمد عبده (مصري الجنسية)، وأحمد بن محمد بن أحمد عسيري، ونصار بن عبد الله بن محمد الموسى، وحمد بن عبد الله بن محمد الموسى، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التويجري (سعوديي الجنسية)، على ارتكاب أفعال تُعد ضرباً من ضروب الحرابة.

وتعود تفاصيل القصة التي تورط فيها المدان طلحة، إلى صلاة الجمعة يوم 29 يناير (كانون الثاني) 2016، عندما قام انتحاريان بالاعتداء على «مسجد الرضا» في حي محاسن بمحافظة الأحساء، وقد باشر رجال الأمن السعوديون باعتراض الانتحاري الثاني، وتبادل إطلاق النار معه، وأسفرت الواقعة عن إصابته والقبض عليه. (تفاصيل ص8)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«منظمة المؤتمر الإسلامي» تحذِّر من تنامي الأعمال الاستفزازية للمتطرفين

السعودية تستدعي سفيرة السويد على خلفية حرق المصحف

الرياض: «الشرق الأوسط»

استدعت وزارة الخارجية السعودية، سفيرة السويد لدى المملكة، وأبلغتها رفض الرياض القاطع ما وصفته بـ«العمل المشين»، المتمثل في قيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف الشريف أمام مسجد أستوكهولم المركزي في السويد بعد عيد الأضحى.

وطالبت السعودية، ضمن بيان إلحاقي أمس (الاثنين)، الحكومة السويدية بوقف كل الأعمال التي تتناقض بشكلٍ مباشر مع الجهود الدولية الساعية لنشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ التطرف، وتقوّض الاحترام المتبادل الضروري للعلاقات بين الشعوب والدول.

كانت السعودية قد أدانت، في التاسع والعشرين من الشهر الماضي، ودول عربية ومنظمات خليجية وإسلامية، إقدام أحد المتطرفين على حرق نسخة من المصحف الشريف عند مسجد أستوكهولم المركزي، حيث أعربت الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة العربية السعودية الشديدين لهذا العمل، وقالت في بيان: «إن هذه الأعمال البغيضة والمتكررة لا يمكن قبولها بأي مبررات، وهي تحرّض بوضوح على الكراهية والإقصاء والعنصرية».

كانت منظمة المؤتمر الإسلامي قد حذّرت من ازدياد حوادث التعصب والتمييز وأعمال العنف التي يشهدها العالم، وتنامي كراهية الإسلام، وعودة ظهور الحركات العنصرية والتطرف اليميني في مناطق متعددة في العالم من خلال أعمال الاستفزاز المتكررة لمؤيدي اليمين المتطرف بإهانة الرموز والمقدسات الدينية الإسلامية بما في ذلك تدنيس نسخ من المصحف الشريف، معربةً عن بالغ قلقها من هذه الأفعال المستفزة.

وشددت المنظمة خلال عقب الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية على إدانة الاعتداء السافر الأخير على حرمة وقدسية المصحف الشريف في مملكة السويد في أول أيام عيد الأضحى خارج المسجد المركزي في العاصمة أستوكهولم، ودعت الأمين العام إلى توجيه رسالة باسم الدول الأعضاء إلى الحكومة السويدية والنظر في إمكانية إرسال وفد إلى السويد ومفوضية الاتحاد الأوروبي للإعراب عن إدانة حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف، ودعوتها إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لعدم تكرار ذلك العمل الإجرامي تحت ذريعة حرية التعبير.

كما دعت الأمانة العامة إلى الإسراع في تنفيذ «خطة العمل لمكافحة الإسلاموفوبيا»، التي اعتمدها وزراء دول المنظمة الأعضاء في فريق الاتصال المعنيّ بالسلام والحوار، على هامش الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وتأكيد أهمية خطة العمل ذات النقاط الثماني المتفق عليها بالإجماع بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان رقم 16-18 بوصفها خطوة مهمة في الأمم المتحدة لمكافحة التحريض على الكراهية والتمييز والوصم والعنف على أساس الدين أو المعتقد، وتدعو جميع الدول الأعضاء إلى مراجعة التقدم المحرَز في تنفيذ خطة العمل وبذل كل الجهود للحفاظ على الإجماع الدولي حول هذه المبادرة المهمة للمنظمة.

كما أكدت الدور الأساسي للالتزام السياسي على أعلى مستوى من أجل التنفيذ الكامل والفعال لقرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة 16-18، وتشجع الدول على إيلاء اهتمام خاص لتجريم التحريض على العنف على أساس الدين أو المعتقد مع الإقرار بالدور الإيجابي للنقاش المفتوح والبنّاء والاحترام والحوار بين الأديان في هذا الصدد.

وجددت دعوة الأمين العام إلى اتخاذ خطوات فورية لتعزيز مرصد الإسلاموفوبيا في الأمانة العامة، من خلال تحويله إلى إدارة كاملة لمكافحة الإسلاموفوبيا والحوار والتواصل وتخصيص الموارد اللازمة لتمكين المرصد من العمل بشكل فعال، وتنفيذ برامج ملموسة على الأرض، وتسهيل ارتباطه مع المراكز والآليات الأخرى المعنية برصد ظاهرة الإسلاموفوبيا في جميع أنحاء العالم، وأن يعلن تقاريره الدورية بشكل مهني.

ووُضع تدنيس نسخ من المصحف الشريف، والرموز والمقدسات الإسلامية، على أجندة الاجتماع التنسيقي لوزراء خارجية الدول الأعضاء على هامش أعمال الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، والقمة الإسلامية القادمة في جامبيا، بهدف اتخاذ المزيد من الإجراءات للتصدي لهذه الظاهرة السلبية ضد الإسلام والمسلمين.

أكدت أن ملكيته مشتركة مع السعودية فقط ودعت طهران إلى ترسيم الحدود البحرية

الكويت ترفض «الادعاءات والإجراءات» الإيرانية حول حقل «الدرّة»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلنت الكويت رسمياً رفضها «الادعاءات والإجراءات» الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل «الدرّة» الغني بالغاز.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط الكويتي سعد البراك، الاثنين: إن بلاده ترفض «جملة وتفصيلاً الادعاءات والإجراءات» الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل الدرّة بالخليج.

وأضاف البراك في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الكويتية، أن حقل الدرّة «ثروة طبيعية كويتية - سعودية، وليس لأي طرف آخر أي حقوق فيه حتى حسم ترسيم الحدود البحرية».

وتابع قوله «تفاجأنا بالادعاءات والنوايا الإيرانية حول حقل الدرّة والتي تتنافى مع أبسط قواعد العلاقات الدولية».

وشدد البراك على أن الطرفين الكويتي والسعودي «متفقان تماماً كطرف تفاوضي واحد»، داعياً إيران إلى «الالتزام أولاً بترسيم الحدود الدولية البحرية قبل أن يكون لها أي حق في حقل الدرّة».

وكانت وزارة الخارجية الكويتية أكدت، الاثنين، أن المنطقة البحرية الواقع بها حقل «الدرّة» تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية، وأنهما لهما وحدهما حقوق خالصة في الثروة الطبيعية في حقل الدرّة.

وذكر مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية، الاثنين، أن «دولة الكويت تجدد دعوتها للجانب الإيراني للبدء في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين الكويتي والسعودي كطرف تفاوضي واحد مقابل الجانب الإيراني».

«الخارجية الكويتية» تؤكد أن الثروات الطبيعية لحقل «الدرّة» حق مشترك للكويت والسعودية فقط

تسلسل الأحداث

وفي 21 مارس (آذار) 2022 وقّعت الكويت وثيقة مع السعودية لتطوير حقل الدرّة، لاستغلال الحقل الغني بالغاز لإنتاج مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي يومياً و84 ألف برميل من المكثفات يومياً، تتقاسمها البلدان.

ووقّع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، ونظيره الكويتي (آنذاك) محمد الفارس، في الكويت وثيقة لتطوير حقل غاز الدرّة في الخليج.

ونصّ بيان مشترك سعودي - كويتي بعد توقيع الوثيقة على أن تقوم «شركة عمليات الخفجي المشتركة»، وهي مشروع مشترك بين «أرامكو لأعمال الخليج» و«الشركة الكويتية لنفط الخليج»، بالاتفاق على اختيار استشاري «يقوم بإجراء الدراسات الهندسية اللازمة لتطوير الحقل، وفقاً لأفضل الأساليب والتقنيات الحديثة والممارسات التي تراعي السلامة والصحة والحفاظ على البيئة، فضلاً عن وضع التصاميم الهندسية الأكثر كفاءة وفاعلية من الناحيتين الرأسمالية والتشغيلية».

لكن إيران قالت: إن الوثيقة «غير قانونية»؛ لأن طهران تشارك في الحقل وطالبت بالانضمام إلى أي إجراء لتشغيله وتطويره. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية حينها: إن «هناك أجزاء منه في نطاق المياه غير المحددة بين إيران والكويت».

وفي 13 أبريل (نيسان) 2022، وجّهت السعودية والكويت في بيان مشترك صدر عن وزارتي الخارجية في كلا البلدين دعوتهما الحكومة الإيرانية لعقد مفاوضات مع الدولتين الخليجيتين كطرف تفاوضي واحد حول تعيين الحد الشرقي من المنطقة المغمورة المقسومة، وأكد البلدان حقهما في استغلال الثروات الطبيعية في حقل الدرّة.

وقالت وزارتا الخارجية: إن السعودية والكويت، «قد اتفقتا بموجب مذكرة التفاهم الموقّعة في مدينة الكويت بتاريخ 24 ديسمبر (كانون الأول) 2019، على الإسراع في تطوير واستغلال حقل الدرّة، وبتاريخ 21 مارس 2022، اتفق سمو وزير الطاقة في المملكة العربية السعودية ومعالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط ووزير الكهرباء والماء والطاقة المتجددة في دولة الكويت في محضر الاجتماع الموقّع بينهما على العمل لاستغلال حقل الدرّة الواقع في المنطقة المغمورة المقسومة».

ومضى البيان يقول: «تؤكد كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت على حقهما في استغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة، وعلى استمرار العمل لإنفاذ ما تم الاتفاق عليه بموجب المحضر الموقّع بينهما بتاريخ 21 مارس 2022».

وفي 26 مارس 2022 قالت: إنها تمتلك حقاً في الاستثمار في حقل الدرّة للغاز الطبيعي، وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده: إن «حق إيران محفوظ للاستثمار من حقل الدرّة المشترك بينها وبين الكويت والسعودية».

وفي 28 مارس الماضي، أعلن وزير النفط الإيراني، جواد أوجي، القيام بعمليات حفر في الحقل المغمور. وقال: إن عمليات الحفر في حقل «آرش» الغازي ستبدأ قريباً. وكتب على حسابه في «تويتر»: إن «الدراسات الشاملة لحقل (آرش) المشترك قد اكتملت بحفر بئر التنقيب وإنجاز المسح الزلزالي».

وفي 29 مارس 2022 أكد وزير الخارجية الكويتي (آنذاك) الشيخ أحمد ناصر الصباح، في بيان صحفي، أن إيران ليست طرفاً في حقل الدرّة للغاز الطبيعي؛ لأنه «حقل كويتي - سعودي خالص ،وإن للكويت والسعودية وحدهما حقوقاً خالصة في استغلال واستثمار هذا الحقل، وذلك وفق الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين».


أحد حقول النفط في الكويت (غيتي)

وزير النفط الكويتي: على إيران الالتزام أولاً بترسيم الحدود الدولية البحرية

جهود «مسام» مستمرة... والحكومة تحدد مناطق الخطر في الحديدة

الأمم المتحدة: ألغام الحوثيين أسقطت أكثر من نصف الضحايا الأطفال في اليمن

عدن: محمد ناصر

أفادت بيانات حديثة للأمم المتحدة، بأن الألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية في اليمن كانت السبب الرئيسي في سقوط أكثر من نصف الضحايا من الأطفال، في حين أظهرت بيانات المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام) انتزاع ما يقارب خمسة آلاف لغم خلال الشهر الماضي.

وذكر مشروع «مسام» أن فرقه الهندسية تمكنت خلال الفترة بين 1 و30 يونيو (حزيران) الماضي من نزع 4,899 مادة متفجرة من مخلفات الحرب، من بينها 4,307 ذخائر غير منفجرة و478 لغماً مضاداً للدبابات، و114 لغماً فردياً وعبوات ناسفة.

وأكد البيان أن فرق المشروع انتزعت 605 مواد منفجرة خلال الأسبوع الأخير من الشهر ذاته، من بينها 125 لغماً مضاداً للدبابات و480 ذخيرة غير منفجرة.

ومنذ تأسيس المشروع في منتصف عام 2018 تمكن «مسام» من إزالة وتدمير 405,818 مادة متفجرة في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً فقط، من بينها 6,258 لغماً مضاداً للأفراد و139,834 لغماً مضاداً للدبابات و7,836 عبوة ناسفة، بالإضافة إلى 251,890 ذخيرة غير منفجرة.

وكانت الميليشيات الحوثية زرعت عشرات الآلاف من الألغام في المناطق التي دخلتها ووزّعتها على المزارع والطرقات وقرب المدارس والمساجد ما تسبب في وقوع المئات من الضحايا من المدنيين بينهم عدد كبير من الأطفال.

الأطفال أكثر الضحايا

في غضون ذلك، أكد تقرير أصدرته الأمم المتحدة أن أكثر من نصف عدد الضحايا الأطفال الذين سقطوا خلال العام الماضي بسبب النزاع جاء بسبب انفجار الألغام.

ورصد التقرير وقوع 282 ضحية بين الأطفال بسبب انفجار الألغام؛ وهو ما يمثل 52 في المائة من إجمالي الضحايا الأطفال، والبالغ عددهم 544 طفلاً تمكنت الأمم المتحدة من التحقق من سقوطهم بين قتيل وجريح.

وحدد التقرير الأممي قذائف الهاون والمدفعية سبباً ثانياً للضحايا في صفوف الأطفال، بعدد 103 ضحايا، ثم عمليات إطلاق النار وتبادل النيران التي أوقعت 77 ضحية، في حين تسببت هجمات الدرونز بسقوط 50 ضحية، بالإضافة إلى 14 طفلاً كانوا ضحايا للدهس بالآليات العسكرية.

من جهتها، سجلت بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها) سقوط عشرة ضحايا مدنيين في محافظة الحديدة بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، وقالت: إن هذا يمثل انخفاضاً بنسبة 68 في المائة مقارنة بشهر مايو (آيار) من العام الماضي، وانخفاضاً بنسبة 23 في المائة مقارنة بشهر أبريل (نيسان) الماضي.

ووفق تقرير البعثة، تم الإبلاغ عن حالات الإصابة بشكل رئيسي في مديريات الدريهمي، وبيت الفقيه، والتحيتا، وهي المديريات التي تقع تحت سيطرة ميليشيات الحوثي.

ومع أن البعثة سجلت سقوط 121 ضحية في صفوف المدنيين في الربع الأول من العام الحالي على الصعيد الوطني، بسبب المتفجرات من مخلفات الحرب، إلا أنها ذكرت أن ذلك يمثل انخفاضاً بنسبة 13 في المائة عن الربع السنوي السابق.

ومع تأكيد البعثة أن نحو نصف الضحايا على الصعيد الوطني كانوا في محافظة الحديدة، بيّنت أن تحوّل خط المواجهة في الحديدة أواخر عام 2021، نتيجة عملية إعادة الانتشار التي نفذتها القوات الحكومية، أتاح للمدنيين حرية أكبر في الحركة، ومع ذلك فقد سجلت الحديدة أعلى معدل لعدد ضحايا المتفجرات من مخلفات الحرب طبقاً لما ذكرته بعثة الأمم المتحدة.

تحديد مناطق خطرة

من جهته، أفاد المركز الوطني لمكافحة الألغام في عدن، بأن فرقه الهندسية طهّرت 9,725 متراً مربعاً من الألغام والذخائر المنفجرة، وذكر أنه حدد ما يقرب من 1,5 مليون متر مربع من المناطق الخطرة الجديدة خلال شهر مايو في المديريات الجنوبية من محافظة الحديدة.

كما زعم فرع المركز الخاضع للحوثيين في صنعاء أنه حدّد مساحة قدرها 75,012 متراً مربعاً كحقول ألغام، وطهّر مساحة 38,215 متراً مربعاً من المناطق الملوثة، حيث اكتشف وأزال ودمّر 52 لغماً أرضياً، و9 عبوات ناسفة و478 قطعة من المتفجرات في المديريات الشمالية من محافظة الحديدة.

وكان مدير البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام في اليمن، أمين العقيلي، حذّر من توقف أعمال 66 فريقاً تعمل في مجال نزع الألغام في محافظات عدة؛ نتيجة قلة الدعم المقدم من الدول المانحة، واستمرار الميليشيات الحوثية في جرائم زرع الألغام.

المسؤول اليمني، قال في كلمة ألقاها خلال مؤتمر في جنيف: إن من أبرز التحديات التي تواجه بلاده تجاه التزاماتها للمادة الخامسة من اتفاقية حظر الألغام، هي زيادة مستوى التلوث، وإمكانية عدم الوصول إلى بعض المناطق نتيجة الأحوال الأمنية، وأيضاً التقنيات الجديدة التي تستخدمها الميليشيا الحوثية، مثل ظهور أنواع من العبوات الناسفة المبتكرة واختلاف أولويات الاستجابة للمناطق المحررة.

آلاف الأشخاص يضطرون إلى العمل في مهن شاقة لإعالة أحفادهم

فقدُ الأبناء في جبهات الحوثيين يضاعف أعباء المسنين اليمنيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يمضي أمين الريمي (67 عاماً) متجولاً خلال ساعات النهار في شوارع صنعاء برفقة عربته التي تحمل كمية من «الآيس كريم»، أملاً في بيعها كاملةً لتتسنى له العودة إلى منزله وقد جمع مبلغاً من المال يكفي لسد رمق أحفاده وأمهاتهم، بعد أن فقد اثنين من أبنائه في جبهات القتال مع الانقلابيين الحوثيين.

يتحدث الريمي، وهو اسم مستعار، عن التدهور المعيشي الذي أصاب أفراد عائلته بعد فقد ولديه، وهو الأمر الذي دفعه إلى الخروج بحثاً عن الرزق لإطعام سبعة من أحفاده وأمهاتهم وبقية أفراد أسرته.

يقول الرجل الستيني إنه يترك منزله صباح كل يوم لشراء «المثلجات» من محلات الجملة وسط صنعاء، حيث تمثل تلك نقطة انطلاقه لبدء رحلة يومية شاقة لا تتناسب مع ضعفه وكِبَر سنه، وفي المحصلة يظفر بمبلغ لا يزيد على ما يعادل 4 دولارات.

ولا تقتصر تلك المعاناة على أمين الريمي، بل تشمل أيضاً الآلاف من كبار السن من الذكور والإناث في صنعاء وبقية مدن سيطرة الميليشيات، وغالبيتهم ممن فقدوا أبناءهم في صفوف الجماعة الحوثية ثم تحملوا عوضاً عنهم مسؤولية تربية وإعالة أطفالهم.

وعود كاذبة

يؤكد الريمي أنه وقبل أن تضم الميليشيات الحوثية أبناءه المخدوعين إلى صفوفها للقتال كانت تطرح وعوداً بمنح امتيازات غير مسبوقة لذوي قتلاها، لكن بعد عودتهم من الجبهات جثثاً هامدة ذهبت تلك الوعود أدراج الرياح ولم يتحقق منها شيء على أرض الواقع.

ويشير إلى أن ما تسمى هيئة الزكاة الحوثية ومؤسسة قتلى الجماعة تعطي الأولوية في أثناء توزيع أي معونات نقدية أو غذائية لعائلات قتلاها من المنتمين إلى سلالة الحوثي، بينما لا يُمنح غيرهم سوى الفتات كل عدة أشهر.

وفي حين لا توجد أي إحصائية رسمية توضح العدد الحقيقي لكبار السن اليمنيين الذين تحملوا مسؤولية إعالة أحفادهم بعد فقدان أبنائهم في جبهات الميليشيات الحوثية، إلا أن التقديرات تشير إلى وجود الآلاف منهم باتوا يعملون بمهن مختلفة بعضها شاقّ في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الجماعة.

وتوضح تقديرات سابقة للجهاز المركزي اليمني للإحصاء أن أعداد المسنين في اليمن تصل إلى 1,3 مليون شخص، ويمثلون ما نسبته 4,4 في المائة من إجمالي عدد السكان. بينما تؤكد دراسة دولية أن نحو 1,65 مليون يمني من كبار السن مهددون بشبح المجاعة.

ويلاحظ المتجول في طرقات وأسواق العاصمة صنعاء المئات من كبار السن وهم يعملون في مهن عدة ومختلفة، بعد أن دفعتهم الظروف المعيشية الحرجة واتساع رقعة الفقر والجوع وانقطاع الرواتب والتجنيد القسري إلى عرض بعض السلع المتنوعة على أرصفة الشوارع.

ويحذر ناشطون حقوقيون في صنعاء من تحول عمل كبار السن في مناطق سيطرة الحوثيين إلى ظاهرة مجتمعية، يصعب فيما بعد معالجتها لتلحق بسابقاتها من الظواهر السلبية كعمالة الأطفال وغيرها.

اتساع خطر المجاعة

الحكومة الشرعية كانت قد دعت الآباء والأمهات في مناطق سيطرة الميليشيات إلى الوقوف بحزم في وجه الاستدراج الحوثي لأبنائهم من أجل الالتحاق بجبهات القتال، حيث ترسل الجماعة هؤلاء للموت وتترك ذويهم يعانون الفاقة واليتم، في الوقت الذي يحظى قادة الجماعة ومشرفوها بالمناصب.

وتشير دراسة دولية إلى أن 1,65 مليون يمني من كبار السن يواجهون خطر المجاعة. وأكدت الدراسة التي أعدتها منظمة «هلب إيج» أن كبار السن في اليمن يتأثرون بشكل خاص بارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، ويضطر معظمهم إلى تخفيض استهلاكهم من الطعام وتقليل مشترياتهم منه.

وتلجأ النساء المسنّات -حسب الدراسة- إلى الصيام لأوقات طويلة قد تمتد لأكثر من يوم لتمكين أطفالهن أو أحفادهن من تناول كفايتهم من الطعام، في حين يضطر بعض المسنات إلى التسول من أجل تدبير المبالغ التي تمكّنهم من شراء الطعام.

وحسب الدراسة، فإن الغالبية من كبار السن في اليمن اختاروا التوقف عن زيارة الأطباء والمستشفيات للحصول على الرعاية الصحية بسبب ارتفاع أسعار الوقود وتكلفة النقل، وتحولوا إلى استهلاك أدوية منخفضة التكلفة ورديئة الجودة.

وطبقاً للدراسة التي جاءت ضمن مشروع «تأثير أزمة الغذاء والوقود والتمويل العالمي في 10 دول مختلفة على كبار السن الذين غالباً ما يتم تجاهلهم»، جاء اليمن في المرتبة السابعة بين هذه الدول.


بائع خضراوات من كبار السن على رصيف شارع في صنعاء (الشرق الأوسط)

«الخارجية» الإيرانية تحدثت عن الجاهزية لكل السيناريوهات

طهران: أثر للواقعية في مفاوضات النووي لكنه غير كافٍ

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت الخارجية الإيرانية إنها ترى «أثراً للواقعية» من أطراف المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، وإن تلك الإشارات «غير كافية»، مشددة على أن طهران مستعدة لكل السيناريوهات في المسار الدبلوماسي المتعثر منذ العام الماضي. وصرح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني للصحافيين أن بلاده مستمرة في المحادثات «بهدف تأمين مصالحها الوطنية، وأبلغت الطرف المقابل موقفها الصريح».

وأوضح كنعاني في إفادته الصحافية الأسبوعية لوسائل الإعلام، أن طهران «رأت أثرا للواقعية، والابتعاد عن الأجواء غير البناءة والسياسات الهدامة لدى الأطراف الأخرى، لكن هذا لا يكفي بالنسبة لنا».

وقال مسؤولون غربيون وإيرانيون الشهر الماضي إن الولايات المتحدة، بعد الفشل في إحياء الاتفاق في سبتمبر (أيلول) الماضي، أجرت محادثات مع إيران في محاولة لتخفيف حدة التوتر عن طريق تحديد خطوات من شأنها أن تحد من البرنامج النووي الإيراني، وتؤدي للإفراج عن بعض المواطنين الأميركيين المعتقلين لدى طهران، وإلغاء تجميد بعض الأصول الإيرانية في الخارج.

والتقى كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني مسؤولين من الترويكا الأوروبية في أبوظبي، قبل أن يجري محادثات مع منسق المفاوضات النووية ومبعوث الاتحاد الأوروبي إنريكي مورا.

وذكرت «رويترز» الأسبوع الماضي، أن مورا أبلغ باقري كني بخطة الاتحاد الأوروبي للإبقاء على عقوبات الصواريخ الباليستية التي من المقرر أن تنقضي مع حلول 18 أكتوبر (تشرين الأول) بموجب الاتفاق النووي لعام 2015.

وقال كنعاني إن «التقارير الإعلامية ليست هي المعيار لأعمالنا وقراراتنا». وأضاف «إيران بصفتها عضوا في الاتفاق النووي، ستتخذ إجراءات بما يتناسب مع إجراءات الأطراف الأخرى». وأضاف «مستعدون لأي وضع وسيناريو في المستقبل، بما في ذلك إنجاز المفاوضات، أو السيناريوهات الأخرى». وتابع «نواصل سياستنا الخارجية المتوازنة مع الدول المختلفة بغض النظر عن مسار ونتيجة المفاوضات». وقلل كنعاني من أهمية تأثير العقوبات الأميركية عن التعاون الاقتصادي بين طهران والدول الأخرى. وأضاف «غالبية علاقاتنا التجارية بالعملات الوطنية أو التهاتر، نحن لن نستسلم للضغوط أبدا».

وسئل كنعاني أيضا عن موقف طهران من التقارير حول تحقيق يتعلق بالتصريح الأمني الخاص بالمبعوث الأميركي لإيران وسط تقارير تقول إنه ربما أساء التعامل مع وثائق سرية. وقال: «لن نعلق على الأحداث الداخلية في الدول الأخرى، يهمنا سلوك وأداء الحكومة الأميركية، وليس الأشخاص، لأن تغيير الأشخاص لا يمكن أن يغير كثيراً في سياساتهم».

وقال مالي لـ«رويترز» الخميس: «أبلغتُ أن تصريحي الأمني قيد المراجعة. لم أحصل على أي معلومات أخرى لكنني أتوقع أن ينتهي التحقيق بنتيجة طيبة وقريباً. في الوقت الحالي، أنا في إجازة».

وذكرت تقارير إعلامية بأن مايكل ماكول رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب بعث رسالة إلى بلينكن يوم الجمعة يسأله فيها عن سبب منح مبعوث وزارة الخارجية الأميركية الخاص إلى إيران روبرت مالي إجازة غير مدفوعة الأجر بعد تعليق تصريحه الأمني في وقت سابق من العام للتحقيق في مزاعم عن إساءة التعامل مع وثائق سرية.

وردا على طلب للتعليق على رسالة ماكول، قال مالي السبت إنه متمسك بما ذكره يوم الخميس وقال: «أنا أتوق لمعرفة ما تدور حوله مراجعة وزارة الخارجية، وكما أوضحت منذ البداية فأنا على استعداد للتعاون الكامل في هذا الأمر».

وكتب ماكول في رسالته التي نشرت على موقع اللجنة «نظرا لخطورة الموقف، من الضروري أن تقدم الوزارة على وجه السرعة سردا كاملا وشفافا للظروف المحيطة بتعليق تصريح المبعوث الخاص والتحقيق وبيانات الوزارة إلى الكونغرس فيما يتعلق بالمبعوث الخاص».

وعُين مالي بعد مدة قصيرة من تولي الرئيس جو بايدن السلطة في 2021 واضطلع بمهمة محاولة إحياء اتفاق إيران النووي لعام 2015 بعد قرار الرئيس السابق دونالد ترمب في 2018 بالانسحاب من الاتفاق وإعادة فرض عقوبات أميركية على طهران.



كنعاني خلال مؤتمر صحافي أمس (فارس)

«نواصل سياستنا الخارجية المتوازنة مع الدول المختلفة بغض النظر عن مسار ونتيجة المفاوضات»

مسؤول حكومي: نعمل على تحليل البيانات والنتائج تدعو للتفاؤل

إيران تعلن تسلمها كومبيوترات «مجاهدي خلق» من ألبانيا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في الرئاسة الإيرانية إن ألبانيا سلمت إيران أجهزة كومبيوتر صادرتها الشرطة الألبانية الأسبوع الماضي، لدى مداهمة معسكر منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة قبل نحو أسبوعين. وأفاد رئيس الهيئة اللجنة الإعلامية في الرئاسة الإيرانية سبهر خلجي في تغريدة على «تويتر»، بأن «جزءاً من أجهزة الكومبيوتر والأقراص الصلبة وصلت (من ألبانيا)، ونحن نعمل على استعادة البيانات وتحليلها وتحديد شبكة الاتصالات وخلايا التدمير والنقاط الغامضة».

وأضاف في التغريدة التي أعادت نشرها وكالتا «تسنيم» و«فارس» الخاضعتان لـ«الحرس الثوري»، أن «النتائج حتى الآن تدعو للتفاؤل».

وأعلنت منظمة «مجاهدي خلق»، في 20 يونيو (حزيران)، مقتل أحد الأعضاء خلال مداهمة المئات من رجال الشرطة الألبانية لمعسكر «أشرف 3»، وهو أمر نفته تيرانا. كما أفادت بأن الشرطة الألبانية صادرت 200 حاسوب.

وقالت الشرطة الألبانية إنها نفّذت عمليات بحث في معسكر «أشرف 3»، الذي يسكنه أعضاء «مجاهدي خلق» مشتبه بهم بتدبير هجمات إلكترونية ضدّ مؤسسات أجنبية، وفقاً لوسائل إعلام محلية.

وأفادت وسائل الإعلام الألبانية بأن هذه العمليات نُفّذت في إطار التحقيقات في الجرائم الإلكترونية، مشيرة إلى أن الشرطة صادرت أجهزة كومبيوتر وبرمجيات. كما أعلنت عن توجيه الاتهام إلى 6 من القياديين في منظمة «مجاهدي خلق».

واتهمت «مجاهدي خلق» الدول الغربية باتباع «سياسة استرضاء»، وتلبية «مطالب النظام الإيراني»، وذلك في وقت أشارت فيه تقارير إلى تسارع المحادثات الإيرانية والأوروبية، سعياً لإعادة إحياء الاتفاق النووي.

وبعد الحادث، توعد المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري بإقامة محكمة جرائم دولية لأعضاء «مجاهدي خلق»، متحدثاً عن إعداد 700 لائحة اتهام، و«قائمة من أسماء الإرهابيين في منظمة منافقين»، في إشارة إلى التسمية التي تستخدمها السلطات الإيرانية.

وتوترت العلاقات بين طهران وتيرانا في السنوات الأخيرة بعدما وافقت الدولة الواقعة في منطقة البلقان على أن تستقبل على أراضيها 2800 من أعضاء في منظمة «مجاهدي خلق»، أبرز فصائل المعارضة الإيرانية في المنفى، بناء على طلب من واشنطن والأمم المتحدة في 2013. وتتخذ «مجاهدي خلق» من مخيم بالقرب من دوريس، الميناء الرئيسي في البلاد، مقراً لها.

وجاءت تغريدة المسؤول الإيراني، بعدما حذر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، فرنسا، من تداعيات «دعم واستضافة الإرهابيين»، بعد إقامة «مجاهدي خلق» مؤتمرها السنوي في باريس بمشاركة مسؤولين غربيين كبار، بما في ذلك مايك بنس نائب الرئيس الأميركي السابق، ووزير الخارجية السابق مايك بومبيو، ورئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس. وقال بنس وهو أحد المرشحين الجمهوريين المحتملين للانتخابات الرئاسية، إن «النظام الإيراني لم يكن أضعف مما هو عليه اليوم»، مشدداً على أن «شغله الشاغل هو الحفاظ على قبضته الضعيفة على السلطة التي تضعف يوماً بعد يوم».

وأضاف بنس: «لا يمكن لأي نظام قمعي أن يستمر إلى الأبد»، مضيفاً: «كما على العالم الحر أن يدعم أوكرانيا، فإن أميركا ستدعم الشعب الإيراني ضد الطغيان».

كما تجمع الآلاف السبت، في العاصمة الفرنسية بدعوة من منظمة جماعة «مجاهدي خلق»، للتنديد بتعامل سلطات الجمهورية الإسلامية مع الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول)، بعد وفاة الشابة مهسا أميني إثر توقيفها من قبل شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في نسختها العربية، أن كنعاني دان «بشدة» إقامة هذا التجمع الذي تزامن مع أعمال شغب تشهدها فرنسا منذ أيام في أعقاب مقتل شاب برصاص شرطي في ضواحي باريس.

ورأى كنعاني أن تزامن التجمع مع حالة السخط السياسي والاجتماعي والاحتجاجات الشعبية الشاملة في هذا البلد، نتيجة «لامبالاة الحكومة الفرنسية بمطالب مواطنيها واستمرار دعمها السياسي للجماعات الإرهابية».

وعدّ أن المسؤولين الفرنسيين «وبدلاً من تصحيح أخطاء الماضي الجسيمة في دعم قتلة الشعب الإيراني، والتركيز على إيجاد حلول جذرية للمشاكل والأزمة الداخلية العميقة لهذا البلد، وتصحيح المعاملة التمييزية والعنصرية التي يتعرض لها المواطنون الفرنسيون، يفتحون الباب أمام عقد ملتقيات للإرهابيين».

وحذّر كنعاني الحكومة الفرنسية «من التداعيات السياسية والقانونية لاستمرار نهج دعم واستضافة الإرهابيين وقتلة المواطنين والمسؤولين الإيرانيين»، ونصحها «بالاهتمام برغبات الشعب الفرنسي بدلاً من دعم مثل هذه الزمر الإرهابية لإثارة الرعب والفوضى في المشهد الداخلي للدول الأخرى».

ودعمت جماعة «مجاهدي خلق» بداية الثورة بقيادة الخميني التي أسقطت نظام الشاه في 1979، قبل أن تنتقل إلى معارضة السلطة الجديدة بعد تبني «ولاية الفقيه».

وحظرت طهران الجماعة منذ مطلع الثمانينات، وتتهمها بالوقوف خلف كثير من الهجمات والتفجيرات التي راح ضحيتها الآلاف من الإيرانيين. كما ساندت الجماعة الجيش العراقي خلال الحرب مع طهران بين 1980 و1988.

بالتزامن مع بدء التحضير لانتخابات مجالس المحافظات

مظاهرات الصدريين لإدانة حرق المصحف تربك خصومهم

بغداد: حمزة مصطفى

فيما أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق البدء في تسلم طلبات تسجيل التحالفات الراغبة بالمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات، لم يعرف بعد هل سيقرر التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، المشاركة فيها، سواء مباشرة أم من خلال قوائم بديلة.

لكن المظاهرات التي دعا إليها الصدر احتجاجاً على قيام شاب عراقي لاجئ في السويد بحرق نسخة من المصحف الشريف في استوكهولم، أربكت، كما يبدو، خصومه السياسيين، لا سيما قوى الإطار التنسيقي الشيعي. فقد كان هؤلاء يراهنون على ضعف التيار الصدري بعد انسحابه المدوّي من البرلمان وابتعاده عن النشاط السياسي العام الماضي رغم تحقيقه المرتبة الأولى في انتخابات 2021 بحصوله على 73 مقعداً، متقدماً على أقرب منافسيه بنحو 30 مقعداً على الأقل.

وأعلنت مفوضية الانتخابات، في بيان الاثنين، أن أكثر من 269 حزباً عراقياً سيشاركون في الانتخابات المحلية المقررة إقامتها في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لإعادة الحياة إلى مجالس المحافظات التي جمّدها البرلمان نهاية عام 2019 عقب «احتجاجات تشرين» (أكتوبر) من العام نفسه. وقالت المفوضية إنها بدأت في تسلم طلبات تسجيل التحالفات الراغبة في المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات ضمن شروط حُددت بتقديم المرشح قائمة لا تقل عن خمسمائة داعم. وبيّنت المفوضية أن المبالغ المالية المطلوبة لمشاركة التحالف تبلغ عشرة ملايين دينار، أما للحزب فستكون خمسة ملايين دينار، وللمرشح مليون دينار.

يأتي هذا بالتزامن مع بدء تحرك هيئة النزاهة للحصول على قوائم تتضمن أسماء المشمولين من رؤساء الأحزاب وأعضاء الهيئات المؤسّسة لإشعارهم بملء استمارة كشف الذمة الماليَّة.

وفي وقت لا يبدو موعد الانتخابات البرلمانية (التي تجرى كل أربع سنوات) وشيكاً، فإن الأحزاب والقوى السياسية العراقية استعدت لانتخابات مجالس المحافظات بوصفها البديل الحالي للانتخابات البرلمانية والتي يمكن من خلالها معرفة حجم الكتلة الجماهيري عبر المقاعد التي تحصل عليها في المحافظات العراقية المشمولة في الانتخابات المحلية وهي 15 محافظة من بين 18. وستشمل الانتخابات المحلية محافظات إقليم كردستان الثلاث (أربيل، السليمانية ودهوك)، علماً أن الإقليم سيجري انتخابات برلمانية أيضاً أواخر العام الحالي.


جانب من المظاهرات التي دعا إليها «التيار الصدري» في مدينة البصرة يوم الأحد (أ.ب)

وفي حين تهيمن الخلافات بين مختلف القوى الشيعية والسنية والكردية على الخريطة السياسية المتوقع أن تشهد متغيرات كثيرة، فإن الترقب هو سيد الموقف بشأن ما إذا كان التيار الصدري سيشارك أم لا في الانتخابات المحلية المقبلة، خصوصاً أن هذا الأمر سيحدد هل تحتفظ قوى الإطار التنسيقي بأوزانها الحالية أم أنها ستزيدها أو تخسرها في ضوء ما يُعرف عن قوة ومتانة التيار الصدري في التصويت ككتلة انتخابية.

ولم ينظم الصدريون مظاهرات بحجم مظاهراتهم ضد حرق المصحف منذ انسحابهم من البرلمان في يونيو (حزيران) عام 2022. لكن خروجهم الآن في مظاهرات احتجاجية قوية، لا سيما أمام سفارة السويد في بغداد وفي مدينة البصرة الجنوبية، بدا بمثابة رسالة في أكثر من اتجاه لخصومهم من القوى الإسلامية الشيعية. فقد تمكن الصدر في غضون يومين من إخراج عشرات الآلاف من مناصريه إلى الشارع، في حين لم يتمكن خصومه في قوى الإطار التنسيقي من إخراج أي مظاهرة مماثلة رغم دعوة أنصارهم للخروج بوقفات احتجاجية، كما جاء في بيان قوى الإطار التنسيقي بخصوص قضية إحراق المصحف الشريف.

وفي محاولة للتقليل من فاعلية الزخم الصدري في الشارع، أخذت أطراف سياسية وإعلامية تقلل من تلك المظاهرة التي دعا إليها الصدر، وذلك من خلال مقارنتها بالرسالة التي بعث بها المرجع الشيعي علي السيستاني للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

ومن الواضح في أي حال أن مظاهرات إدانة حرق القرآن الكريم بيّنت قدرة الصدريين على إعادة تنظيم أنفسهم بسهولة على الرغم من خروجهم من العملية السياسية منذ نحو سنة، كما أنها أكدت أنهم في حال مشاركتهم في الاقتراع بأي طريقة حتى ولو لم تكن معلنة، فإنهم قادرون على قلب المعادلة السياسية من جديد. وإذا حصل ذلك، فإن الخريطة السياسية الشيعية ليست هي فقط التي ستتأثر، بل سيمتد ذلك على الأرجح إلى خرائط القوى السياسية الأخرى السنية والكردية.

تضارب حول طعن الحكومة العراقية في 12 مادة من بنود الموازنة المالية

لندن تستضيف «الحوار الاستراتيجي» العراقي ـ البريطاني

بغداد: فاضل النشمي
لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت تستضيف فيه لندن «الحوار الاستراتيجي العراقي - البريطاني»، تضاربت الأنباء في بغداد بخصوص تقديم طعن بـ12 مادة من بنود الموازنة المالية التي أقرها البرلمان أخيراً.

وأفادت وكالة الأنباء العراقية (واع) بأن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجيَّة فؤاد حسين، وصل (الاثنين) إلى العاصمة البريطانية في زيارة رسميَّة تستغرق يومين، لإجراء لقاءات في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والمملكة المتحدة «ضمن الحوار الاستراتيجي العراقي - البريطاني».

ومن المقرر أن يعقد وزير الخارجية العراقي لقاءات مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي، ووزير الدفاع بين والاس، ووزير الدولة لشؤون الهجرة روبرت جينرك، ووزير الدولة لشؤون الأمن في وزارة الداخلية البريطانية توم توغندهات، بالإضافة إلى لقاءات مع رئيسة لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان البريطاني اليشا كيرنز، ورئيس لجنة الدفاع توبايس الوود، ومجموعة من النواب في مجلس العموم.

وأوضح تقرير وكالة الأنباء العراقية أن الوزير حسين سيجري، في إطار تعزيز العلاقات الاقتصادية بين العراق والمملكة المتحدة، لقاءات مع البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية ورجال أعمال ضمن ندوة غرفة التجارة العربية - البريطانية.

وفي بغداد، تضاربت الأنباء، اليوم، بشأن تقديم حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني طعناً في 12 مادة من مواد الموازنة المالية الاتحادية التي أقرها البرلمان منتصف يونيو (حزيران) الماضي، بعد مخاض عسير استمر لنصف عام نتيجة الخلافات السياسية حول الكثير من موادها. وبعد التصويت عليها ونشرها في صحيفة «الوقائع» الرسمية، تغدو بنود الموازنة المالية واجبة التنفيذ بالنسبة للحكومة الاتحادية ما لم تحصل على حكم بات بالنقض من المحكمة على بعض بنودها.

ونجم التضارب في الأنباء من قيام «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية بنشر تصريح مقتضب لمصدر حكومي قال فيه إنه «لا صحة لطعن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بمواد قانون الموازنة العامة». وجاء النفي بعد معلومات تفيد بأن الطعن المؤلف من 6 صفحات قدمه وكيل رئيس الوزراء إلى المحكمة الاتحادية ويطلب فيه إصدار أمر ولائي (إيقاف مؤقت) لمواد الموازنة المطعون فيها لحين صدور الحكم النهائي من المحكمة. ونشرت مواقع ومنصات محلية وثيقة الطعن التي ترافقت مع تأكيدات أدلى بها أعضاء في اللجنة المالية في البرلمان. وأكد مصدر قانوني في البرلمان وصول دعوى طعن من رئاسة الوزراء إلى رئاسة البرلمان، وهو ما يتناقض مع نفي الوكالة العراقية الرسمية.

وبحسب وثائق الطعن المزعوم، فإن حكومة السوداني طلبت من المحكمة الاتحادية «إصدار أمر ولائي بإيقاف العمل ببعض فقرات المواد (2، 16، 20، 28، 57، 62، 63، 65، 70، 71، 72، 75)» إلى حين صدور حكم نهائي بعدم دستورية هذه المواد وإبطال العمل بها.

وتتعلق المادة (71) من الموازنة بإلزام رئيس الوزراء بضرورة إنهاء المناصب العليا في الدولة بـ«الوكالة» خلال فترة أقصاها نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وكذلك إلزامه بقطع المخصصات والامتيازات الوظيفية التي يتمتع بها شاغلو تلك المناصب، وهي قضية يصعب على الحكومة النجاح فيها في ظل التعقيدات المرتبطة بهذه المناصب المستندة لمبدأ المحاصصة السياسية، وقد أخفقت جميع الحكومات السابقة في تجاوز هذه المعضلة رغم تعهداتها بذلك.

وبعد التضارب الناجم عن نفي المصدر الحكومي، كشفت اللجنة القانونية النيابية بمجلس النواب، الاثنين، عن تفاصيل دعاوى الطعن بقانون الموازنة المقدمة من قبل الحكومة. وقال عضو اللجنة رائد المالكي في بيان إن دعويين تم تقديمهما أمام المحكمة الاتحادية حول قانون الموازنة، وشملتا الطعن بمواد وفقرات فيها. وأوضح أن «الطعن الحكومي لم يشمل المواد التي أضافها البرلمان لاستحداث درجات وظيفية جديدة»، لكنه شمل موضوع ضوابط التعاقد للمحافظين.

كذلك قال جمال جوكر، وهو أيضاً عضو في اللجنة المالية، في تصريحات صحافية، إنه من المتوقع أن يقدم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني طعناً لدى المحكمة الاتحادية العليا بعدد من فقرات قانون الموازنة، مشيراً إلى أن وزيرة المالية والسوداني أبلغا البرلمان، قبل التصويت على القانون، بأن الحكومة ستطعن بأي فقرة تمس البرنامج الحكومي وفيها تكاليف مالية. وأضاف أن «مجلس النواب من خلال التعديل على بعض فقرات قانون الموازنة، أضاف بعض الفقرات التي لها جنبة مالية، رغم إبلاغ وزيرة المالية والسوداني بعدم جواز ذلك، ولهذا (فإن) الطعن كان متوقعاً جداً».

بدوره، رجح مصدر من ائتلاف «دولة القانون» في حديث لـ«الشرق الأوسط»، اتفاق قوى «الإطار التنسيقي» التي شكلت الحكومة، على دعم أي خطوات يتخذها رئيس الوزراء بخصوص نقض بعض بنود الموازنة، خاصة في ضوء نتائج اجتماع قوى «الإطار» بالسوداني، مساء الأحد.

الراعي: نعرف القاتل ونحذّر من استمرار تخاذل القضاء

بلدة بشري اللبنانية تشيّع ابنيها بغضب وحزن

بيروت: «الشرق الأوسط»

شيّعت بلدة بشري (شمال لبنان) أمس (الاثنين)، بغضب وحزن ابنيها هيثم ومالك طوق اللذين قُتلا في القرنة السوداء السبت في إطلاق للنار، في وقت لا تزال فيه المواقف تشدد على أهمية عدم الانزلاق إلى فتنة طائفية.

وفي حين تتجه الأنظار إلى نتائج التحقيقات التي يجريها الجيش اللبناني، ترفض مصادر عسكرية الردّ على ما وصفتها بـ«الإشاعات»، لا سيما لجهة اتهام عناصر من الجيش بالمسؤولية عن مقتل الشابين أو أحدهما. وتقول المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «التحقيقات مستمرة، وهناك عدد من الموقوفين من بقاعصفرين وبشري»، نافية المعلومات التي أشارت إلى توقيف عسكريين وضباط، وداعية إلى انتظار ما ستظهره النتائج.

والقرنة السوداء هي أعلى مرتفع جبلي في لبنان، تشهد نشاطا لمزارعين يتحدرون من منطقتي بشري (ذات الغالبية المسيحية) وبقاعصفرين (ذات الغالبية السنية) ، لا سيما في فصل الصيف، للاستفادة من مياه الري التي تقف بشكل أساسي خلف الإشكالات التي تُسجّل دورياً بين الطرفين وتصل أحياناً إلى تبادل لإطلاق النار، في ظل غياب أي قرار من السلطات المعنية للفصل بين الحدود.

وشاركت بقاعصفرين بشري في حدادها. ففي حين كانت بشري تغرق في حزنها وسط إقفال تام للمحال التجارية والمؤسسات السياحية، أعلن رئيس بلدية بقاعصفرين - الضنية بلال زود، في بيان، «الحداد على روح الفقيدين هيثم ومالك طوق من أبناء جيراننا في بشري، اليوم في البلدة، وإغلاق المؤسسات الرسمية فيها، وتنكيس الأعلام على مبنى البلدية». وختم: «رحم الله الفقيدين، وحمى وطننا من الفتن ما ظهر منها وما بطن».



بشري تشيع هيثم ومالك طوق (الشرق الأوسط)

بقاعصفرين تشارك بشري حدادها

وترأس البطريرك الماروني بشارة الراعي الجناز الذي أقيم لهيثم ومالك طوق في بشري، حيث صعّد من مواقفه قائلاً: «نعرف القاتل»، ومحذراً من «استمرار القضاء بتخاذله». ودعا إلى «ترسيم الحدود في منطقة القرنة السوداء وإنهاء الفتنة كما الكشف عن الفاعل أو الفاعلين والاقتصاص منهم».

وأضاف: «نؤمن بالدولة ونعرف حدودنا ونعرف القاتل وهذه ليست مجرد حادثة». وأوضح أن «شباب بشري يعلنون دائما استعدادهم للحل، ونحن جميعاً تحت سلطة القانون العادل».

وشدد الراعي على أنّه «لو قام القضاء بعمله لما كنا وصلنا اليوم إلى مأساة القرنة السوداء»، مشيراً إلى أنّ «الخوف أن يستمرّ القضاء بتخاذله فيفلت المجرمون من يد العدالة وسيشرّع ذلك الأبواب لشريعة الغاب». وطالب بـ«العدالة في ترسيم الحدود وإنهاء هذه المسألة الشائكة وبقيام الدولة»، قائلاً: «لطالما دافعنا عن أرضنا وقدّمنا الشهداء، ونحن من قاومنا كلّ محتلّ ونريد دولة تبسط سلطتها بشكل كامل وشامل».

جعجع وكرامي

من جهتها، أعلنت النائبة ستريدا جعجع (حزب «القوات اللبنانية») خلال مشاركتها في التشييع أنها اتّصلت بقائد الجيش (العماد جوزف عون)، وأبلغها أنه لا تزال هناك حاجة إلى إبقاء الموقوفين من بشرّي لبعض الوقت إلى حين اتّضاح الصورة، مشددة على أنها ستتابع الموضوع حتى النهاية «للوصول إلى حقنا في قضية القرنة السوداء بالقانون». وأكدت «التمسك بالسلم الأهلي والحرص على تطبيق القانون معرفة الحقيقة وتسليم المجرمين بأسرع وقت».

كذلك، جدّد النائب عن طرابلس فيصل كرامي تأكيده أن «لا قلق على الوحدة الدّاخلية والسلم الأهلي في ظل الوعي الذي يتحلى به الجميع الذين رفضوا الفتنة، ولجأوا إلى الأجهزة الأمنية والقضائية». وطالب الحكومة بـ«حل الخلافات العقارية في الجرود» (جرود القرنة السوداء)، منتقداً «سياسة التمييع». وقال كرامي، في حديث إذاعي: «لا يمكن المراهنة دائماً على وعي الشعب من دون تقديم الحلول، وندعو إلى عدم استباق الأمور في انتظار التحقيقات»، رافضاً الربط بين حادثة القرنة السوداء والملفات الخلافية بين بشري والضنية.

من جهته، أثنى النائب طوني فرنجية (نجل زعيم «تيار المردة» سليمان فرنجية) على حكمة أهالي بشري، وكتب بعد تقديمه العزاء في الشابين، عبر حسابه «تويتر»: «حكمة أهلنا في بشري في التعاطي مع مصابهم الأليم يجب أن تُلاقى بتحقيق جديّ شفاف وسريع جداً يُحدد المسؤوليات ويظهر الفاعلين ويحقق العدالة».

وكتب النائب إلياس حنكش (حزب «الكتائب») عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «المطلوب من القوى الأمنية والسلطة القضائية استكمال التحقيقات بأسرع وقت ممكن في جريمة قتل الشابين مالك طوق وهيثم طوق غدراً في بشري وتوقيف المجرمين ومحاسبتهم».

وأدان «المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني عن لبنان» و«لقاء سيدة الجبل» في اجتماعهما المشترك عند الحادثة، «الأحداث الأليمة التي أودت بحياة كل من هيثم ومالك طوق في منطقة قرنة السوداء». ودعوا الجميع إلى «التروي بانتظار نتائج التحقيق لتحديد المسؤولية الجرمية وتسليم المجرمين للقضاء»، رافضين في الوقت عينه، أي استثمار سياسي أو طائفي لهذا الموضوع الأليم. وأدانا من جهة أخرى «تلكؤ الدولة اللبنانية وعجزها في استكمال أعمال المساحة والتحديد للمناطق العقارية بين الأقضية والقرى؛ مما سبب الكثير من الدماء في كثير من المناطق وآخرها في القرنة السوداء ومنطقة جرد القمّوعة بين فنيدق وعكار العتيقة».

إجراءات حكومية لحل مشكلات «الزحمة الإيجابية»

36 ألف مسافر يومياً عبر مطار بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذت الحكومة اللبنانية سلسلة إجراءات لتخفيف وطأة المشكلات، التي يعاني منها المسافرون عبر مطار رفيق الحريري في بيروت، والتي زادت حدّتها في الفترة الأخيرة مع ارتفاع عددهم ليصل إلى نحو 36 ألف راكب يومياً كمعدل وسطي، بحسب ما أعلن وزير الأشغال العامة والنقل علي حميه.

وكان وضع مطار رفيق الحريري في بيروت، محور بحث اجتماع وزاري عقد أمس (الاثنين)، برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ومشاركة وزراء الداخلية والبلديات بسام مولوي، والسياحة وليد نصار، وحميه، والمدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، والمدير العام للطيران المدني فادي الحسن، ورئيس مجلس الإدارة المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، وذلك بعد تسجيل بعض الإشكالات في الفترة الأخيرة نتيجة الازدحام والفوضى.

وقال حميه إن الاجتماع جاء ضمن سلسلة المتابعة لوضع المطار، في ظل ما تشهده الدولة اللبنانية من عجز في الخزينة العامة وما يشهده المطار من إقبال للسياح والمغتربين بأعداد لم نشهدها منذ عام 2018، كاشفاً عن وصول عدد المغادرين أمس (الأحد)، إلى نحو 17 ألف راكب، أما عدد الواصلين فيناهز أحياناً نحو 21 ألف راكب، و«بتنا نتكلم الآن عن نحو 36 ألف راكب كمعدل وسطي في اليوم».

وأعلن عن اتخاذ قرار من قبل الأمن العام بفرز 12 عنصراً في محطة الوصول إلى الإرشاد والتوجيه قبل التدقيق في جوازات السفر من أجل أن تسير العملية بشكل منظم، وتوفيراً للوقت ولأجل التسريع بالتدقيق في جوازات السفر، وحتى لا تستغرق هذه العملية أكثر من ثلث ساعة، إضافة إلى صيانة الأمن العام المستلزمات التقنية والحواسيب في الكونتوارات لكي يتم استعمال كل كونتوارات الوصول والمغادرة.

وشرح حميه بعض الإجراءات التي ستتّخذ لتسهيل خروج المسافرين ودخولهم، قائلاً: «بالنسبة إلى الأحزمة، لا مشكلات تقريباً إنما هناك مشاكل في عدد عربات نقل الحقائب، وتم البحث في هذا الموضوع وستقوم شركة طيران الشرق الأوسط بالتواصل مع شركة (ميز) لزيادة عدد العربات»، مشيراً كذلك إلى أن «الجمارك ستؤمن مسربين للوصول لتخفيف الزحمة».



صورة نشرها في «تويتر» النائب وضاح الصادق لزحمة ما بعد منتصف ليل 28 يونيو بمطار بيروت

أما بالنسبة لعملية التفتيش، فأوضح أن «هناك 7 أجهزة سكانر تعمل، وسنقوم بصيانة الأجهزة الأخرى، ليرتفع العدد إلى 9، وقد اتخذت إجراءات احترازية لتكييف المطار عبر تأمين مولد إضافي لتوفير الطاقة الكهربائية».

وتطرق حميه إلى الأزمة المادية والمعيشية التي يعاني منها الموظفون في المطار، كما غيرهم من اللبنانيين، قائلاً: «موظفو الإدارة في الطيران المدني وعناصر الأمن العام والجمارك وتفتيشات قوى الأمن الداخلي وجهاز أمن المطار، وكل العاملين من القطاعين العام والخاص في المطار، يعانون أيضاً من الأزمة المالية، ويجب أن نقدر ظروفهم، لأنهم يعملون ويفكرون في الطبابة ومدرسة أولادهم وأهلهم ولقمة عيشهم وفقاً للمالية العامة في الدولة، وهم يواظبون على العمل، ولم يعلن أي منهم الإضراب»، متمنياً على الجميع «تقدير وضع الموظف الأمني والإداري في المطار بهذه الفترة الصعبة».

ورداً على سؤال عن عدم تخصيص أموال إضافية للموظفين في المطار من أجل حسن سير العمل، قال: «إيرادات المطار تناهز نحو 250 مليون دولار نقداً، ولكن نحن إدارة عامة وكل الإيرادات يتم تحويلها إلى الخزينة العامة وتنفق الأموال على سد عجز الموازنة ورواتب القطاع العام والمتقاعدين والعسكريين والمدنيين والإدارة عامة، وجزء منها يذهب لكهرباء لبنان».

بدوره، أوضح وزير السياحة أن الاجتماع هو الثالث المخصص لمطار بيروت، وقال: «إن شاء الله يلمس المواطن والوافد إلى لبنان الفرق، نظراً للإجراءات التي اتخذت»، مشيراً إلى أن «الزحمة أمر إيجابي ومؤشر جيد للبنان...».

وكانت برزت شكاوى من الزحمة في مطار بيروت خلال الأيام الماضية. ونشر نائب بيروت وضاح صادق في «تويتر» قبل أيام صورة للزحمة، وأرفقها بتصريح قال فيه: «نعلم أن عدد القادمين كبير ويتجاوز سعة المطار، ولكن المشكلة أن لا تنظيم، لا صفوف، لا تحضير للحد الأدنى من تسهيل مرور الوافدين».

وأضاف أن هذا «برسم وزير السياحة ووزير الأشغال والأمن العام. نبهنا منذ سنوات إلى سوء إدارة المطار ثم حذرنا مراراً قبل المواسم، خصوصاً منذ أشهر ولم يتحركوا أو يبادروا إلى تحسين الأمر. إدارة لا تفقه أبسط أمور التنظيم لا يمكن أن تدير مطاراً سياحياً. وهذا قبل الوصول إلى مأساة تسلم الحقائب أو مافيا سيارات الأجرة».

تسريبات عن وجود تباينات صريحة في مقاربات السياسات النقدية للمرحلة المقبلة

غموض في «المركزي» اللبناني ينذر بـ«مخاض» نقدي جديد

بيروت: علي زين الدين

لم تكد المؤسسات المالية اللبنانية تعاود أنشطتها أمس (الاثنين)، بعد عطلة عيد الأضحى، حتى استشعر المتعاملون من القطاعين العام والخاص، والمودعون في البنوك، بملامح غموض غير بناء وقابل لخلق أجواء قلق مشروع من إمكانية تطوره السلبي إلى مخاض نقدي جديد في ظل استحكام الفراغات الدستورية واستمرار الشلل الإداري والوظيفي في المؤسسات العامة.

ومن الواضح، بحسب مصادر مالية ومصرفية معنية، أن التوجس الظاهر في ردهات البنوك وأسواق صرف العملات النظامية والموازية على حد سواء، الذي بدأ يكتنف آليات ضخ وإدارة السيولة بالليرة وبالدولار عبر منصة «صيرفة» والفروع المصرفية، نشأ أساساً عن استحقاق مفصلي يتمثل بقرب انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بنهاية الشهر الحالي، وينمو طرداً جراء ما يرافق هذا الاستحقاق من الأسئلة الحائرة بشأن استمرار العمل بحزمة التعاميم الاستثنائية المصدرة غالباً بقرار منه، وضمن منطوق الصلاحيات الواسعة الممنوحة له.

وفيما يتعزز الاقتناع بانتقال موقع الحاكمية والمهام إلى النائب الأول الدكتور وسيم منصوري، تتوالى التسريبات السياسية والإعلامية عن وجود تباينات صريحة في مقاربات السياسات النقدية للمرحلة المقبلة، وبما يشمل منظومة التعاميم الطارئة لتنظيم العمليات المصرفية والسحوبات المتاحة للمودعين. في حين يلتزم الحاكم ونوابه الأربعة عدم الإفصاح أو التصريح عن المداولات بينهم، أو ضمن إطار المجلس المركزي الذي يضمّهم إلى جانب المدير العام لوزارة الاقتصاد، الذي يلتئم دورياً منتصف كل أسبوع، واستثنائياً بدعوة من سلامة عند الاقتضاء.

وفي الأثناء، يبقى القرار الحكومي والسياسي أشبه باللغز، بشأن ضرورات الاستعانة بسلامة وخبراته في إدارة المرحلة الانتقالية، والمرجّح تمددها إلى حين انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتأليف حكومة جديدة مكتملة الصلاحيات تبادر إلى تعيين حاكم أصيل، حيث لم تظهر، حتى الساعة، حصيلة التداول الجدّي بأفضل الخيارات المتاحة لمشاركته في صناعة القرار النقدي والسياسات الآيلة إلى عدم التسبّب باستعادة مشاهد المضاربات المتفلتة على العملة الوطنية.

ويلفت مسؤول مصرفي كبير في اتصال مع «الشرق الأوسط»، إلى ارتباط الاستحقاق بمقتضيات تماهي السلطة النقدية وبالمثل وزارة المال، مع المعادلات التي خلص إليها التقييم الأحدث لصندوق النقد الدولي، والتي تشير إلى أهمية خفض معدلات التضخم المرتفعة، ومعالجة التدهور الحاد في سعر الصرف، وإعادة بناء مصداقية المصرف المركزي. وكذلك التوصيات بتشديد السياسة النقدية وتعزيز الجهود للحؤول دون تمويل الحكومة من خلال المصرف المركزي، فضلاً عن تأكيد المديرين أن توحيد أسعار الصرف الرسمية سيساعد في تنظيم السياسة النقدية بدرجة أكبر، والحد من الضغوط على احتياطات المصرف المركزي، وزيادة إيرادات المالية العامة.

ويلاحظ أن أول الالتباسات المستجدة تمثلت بعدم صدور التجديد المعتاد للتعميم 158، وبالتالي تعذر تلبية البنوك لحصص السحوبات الشهرية لصالح المستفيدين من مندرجاته، الذي يتيح لهم الحصول على 800 دولار شهرياً موزعة مناصفة بين 400 دولار نقدي (بنكنوت) ومثلها بالليرة على السعر الرسمي الساري، أي 15 ألف ليرة لكل دولار (فيما يلامس المائة ألف في السوق السوداء)، على أن يتم ضخ النصف المصروف بالليرة أيضاً، أي 3 ملايين ليرة عبر بطاقة الدفع الإلكتروني الخاصة بكل مستفيد.

ولدى مراجعة الدوائر المختصة في البنك المركزي، جرى إبلاغ مديري البنوك بأن التجديد سيصدر اليوم (الثلاثاء) على أبعد تقدير، ومن المرجّح أن يتضمن تعديلات حسابية وتنفيذية توجب التريث في صرف المبالغ المستحقة، وإعلام المراجعين بوقائع التأخير التقني البحت. بينما سرت معلومات مسبقة بأن التطبيقات المحدثة للتعميم ستفضي إلى صرف 300 دولار نقدي شهرياً وحجب الحصة المقررة بالليرة، بسبب تعذر التخفيف من الاقتطاع المحقّق فعلياً، الذي تناهز نسبته 84 في المائة قياساً بالسعر الواقعي للدولار والبالغ نحو 92 ألف ليرة.

ولم تسلم العمليات اليومية للمبادلات النقدية عبر منصة صيرفة من أجواء الالتباسات المستجدة، لا سيما بعد تسريبات عن مواقف مشكّكة لدى نائبين للحاكم على الأقل، بشأن جدوى الاستمرار في تشغيل المنصة والأكلاف المالية التي تتحملها ميزانية البنك المركزي واحتياطات العملات الصعبة لديه البالغة حالياً نحو 9,5 مليار دولار فقط، وهي أقل من التوظيفات الإلزامية العائدة للودائع في الجهاز المصرفي، التي تفوق مستوى 13 مليار دولار من إجمالي ودائع تناهز 95 مليار دولار.

ولوحظت، في هذا السياق، برودة ظاهرة في إقبال زبائن البنوك على طلب إجراء مبادلات جديدة عبر المنصة، عقب تقلّص هوامش العائد المستهدف، إذ كانت الآلية المعتمدة تتيح للحساب الفردي تصريف ما يصل إلى المليار ليرة شهرياً، توازي نحو 10,87 ألف دولار وفق السعر الرائج لدى الصرافين، بغية الحصول على «ربح» يقارب نحو 380 دولاراً، بعد تصريف المبلغ المودع بالليرة بنحو 11,6 ألف دولار نقدي، يتم حسم 3 في المائة من المبلغ كمتوسط عمولة لصالح البنك المنفذ للعملية، أي أن الصرف الصافي يبلغ نحو 11,25 ألف دولار كحصيلة لكل عملية.

عباس يدعو الفصائل لاجتماع

هجوم جوي وبري إسرائيلي واسع على جنين

لندن - رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمة تلفزيونية الأمناء العامين لكافة الفصائل، لاجتماع طارئ لمواجهة الهجوم الإسرائيلي على جنين، في أكبر عملية عسكرية إسرائيلية منذ 20 عاماً تستهدف جنين ومخيمها، عندما شن الجيش الإسرائيلي فجر (الاثنين)، هجوماً جوياً وبرياً واسعاً على المدينة، ما أدى إلى مقتل 9 فلسطينيين، وإصابة 28 آخرين بينهم 8 جروحهم خطيرة.

وفيما أعلن مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية، طلب اجتماع عاجل لمجلس جامعة الدول العربية، الثلاثاء، نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» التلفزيونية، عن مصادر مصرية، القول إن القاهرة تجري اتصالات «مكثفة» مع إسرائيل لوقف هجومها العسكري على مدينة جنين ومخيمها بالضفة الغربية.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إن 9 فلسطينيين قتلوا، وأصيب 28 آخرون بينهم 8 جروحهم خطيرة جراء العملية العسكرية الإسرائيلية التي بدأت على مدينة جنين ومخيمها، وكذلك في إطلاق نار في مدينة البيرة.

ونقلت «رويترز» عن مصدر مطلع، أن الجيش الإسرائيلي بحاجة إلى 24 ساعة أخرى على الأقل، لاستكمال العملية التي بدأت في مدينة جنين بالضفة الغربية في الساعات الأولى من صباح الاثنين. وأثارت العملية العسكرية التي بدأتها القوات الإسرائيلية في مدينة جنين ومخيمها في الضفة الغربية فجر الاثنين، تنديداً واستنكاراً عربياً ودولياً.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، إن «الجرائم» في جنين ونابلس وغزة لن تجلب الأمن لإسرائيل، ما دام يُعتدى على شعبنا الفلسطيني. وأضاف في كلمته بمستهل جلسة الحكومة في رام الله، أمس، أن ما يجري هو محاولة جديدة لإزالة المخيم عن الوجود وتهجير أهله، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني سيتصدى لهذا الهجوم «الذي يجري تحت أنظار المجتمع الدولي وأعينه؛ إذ الأبرياء يُقصفون بالطائرات... وسنبقى في مواجهة إلى أن يزول هذا الاحتلال المجرم».

هجوم شامل

واستخدمت إسرائيل في الهجوم سلاح الجو على أنواعه من مسيرات وطائرات حربية ومروحيات، كما شاركت قوات برية وُصفت بأنها «بحجم لواء»، أو نحو 1000 إلى 2000 جندي.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نقلاً عن مسؤول عسكري إسرائيلي، إن قرار تنفيذ العملية العسكرية الواسعة في جنين اتخذ قبل عام، وأُجِّل مرات عدة، كما قالت الإذاعة الإسرائيلية، إن تل أبيب أبلغت واشنطن بعملية جنين دون تحديد موعدها.

وبدأت العملية العسكرية مع استهداف الطائرات الإسرائيلية بالصواريخ مواقع عدة داخل المخيم وعلى أطرافه.

وفي أعقاب عملية القصف، اقتحمت قوات كبيرة من الجيش ترافقها جرافات عسكرية مدرعة مدينة جنين من محاور عدة، وحاصرت المخيم، وقطعت الطرق التي تربط بين المدينة والمخيم، واستولت على عدد من المنازل والبنايات المطلة على المخيم، ونشرت قناصتها فوق أسطحها، وقطعت التيار الكهربائي عن أجزاء كبيرة من المخيم.

وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته قصفت مركز قيادة لمسلَّحين من «كتيبة جنين»، في إطار ما وصفه بجهود «مكثفة لمكافحة الإرهاب في الضفة الغربية». وأشار الجيش إلى أن جندياً أصيب بجروح طفيفة جراء شظية قنبلة يدوية أطلقها فلسطينيون خلال العملية في المخيم.

قرار التنفيذ اتخذ قبل عام وأُجِّل مرات عدة

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، إن الجيش يقوم بتنفيذ سلسلة نشاطات عملياتية داخل مدينة جنين وفي مخيمها، حيث تركز القوات الإسرائيلية الجهود لإحباط نشاطات من خلال استهداف بنى تحتية، وتنفيذ عمليات اعتقال لنشطاء من المنظمات الفلسطينية، واستهداف مقرات وغرف عمليات ومصادرة أسلحة وعبوات ناسفة.

وأضاف أن القوات الإسرائيلية بدأت باستهداف مقر قيادة وغرفة عمليات موحدة للفصائل تقع في قلب مخيم جنين كان في داخلها نشطاء وأسلحة. بعد ذلك أغارت مسيرات على مواقع وأسلحة. وقال شهود إن الجيش الإسرائيلي أرسل رسائل نصية على هواتف الفلسطينيين في مدينة جنين ومخيمها، يدعوهم فيها للبقاء بمنازلهم والمحافظة على عائلاتهم.

اجتماع طارئ

هذا وعقدت القيادة الفلسطينية، (الاثنين)، اجتماعاً طارئاً؛ على خلفية العملية العسكرية للجيش الإسرائيلي في جنين بالضفة الغربية. وأعلن تلفزيون فلسطين الرسمي أن الرئيس محمود عباس سيترأس اجتماعاً عاجلاً للقيادة، مساءً؛ لبحث «عدوان الاحتلال المتواصل على جنين ومخيمها».

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، دعوته الأمناء العامين لكافة الفصائل، إلى «اجتماع طارئ» لمواجهة الهجوم الإسرائيلي على جنين.

وطالب عباس في كلمة تلفزيونية المجتمع الدولي بتوفير الحماية العاجلة للشعب الفلسطيني، وفرض عقوبات على إسرائيل.

ومن ناحية ثانية، صدر بيان عن الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية، دعا الفلسطينيين في كل المدن والقرى والمخيمات، خصوصاً حول جنين «لتفعيل المواجهة مع الاحتلال، ومساندة جنين، وتلقين العدو دروساً قاسية رداً على عدوانه، وندعو المقاومين في كل الساحات للاستعداد للرد على العدوان حال قرر الاحتلال مواصلة جريمته والتمادي في عدوانه».



مدرعات إسرائيلية على تخوم مخيم جنين أمس (أ.ب)

«التعاون الإسلامي» و«الخليجي» و«البرلمان العربي» تدين الانتهاكات في جنين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بشدة، الجرائم التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة جنين ومخيمها ضد المواطنين المدنيين العزل، والطواقم الطبية والمراكز الصحية، وتدمير البنية التحتية، وهدم البيوت والمساجد، عادةً أن «هذه الجريمة النكراء تشكل امتداداً لسجل الجرائم وإرهاب الدولة المنظم الذي يمارسه الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني».

وحمّلت المنظمة الاحتلال الإسرائيلي، المسؤولية المباشرة عن تداعيات هذه الجريمة النكراء التي تستدعي التحقيق والمساءلة، داعيةً في الوقت نفسه، مجلس الأمن الدولي إلى تحمّل المسؤولية وإنفاذ قراراته ذات الصلة، ووضع حد لهذا الإرهاب الإسرائيلي المتواصل وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني.

ومن العاصمة الرياض، أعرب أمين عام مجلس التعاون الخليجي، جاسم محمد البديوي، عن إدانته واستنكاره الشديدين استمرار الاعتداءات الإسرائيلية الصارخة والمستمرة على الشعب الفلسطيني.

وقال البديوي: «إن اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلية على مخيم جنين يمثل انتهاكاً صارخاً للمواثيق والقوانين الدولية ويعرقل جهود عملية السلام لحل القضية الفلسطينية»، مشدداً على «ضرورة التحرك الدولي الفوري والعاجل، لوقف هذه الاعتداءات الوحشية والممارسات القمعية، التي أدت إلى سقوط عدد من الشهداء والمصابين من الشعب الفلسطيني».

وجدّد، دعوته مؤسسات المجتمع الدولي إلى التدخل بقوة وسرعة لإعادة إحياء جهود تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة في إقامة دولته على أراضي عام 67 وعاصمتها القدس الشرقية لتحقيق السلام والاستقرار المنشود في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن مقرّه بالعاصمة المصرية القاهرة، استنكر البرلمان العربي بشدة، عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي على مخيم جنين؛ ما أدى إلى استشهاد وإصابة عدد من الفلسطينيين، فضلاً عن قيامها بعمليات اعتقال واسعة، وإغلاق مداخل المخيم ومحاصرة المنازل وتدمير البنية التحية للطرق.

ووصف البرلمان العربي، في بيان له، الاثنين، «ما تقوم به قوات الاحتلال بجريمة حرب تُرتَكب ضد شعب أعزل»، داعياً المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى ضرورة الإسراع في توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من آلة الحرب الإسرائيلية.

وطالب بتحرك عربي وإقليمي ودولي لوقف هذا العدوان، ومحاسبة الجيش الإسرائيلي وقادته على ما اقترفوه من جرائم بحق شعب أعزل يدافع عن قضيته وأرضه المحتلة.

تُركت المخيمات في ظروف غير إنسانية فنشأت داخلها مقاومة من «الجيل الجديد»

مخيم جنين... رمز لقضية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني

تل أبيب: نظير مجلي

ليست هذه هي المرة الأولى، التي تقدم فيها السلطات الإسرائيلية على عملية اجتياح لمخيم جنين للاجئين الفلسطينيين بهدف «تدمير البنى التحتية» للنشاط المسلح للمنظمات الفلسطينية.

ومن الواضح أن هذه العملية «لن تكون الأخيرة»، لسبب بسيط هو أن «التدمير»، كما في عمليات سابقة، ليس مضموناً. وسنستمع بعد سنوات قليلة إلى تصريحات تتحدث عن خطة أخرى «لتدمير البنى التحتية». فالقضية ليست قضية بضعة مقاتلين فلسطينيين اختاروا الكفاح ضد الاحتلال، بل هي قضية وجود المخيم برمته، كرمز للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

مخيم اللاجئين هذا، أُقيم في عام 1953 في الحي الغربي لمدينة جنين، الواقعة في أحد الأطراف الشرقية من مرج بن عامر. وهو يعد ثاني أكبر مخيم لاجئين في الضفة الغربية بعد مخيم بلاطة.

وتم إنشاؤه في حينه بواسطة وكالة «الغوث» التابعة للأمم المتحدة، بالتعاون مع المملكة الأردنية، على مساحة 372 دونماً، واضطرت السلطات الأردنية إلى توسيعه قبل سنة 1967، ليستوعب التكاثر الطبيعي. ويسكن فيه اليوم ما يقارب 27 ألف نسمة (25 ألفاً وفق إحصاءات سنة 2005)، غالبيتهم كانوا في الأصل من أهالي مدينة حيفا وغيرها من بلدات جبل الكرمل.

حالما احتلت إسرائيل الضفة الغربية، دخلت في نقاشات حول مخيمات اللاجئين، فهي كانت تتهم الدول العربية المجاورة (سوريا ولبنان والأردن)، بإقامة مخيمات اللاجئين لـ«تخليد الصراع». وتقول إنها؛ أي إسرائيل، استوعبت مئات ألوف اليهود المهاجرين من الدول العربية، لكنها لم تقم لهم مخيمات، بل سارعت إلى دمجهم في المجتمع الإسرائيلي وتوطينهم في البلدات الإسرائيلية.

لكن الآن أصبح تحت سيطرتها 32 مخيم لاجئين للفلسطينيين (24 مخيماً في الضفة الغربية و8 مخيمات في قطاع غزة)، ولم تفعل شيئاً مغايراً، وأبقت على هذه المخيمات غير صالحة للسكن الإنساني، قابعة في فقر مدقع وبطالة واسعة وظروف معيشة غير إنسانية. وفي ظل حكمها المتواصل منذ 56 عاماً (باستثناء فترة «أوسلو» من 1995 وحتى 2002)، تعاملت معها كـ«بؤر عداء»، وهاجمتها بقوات عسكرية كبيرة.

وفي سنة 2002، علا نجم مخيم اللاجئين في جنين بشكل خاص، بسبب الأحداث التي شهدها في شهر أبريل (نيسان)، حيث اجتاحته قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي. وفي حينه، اعتبروه معقلاً لقيادة الانتفاضة الفلسطينية الثانية، التي كانت مسلحة. وقرروا أيضاً «تصفية البنية التحتية للإرهاب». وتبين أن الشباب الفلسطيني في المخيم، نصبوا كميناً لهذه القوات، وبضربة واحدة كبّدوها 23 قتيلاً ما بين ضباط وجنود. وردت القوات الإسرائيلية بهجوم جنوني استمر 10 أيام، دمرت خلاله 150 بيتاً وقتلت 53 فلسطينياً (نحو نصفهم مدنيون).



مسعفون ينقلون جريحاً خلال العملية الإسرائيلية واسعة النطاق بمدينة جنين أمس (د.ب.أ)

ورغم مرور 21 سنة على تلك المعركة، بقي العداء سافراً بين إسرائيل والمخيم؛ فنشأت في داخله قوة مقاومة من «الجيل الجديد»، الذي يشبه «عرين الأسود» في نابلس، و«كتائب جبع» و«كتائب طولكرم»، وغيرها، التي تتمرد على جميع الفصائل الفلسطينية التقليدية وترفض الانقسام بينها، ويتعاون فيها شباب «فتح» و«حماس» و«الجهاد» وغيرهم، معاً، ويصبون كل همهم ضد الاحتلال. ويطلقون عمليات نوعية موجعة ضد الجنود الإسرائيليين والمستوطنين، وفي السنة الماضية نفذوا عمليات حتى داخل تل أبيب وغيرها من البلدات الإسرائيلية.

وقد استخدم اليمين الإسرائيلي المتطرف هذا المخيم، كأداة تحريض على الجيش وغيره من الأجهزة الأمنية، فاتهم قادته بالتخلي عن عقيدة الإقدام القتالية وعن عقيدة الاشتباك مع العدو، واستفزوا الجيش قائلين: «أنتم لا تجرؤون على دخول مخيم جنين».

وراحت قيادة الجيش تجاري هذه الاتهامات وتحاول البرهنة على أنها لا تخاف. ووضعت خطة اقتحام جديدة للمخيم في زمن حكومة يائير لبيد، وتدربت عليها طيلة السنة الماضية. ووضعت لها العنوان القديم نفسه: «تصفية البنى التحتية للإرهاب» في جنين. وشملت التدريبات حتى سلاح الجو.

وفي 19 يونيو (حزيران) الماضي، حاولت تنفيذ عملية اجتياح، لكنها فوجئت برد الفعل؛ فقد نصب لها الشباب الفلسطينيون كميناً، وقاموا بتفعيل عبوات ناسفة ثقيلة ضد السيارات العسكرية المصفحة، وتمكنوا من تدمير مدرعة إسرائيلية حديثة عندما دخلت منطقة ملغومة، بعبوة ناسفة محلية الصنع وزنها 40 كيلوغراماً، كما أعطبوا سبع مدرعات بقذفها بالصواريخ. وخرجت القوات الإسرائيلية بسبع إصابات بين صفوف جنودها. ورغم أنها قتلت في حينه خمسة فلسطينيين وتسببت بجراح لـ30 شخصاً، أدركت أن الإخفاقات زادت على الإنجازات.

وانتظرت القوات الإسرائيلية مرور عيد الأضحى، لتعيد التجربة. وبدأت فجر (الاثنين) المعركة بواسطة شن غارات جوية عبر الطائرات المسيّرة وطائرة «أباتشي» مروحية مقاتلة.

قادة الاحتجاج الإسرائيلي يرفضون وقف المظاهرات بسبب جنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استمرت المظاهرات في إسرائيل،أمس الاثنين، ورفض قادة الاحتجاج وقف نشاطهم بذريعة «خوض معركة وطنية ضد الإرهاب في مخيم جنين»، وأغلقوا مداخل ميناء حيفا، وشوشوا العمل في مطار بن غوريون الدولي، على الرغم من الخلافات الداخلية التي تهدد بإضعاف موجة الاحتجاج على خطة الحكومة الإسرائيلية للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي.

وقال قادة الاحتجاج في بيان، إنه «على الرغم من عملية جنين، قررنا الاستمرار في المظاهرات المقررة اليوم الاثنين». وأضافوا: «قلوبنا مع المقاتلين وهم إخوتنا في الجيش الإسرائيلي ورفاقنا في السلاح الذين يحاربون الإرهاب. ونحن نثق برئيس أركان الجيش ورئيس المخابرات اللذين يديران هذه المعركة بجدارة»، لافتين إلى أنهم لن يتركوا الحكومة تستغل هذه المعركة لـ«تمرير خطتها وتصفية الديمقراطية وإحلال الدكتاتورية».

وشددوا على أنه مقابل حكومة متطرفة كهذه، لا بد من إبقاء صوت الاحتجاج والرفض عالياً، داعين الجماهير الغفيرة أن تحضر إلى مطار بن غوريون وميناء حيفا للتظاهر «كما هو مقرر».

وقد حضر فعلاً بضع مئات إلى الموقعين، ميناء حيفا في الصباح ومطار بن غوريون في المساء، ونفذوا خطتهم للاحتجاج وهم يرفعون الأعلام الإسرائيلية.

يذكر أن خلافات داخل حملة الاحتجاج على خلفية طرح موضوع الاحتلال بدأت تحدث تصدعات بين الأطراف. فهناك مجموعة من قيادة الاحتجاج تعد ما يجري من اعتداءات للمستوطنين اليهود على الفلسطينيين في الضفة الغربية، جزءاً من خطة الحكومة الانقلابية لنشر الدكتاتورية، ويقولون إنه لا يوجد فصل بين الاحتلال والاعتداء على الديمقراطية. ولا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية حقيقية مع الاحتلال.

لكن مجموعة أخرى مضادة تعمل تحت عنوان «رفاق السلاح»، ترفض أي ربط بين الاحتلال والاحتجاج. وفي الأسبوع الماضي، قام عدد من هذا التنظيم بالاعتداء على متظاهرين رفعوا شعار «لا ديمقراطية مع الاحتلال».

وأدانت صحيفة «هآرتس» العبرية، الاثنين، هذا الاعتداء، ونشرت مقالاً باسم هيئة التحرير، قالت فيه، إن هجوم أعضاء حركة «رفاق السلاح» على أعضاء حركة «الكتلة ضد الاحتلال» الذين ساروا في مظاهرة احتجاج، مساء السبت في تل أبيب، بوصفها جزءاً من المظاهرات ضد الانقلاب النظامي، لهي شهادة على ضعف الاحتجاج. فالهجوم أيضاً يقتضي نقداً ذاتياً؛ «لأنه لا يمكن أن تكون هناك حركة احتجاج إسرائيلية ترفع علم الديمقراطية، وتبقي خارج حدودها الاحتلال وجرائمه والذين يحاربون ضده».

وتابعت الصحيفة، أن أعضاء «الكتلة ضد الاحتلال» رفعوا لافتات بشعار «يتوجب معارضة إرهاب المستوطنين»، غير أن أعضاء «رفاق السلاح»، صرخوا عليهم لكي يغادروا من هناك، ودفع بعضهم من يحملون اللافتة وخطفوها من أيديهم. وتطورت المشاجرة التي أصيب فيها أشخاص بسبب رش غاز الفلفل.

وتساءلت الصحيفة: ماذا يوجد في اللافتة ليس بالإمكان استيعابه لدى من يتباهون بإنقاذ دولة إسرائيل من الدكتاتورية؟ ووصفت التصرف بالعبث غير المعقول. ليس فقط لأن إسرائيل تعزز دكتاتورية عسكرية في المناطق المحتلة، وتجاهل ذلك يعرض أعضاء الاحتجاج للنقد، «كمن يحتجون فقط من أجل الحفاظ على حقوقهم الزائدة في ديمقراطية لليهود فقط»؛ نظرا لأن الإرهاب اليهودي في المناطق هو حقيقة ثابتة، وأن الوحيدين الذين ينكرون ذلك «هم الإرهابيون اليهود ومؤيدوهم».

في ظل اتخاذ عمليات التهريب منحى نوعياً خلال الأيام الأخيرة

زيارة الصفدي إلى سوريا «تجربة» لإعادة اللاجئين «واحتواء» لتهريب المخدرات

عمان: محمد خير الرواشدة

لا تبتعد زيارة نائب رئيس الوزراء الأردني أيمن الصفدي الثانية لدمشق، عما انتهى إليه اجتماع عمان التشاوري مطلع مايو (أيار) الماضي بحضور سعودي - مصري - عراقي - سوري، ممهدة تلك الاجتماعات لعودة سوريا إلى مقعدها في جامعة الدول العربية وحضور قمة جدة الأخير على مستوى الزعماء.

مصادر أردنية مطلعة، أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن زيارة الصفدي «تهدف إلى متابعة مخرجات اجتماع عمان وتشكيل اللجنة المشتركة بين البلدين. وبحث التسهيلات الممكنة لتطبيق تجربة أولية لإعادة اللاجئين. إلى جانب البحث المعمق لاحتواء عمليات تهريب المخدرات والسلاح من الجانب السوري»، خصوصاً في ظل استمرار تدفق عمليات التهريب واتخاذها منحى نوعياً في الأيام الأخيرة.

وإن كان مقابِل عودة سوريا إلى الجامعة العربية ما يتطلب تعاوناً جدياً في الملفات الإنسانية (اللاجئين)، والأمنية (لجهة ضبط الحدود ومكافحة عمليات تهريب السلاح والمخدرات وإزعاج الجوار)، وسياسياً (أعمال اللجنة الدستورية وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة). إلا أن دمشق بدت متراخية بُعيد حضور القمة العربية، بخطاب ألقاه الرئيس السوري بشار الأسد، ابتعد فيه عن الإفصاح عن التزامه بعمقه العربي.

لا تخفي عمان انزعاجها من استمرار عمليات تهريب السلاح والمخدرات، التي أخذت منحى جديداً ومتطوراً بعد دخول الطائرات المسيّرة على خط عصابات التهريب ومليشيات الحرب الناشطة في الجنوب السوري. ولا تنكر مصادر دبلوماسية أردنية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، بأن الأردن الرسمي «اختبر فعلاً» دمشق وجديتها في مكافحة عصابات التهريب، مقدمة معلومات أمنية عن طبيعة نشاط مهربين وتجار سلاح ومخدرات محسوبين على «حزب الله» اللبناني وإيران.

وقتها، وفي انتظار عمان التحرك السوري في ضبط الحدود ووقف عمليات التهريب، وبعد مرور أشهر كافية من تقديم معلومات عن منشآت تصنيع المخدرات ممولة من إيران، ومسار تهريب المخدرات من الجنوب السوري باتجاه الحدود الأردنية، وتحديد هوية أحد كبار المصنعين والمهربين، اضطرت عمان إلى تنفيذ غارة جوية نادرة داخل الجنوب السوري أسفرت عن مقتل زعيم تلك العصابة وتدمير منشأة مخدرات مهجورة في محافظة درعا (جنوب سوريا) مرتبطة بـ«حزب الله» اللبناني المدعوم من إيران.

العملية الجوية التي نفذها سلاح الجو الأردني في الثامن من مايو الماضي، وإن لم تعلّق عليها المصادر الرسمية الأردنية بالتأكيد أو النفي، إلا أنها تزامنت في اليوم ذاته، مع تصريح لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، قال فيه، إن بلاده «ستعلن في الوقت المناسب عن أي خطوة يتم اتخاذها لحماية الأمن الوطني لبلاده»، وذلك في سياق ما تحدث عنه في مواجهة قضية تهريب المخدرات من سوريا التي تشكل تهديداً كبيراً للأردن والمنطقة.



مؤتمر صحافي لوزير الخارجية السوري فيصل المقداد ونظيره الأردني أيمن الصفدي في دمشق أمس (أ.ف.ب)

لا تخفي عمان انزعاجها من استمرار تهريب السلاح والمخدرات

ورغم ذلك، فإن محللين وجدوا في زيارة الصفدي الثانية إلى سوريا، «تعبيراً عن إرادة الأردن الرسمي في مضيه لتوثيق التعاون في ملفات ثنائية مشتركة»؛ فقد أعلن الصفدي خلال ندوة حوارية، مساء الأحد، بحضور نخبة سياسية برلمانية، أن «الأردن الأكثر تضرراً بعد الشعب السوري من استمرار الأزمة السورية».

وتابع حديثه، بأن «المقاربة الدولية في التعامل مع الأزمة السورية كانت تنصب على إدارة الأزمة وبقاء الوضع الراهن». على أن الوزير الأردني عدّ أن بلاده كانت «متضررة من مثل هذه المقاربة، وكذلك الشعب السوري، لتولد بعدها، المقاربة الأردنية الجديدة التي دعت إلى دور عربي قيادي في جهود حل الأزمة».

ويضيف الصفدي خلال الندوة، أنه وعلى الرغم من «الجهود الدبلوماسية لحشد الدعم للمقاربة الأردنية لحل الأزمة السورية، و التي وجدت صدى إيجابياً لدى الكثير من الفاعلين الدوليين، فإنها لا تزال تواجه عقبات من المأمول حلها وتجاوزها».

وكان اتفاق عمان التشاوري في الأول من مايو الماضي، قد تضمن أجندة وجدولاً زمنياً للتعاون بين الحكومتين السورية والأردنية، والتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة ذات العلاقة، في تنظيم عملية عودة طوعية لنحو ألف لاجئ سوري في الأردن، وبحيث تضمن الحكومة السورية توفير الظروف والمتطلبات اللازمة لعودتهم، وبحيث توفر هيئات الأمم المتحدة احتياجاتهم الحياتية، وفق آليات عملها المعتمدة وفي سياق عملية التعافي المبكر التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وأن يشمل ذلك في مرحلة لاحقة الدول الأخرى المستضيفة للاجئين السوريين.

كما نص الاتفاق على دعم سورية ومؤسساتها، في أي جهود مشروعة لبسط سيطرتها على أراضيها وفرض سيادة القانون، وإنهاء تواجد الجماعات المسلحة والإرهابية، على الأراضي السورية، ووقف التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري، ووفق أحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

كما جاء من أبرز بنود الاتفاق، تعزيز التعاون بين سوريا ودول الجوار والدول المتأثرة بعمليات الاتجار بالمخدرات وتهريبها عبر الحدود السورية مع دول الجوار؛ انسجاماً مع التزامات سورية العربية والوطنية والدولية بهذا الشأن، من خلال تعاون سوريا مع الأردن والعراق في تشكيل فريقي عمل سياسيين - أمنيين مشتركين منفصلين خلال شهر، لتحديد مصادر إنتاج المخدرات في سوريا وتهريبها، والجهات التي تنظم وتدير وتنفذ عمليات تهريب عبر الحدود مع الأردن والعراق، واتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء عمليات التهريب، وإنهاء هذا الخطر المتصاعد على المنطقة برمتها.

مقتل «كلب» يفجر غضباً ومظاهرات ضدهم في مدينة غرب البلاد

تركيا تحقق في منشورات تحذر من احتجاجات للسوريين على غرار فرنسا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت النيابة العامة في مدينة إسطنبول تحقيقات حول منشورات تستهدف المهاجرين، وبشكل خاص اللاجئين السوريين وتحذر من احتمال تنظيم احتجاجات مشابهة لما تشهده فرنسا حالياً على خلفية مقتل الصبي «نائل» الذي ينحدر من أصول جزائرية.

وخرج مئات المواطنين في مدينة كوجا إيلي القريبة من إسطنبول، في شمال غربي تركيا، إلى الشوارع في ساعة متأخرة ليل الأحد – الاثنين، على خلفية مزاعم بهجوم سوريين على أحد المنازل على خلفية تسميم كلب يقتنيه مواطن تركي. وقالت النيابة العامة في إسطنبول، إنه جرى إرسال خطاب رسمي إلى مديرية الأمن العامة للأمن بهدف تحديد من قاموا بنشر هذه التحريضات والأخبار المضللة ضد المهاجرين واللاجئين. وأضافت، في بيان الاثنين، أن هذه الخطوة تأتي في إطار الجهود المستمرة لمكافحة الشائعات والأخبار المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي.

واستغل بعض السياسيين اليمينيين القوميين في تركيا، وفي مقدمتهم رئيس حزب «النصر» المعادي للأجانب والسوريين على وجه الخصوص، الاحتجاجات على مقتل الفتى «نائل» (17 عاماً) على يد الشرطة في فرنسا، للتحذير من أن أحداث فرنسا ستتكرر في تركيا مع استمرار وجود اللاجئين السوريين فيها، وأنها ستكون أشد وأقوى.

وقال أوزداغ، في تغريدة على «تويتر» إنه لفت الانتباه إلى مناورات أجراها حلف شمال الأطلسي (ناتو) في فرنسا في 29 مارس (آذار) الماضي على التعامل مع الحرب الأهلية.

وفي تعليق لبعض السياسيين المعارضين والصحافيين بشأن احتمال تنفيذ اللاجئين في تركيا احتجاجات مماثلة لما يحدث في فرنسا، قال المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، عمر تشيليك، إنه «من غير المقبول مقارنة سياسة الهجرة التركية بالسياسات الاستعمارية لفرنسا»، وأضاف عبر «تويتر»: «من الاستفزاز المقارنة بين النهج الإنساني لتركيا القائم على الأخلاق مع سياسات البلدان الأخرى المليئة بالاستعمار والعنف العنصري والمأساة الإنسانية». ورأى أن هذه المقارنة ناجمة عن «نيات خبيثة سيئة». وانتقد تشيليك السياسيين والصحافيين الذين يروّجون لمثل هذه الأخبار، قائلاً: «هؤلاء يستهدفون اللاجئين، ويرتكبون جريمة كراهية، ويدعون لخلق مشكلات في تركيا من شأنها تعكير أجواء السلام السائدة في عموم البلاد».


قوات الأمن التركية نجحت في تفريق محتجين في شوارع كوجا إيلي بعد مزاعم هجوم سوريين على منزل تركي

وفي الوقت نفسه، خرج مئات المواطنين في حي ديلوفاسي في ولاية كوجا ايلي، شمال غربي تركيا، في ساعة متأخرة من ليل الأحد - الاثنين، إلى الشوارع، بعد مزاعم عن هجوم قام به سوريون على منزل أحد المواطنين الأتراك بسبب مقتل كلب.

ونشر نائب حزب «الجيد» القومي لطفي توركان مقطع فيديو على حسابه في «تويتر» قائلاً: «إن الأحداث التي بدأت بعد أن داهم السوريون منزلاً في مدينتي (كوجا إيلي) استمرت بالنزول إلى الشوارع الليلة (الماضية). والمواطنون يتفرقون الآن. سيتجمعون أمام مكتب الوالي، وسيطالبون بمغادرة السوريين».

وأصدر مكتب والي كوجا إيلي بياناً، الاثنين، بشأن التوتر بعد الادعاء بتسميم كلب في منطقة ديلوفاسي، مؤكداً أنه لم يتعرض منزل أي مواطن للهجوم، ولا ينبغي الانسياق نحو المنشورات الاستفزازية التي لا تعكس الحقيقة. وأضاف أن الوحدات الأمنية تدخلت في الأحداث، وجرى تفريق المحتجين، وجرى تسليم 10 من الأجانب (السوريين) إلى المديرية الإقليمية لإدارة الهجرة بعد الإجراءات القضائية المتعلقة بالمتورطين في الحادث، وأُخذت عينات لتحديد سبب وفاة الحيوان الأليف (الكلب).

ولفت البيان إلى أنه في الصور المنشورة على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، حُددت صور رعايا أجانب يهاجمون منازل مواطنينا، لكن تبين أن الأشخاص في هذه الصور ليسوا أجانب، ولكنه الشخص الذي مات كلبه وأقاربه معه. ولم يجرِ تنفيذ أي هجوم على منزل أي من مواطنينا.

يذكر أن عدد السوريين في تركيا، يبلغ وفق أحدث إحصائية أصدرتها رئاسة الهجرة التركية، 3 ملايين و351 ألفاً و582 سورياً، ممن يحملون بطاقة الحماية المؤقتة (كمليك). وتقول الحكومة إن أكثر من 500 ألف عادوا طواعية إلى المناطق الآمنة التي طهرتها القوات التركية والفصائل الموالية لها في شمال سوريا.

انتشرت على نقاط عدة ونفذت عمليات تمشيط واسعة للمنطقة

قوات الجيش السوري تحضّر لعملية في الريف الغربي لدرعا

درعا: رياض الزين

وصلت صباح الاثنين تعزيزات عسكرية سورية إلى ريف درعا الغربي، استعداداً لشن عمليات عسكرية في أطراف كل من طفس وداعل واليادودة والمزيريب، وفقاً لما قالت مصادر عسكرية من المجموعات المحلية في ريف درعا الغربي.

وذكرت المصادر أن قوات النظام السوري تمكنت من الوصول إلى طريق طفس - المزيريب صباح الاثنين، وانتشرت على نقاط عدة في المنطقة، وقامت بعمليات تمشيط واسعة للمنطقة، مستخدمة الرشاشات الأرضية والعناصر الميدانية، واقتحمت عدداً من المباني المهجورة في جنوب مدينة طفس غرب درعا، مثل معمل «بلانتر» ومعصرة أبو نعيم.

وأفادت شبكة «درعا 24»، الناقلة أخبار محافظة درعا المحلية، بأن «الحملة العسكرية في الريف الغربي من المحافظة تستهدف المزارع والسهول الممتدة بين مدينة طفس وبلدات مزيريب واليادودة، وما حولها، وهي منطقة تكررت فيها عمليات السرقة وقطع الطريق والاغتيالات، كما استقرت فيها خلايا من (داعش) بعد الحملة العسكرية الأخيرة على التنظيم في مدينة جاسم وحي طريق السد والمخيم في مدينة درعا، بالإضافة إلى وجود مجموعة من مروجي المخدرات».

منطقة استراتيجية

وأوضح قيادي في إحدى المجموعات المحلية بطفس لـ«الشرق الأوسط»، أن المجموعات المستهدفة من قوات النظام السوري في التحركات العسكرية الأخيرة غرب درعا، سواء تجار المخدرات أو خلايا تنظيم «داعش»، تعمل على إخلاء مواقعها وتغييرها بشكل سريع كلما سمعت بأي عمليات عسكرية تستهدفهم.

وتعدّ المنطقة الغربية منطقة سهلية واسعة تسهل فيها عمليات التمويه والتخفي، خاصة أنهم أفراد غير معروفين وليسوا جماعات كبيرة. وأشار المتحدث إلى أن قوات النظام أجرت في الوقت نفسه من العام الماضي عمليات عسكرية في هذه المنطقة، فرضت حينها أتوات مالية على الفلاحين الذين يملكون أراضي مزروعة في تلك المنطقة، وتكبدوا خسائر كبيرة قُدِّرت حينها بأكثر من مليار ليرة سورية نتيجة الأعمال العسكرية، في وقت جني المحاصيل الزراعية.

ورجح القيادي في طفس أن تكون مساعي النظام السوري لفرض سيطرة عسكرية جديدة على هذه المنطقة الاستراتيجية، الممتدة بين طفس ودرعا والمزيريب واليادودة، تهدف إلى إظهار تعاون النظام السوري أمام الدول الإقليمية والعربية في ملف مكافحة المخدرات. وجاء هذا الإجراء بعد الحديث عن قصف طائرات حربية قبل أيام قليلة لمنطقة سهلية على طريق طفس - درعا وعلى منطقة أخرى بين اليادودة وعتمان، غربي درعا قرب مكان يقطن فيه عدد من الأفراد في خيام يعملون في تجارة المخدرات. وأضاف القيادي في طفس أن اللجنة الأمنية في المنطقة الجنوبية بدرعا لم تطالب هذه المرة بعمليات تسوية أو مفاوضات مع المناطق التي تستهدفها الحملة العسكرية، مثلما كان يحدث في السنوات السابقة.


قوات روسية في طفس خلال إجراء تسويات سابقة (تجمع أحرار حوران)

خسارة الأراضي الزراعية

وتعدّ مناطق طفس واليادودة والمزيريب من أشهر المناطق الزراعية في محافظة درعا، ويخشى عدد كبير من المزارعين في هذه البلدات من تكرار سيناريو العام الماضي، وإلحاق خسارة كبيرة بالأراضي الزراعية. وأفاد أحد المزارعين بأن قوات النظام السوري منعتهم العام الماضي من الوصول إلى أراضيهم ومحاصيلهم الزراعية. وأضاف أن المحاصيل تعرضت للجفاف والتلف والتعفن بسبب استمرار الحملة العسكرية لأكثر من شهر، وعدم سقاية المحاصيل والعناية بها والتأخر في حصادها لمدة طويلة، كما تعرضت بعض المحاصيل للتخريب بسبب استخدام الآليات والعربات العسكرية في الأراضي الزراعية.

وتأتي هذه التحركات العسكرية الأخيرة في ريف درعا الغربي بعد مقتل أربعة عناصر من الشرطة عند دوار الجمل في بلدة المزيريب بريف درعا الغربي أثناء ذهابهم لأداء مهمة حماية مراكز امتحانات في مدينة طفس المحاذية للمزيريب قبل أسبوع، وبعد أن استهدفت طائرات حربية مناطق سهلية على طريق طفس - درعا وطريق عتمان واليادودة قبل 3 أيام.

الناطق باسمه لـ«الشرق الأوسط»: خيارنا جيش واحد وقيادة موحدة

الجيش السوداني يرهن إيقاف الحرب بإنهاء تمرد «الدعم السريع»

الرياض: فتح الرحمن يوسف



في وقت ما زالت فيه المعارك تشتد في الخرطوم ومواقع أخرى من السودان، بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أكد الجيش السوداني أن شرط إيقاف الحرب يعتمد على وقف «قوات الدعم السريع تمردها على الجيش، وكفّ يدها عن منهجيتها في بطش المواطنين وقتلهم واحتلال مساكنهم ومشافيهم، والمضي قدماً نحو تأسيس جيش واحد تحت قيادة موحّدة تعمل وفق النظام العسكري المعمول به في كل دول العالم».

وأقر الناطق الرسمي باسم الجيش، العميد نبيل عبد الله، لـ«الشرق الأوسط» في اتصال هاتفي من الخرطوم، بوجود دعم إقليمي مرصود لما وصفه بـ«ميليشيا الدعم السريع»، بشكل واضح وملموس منذ اللحظات الأولى، ولا يحتاج إلى «تأكيد أو دليل»، موضحاً أن الجيش لم يشِر بأصبع الاتهام لأي طرف إقليمي معيّن في هذه الحرب، «لكن الأمور بالنسبة لنا واضحة وضوح الشمس في وضح النهار».

وأضاف عبد الله أن شرط إيقاف الحرب «واضح، ونحن منذ أول يوم دعونا ميليشيا الدعم السريع بأن عليها ألا تتمادى في هذه المغامرة التي لن تجني منها شيئاً غير تدمير البلاد وإدخالها في أتون الخراب، إذ إن وقف الحرب يتطلب توقف حالة تمرد ميليشيا الدعم السريع». وتابع أن «طبيعة الأشياء أن يكون هناك جيش واحد تحت قيادة موحّدة تعمل وفق النظام العسكري المعمول به في كل دول العالم». وشدد عبد الله على أن الجيش لم يحدد مدة لإنهاء الحرب الدائرة الآن في السودان، مؤكداً في الوقت نفسه، أن الجيش سيمنع الاتجاه نحو أي شكل من أشكال الحرب الأهلية. وشدد على أن الحرب ستكون في إطارها الواضح المحدود، موضحاً أن الجيش يوقف أي «محاولة لقوات الدعم السريع للسيطرة على البلاد والسلطة بالقوة والتمرد على الدولة».



صورة جوية لدخان أسود متصاعد في إحدى الأسواق بمدينة أم درمان السودانية يوم 17 مايو 2023 (رويترز) ... وفي الإطار العميد نبيل عبدالله (الشرق الأوسط)

الضربات الجوية

وحول اعتماد الجيش على الضربات الجوية لحسم المعركة، قال عبد الله: «لم نعتمد على الضربات الجوية فقط لأننا نعرف ذلك، حيث إن الحرب منظومة إجراءات متزامنة وجهد مشترك للقوات البرية والقوات الجوية، وغيرها من القوات الأخرى لتحقيق الهدف العسكري»، مقراً بأنه لا يمكن الاعتماد على الضربات الجوية فقط لحسم أي عملية عسكرية. وقال المتحدث باسم الجيش إن قوات الدعم السريع لا تسيطر على الأرض، بل على مناطق محددة وطرق معينة، متبعة منهجية الاحتماء بالمدنيين الذين تتخذ منهم دروعاً بشرية، واحتلال مساكن المواطنين، لحماية أفرادها من المواجهة مع الجيش، نافياً علمه بحدود التفويض للوفد المفاوض في جدة، قائلاً: «لكن ما أعلمه حتى الآن أن هذه المفاوضات متوقفة حالياً منذ ما قبل عيد الأضحى المبارك». وعزا طبيعة المواجهة إلى أن قوات الدعم السريع لا تستطيع مواجهة معسكرات الألوية والكتائب التابعة للجيش واقتحامها بشكل مباشر، كما يعرف الدعم السريع تماماً أن الجيش «لا يمكن أن يقتحم بالدبابات مواقعهم، وهم في بيوت الناس وفي المستشفيات، وبالتالي القضاء على المدنيين وعلى البنى التحتية وتعريض السكان لخطر الموت». وأضاف عبد الله: «من هذا المنطلق لا يمكن أن تقول إن الجيش لا يقوم بحماية المواطنين، بل على العكس فالجيش يقوم بحماية كل البلاد والعباد، من خلال إنهاء التمرد بطريقة عسكرية منهجية معروفة، تلتزم بأخلاق عسكرية. أما ما تفعله قوات الدعم السريع فهو منهجية نهب وسلب وسرقة واغتصابات وتدمير للمباني وللبنى التحتية».

طبيعة الأشياء أن يكون هناك جيش واحد تحت قيادة موحّدة

سقف زمني

وأكد عبد الله أن الجيش يبذل كل ما في وسعه لإنهاء هذا التمرد، غير أنه لم يحدد سقفاً زمنياً لإنهاء هذه الحرب، لكنه يبذل جهداً لتقصير أمد الحرب قدر الإمكان، قائلاً إن «قوات الدعم السريع هي التي أقدمت على إشعال هذه الحرب، قامت بذلك في كل ولايات السودان وليس في الخرطوم وحدها». وأضاف: «منذ انطلاق الحرب في لحظاتها الأولى، داهمت قوات الدعم السريع كل المحطات الخدمية، في محاولة يائسة للاستيلاء على كل البلاد، ولكن الجيش تصدى إلى ذلك بكل بسالة وخيّب ظنها في تحقيق مآربها التي خططت لها منذ اللحظات الأولى للحرب». وأضاف: «أخذت قوات الدعم السريع ارتكاب الأحداث المؤسفة في الجنينة وحاولت مداهمة القواعد والحاميات العسكرية في الجنينة ونيالا وفي الفاشر، وفي مناطق أخرى، غير أن قوات الجيش السوداني، متمركزة وتواجه هذا الوضع ببسالة وثبات»، مؤكداً أن المهمة التي يعمل عليها الجيش السوداني العمل على إنهاء التمرد في أمد قصير، لإيقاف هذا السيناريو، الذي رسم بشكل دقيق لتدمير البلاد ومحاولة الحيلولة، لمنع مؤامرة تحول هذه الحرب إلى حرب أهلية، مؤكداً أن الجيش لن ينساق تجاه هذه المؤامرة.

البرهان يوجه قادة الجيش باستقبال المتطوعين للقتال

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أصدر رئيس مجلس السيادة في السودان، القائد العام للجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، يوم الاثنين، توجيهاً لقادة الفرق والمناطق العسكرية باستقبال وتجهيز المقاتلين المتطوعين من المدنيين للمشاركة في العمليات العسكرية الميدانية ضد قوات الدعم السريع. وجدد الجيش في بيان، نداء القائد العام للشباب وكل من يستطيع «مشاركة القوات المسلحة شرف الدفاع عن كيان وكرامة الأمة السودانية، والتوجه إلى أقرب قيادة أو وحدة عسكرية».

وأمس، نشرت الصفحة الرسمية للجيش على منصة «فيسبوك»، صوراً كتب عليها «الشباب السوداني يلبي النداء الوطني بسلاح المدرعات» في منطقة الشجرة بجنوب الخرطوم. وكان البرهان قد دعا في خطاب للشعب السوداني يوم الثلاثاء الماضي، عشية عيد الأضحى، الشباب لحمل السلاح والقتال إلى جانب الجيش دفاعاً عن البلاد. ووفقاً لشهود عيان، لا تزال الاشتباكات متواصلة بين الجيش وقوات الدعم السريع في مناطق واسعة من مدينة أم درمان، يصاحبها قصف جوي ومدفعي وسط الأحياء السكنية.

القوات الخاصة

وأعلن الجيش السوداني في وقت سابق، إنزال وحدة عسكرية من القوات الخاصة للمشاركة في العمليات الميدانية في مواجهة قوات الدعم السريع داخل مدن العاصمة الثلاث - الخرطوم، وبحري وأم درمان - لتنفيذ عمليات نوعية تستهدف مجموعات لقوات الدعم السريع التي توجد داخل المنازل بعدد من أحياء مدينة أم درمان.

ومن جانبها، اتهمت لجان المقاومة الشعبية، في مدينة الحلفايا شمال بحري، قوات الدعم السريع باستباحة المنطقة وارتكاب انتهاكات ضد أهالي المنطقة من النساء والرجال والأطفال طيلة شهور الحرب. وقالت اللجان في بيان يوم الاثنين: «نرفض رفضاً قاطعاً وجود قوات الدعم السريع داخل الأحياء السكنية واستمرار ممارسة الانتهاكات ضد المواطنين العزل».

كما أكدت رفضها للدعوات التي أطلقتها بعض الجهات لتسليح المواطنين لمواجهة قوات الدعم السريع لتوجيه النزاع ضد المواطن الأعزل، لأنها حرب غير متكافئة، مشددة على أن أهالي المنطقة سيتصدون بقوة لكل من يحاول أن يتعدى على حرمات المنازل. وشهدت منطقة الحلفايا في يونيو (حزيران) الماضي، معارك ضارية بين الجيش وقوات الدعم السريع، أسفرت عن مقتل عدد من المدنيين وفرار الآلاف إلى خارج المدينة بعد تدمير عدد كبير من المنازل. ومنذ انجلاء المعارك، ظلت المنطقة تحت سيطرة قوات الدعم السريع، فيما يسيطر الجيش على الجهة الأخرى للجسر من ناحية مدينة أم درمان.

مواجهات عنيفة

وأفادت مصادر محلية «الشرق الأوسط»، باندلاع مواجهات عنيفة بين الطرفين تدور في محلية كرري بمدينة أم درمان، واشتباكات في عدد من أحياء جنوب الخرطوم المتاخمة لمعسكر سلاح المدرعات. وقال شهود عيان إن أعمدة الدخان تصاعدت بكثافة في المنطقة الصناعية بأم درمان جراء قصف جوي للطيران الحربي للجيش السوداني.

وبحسب الشهود، تحتدم المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع في مناطق واسعة من أم درمان، عقب التصريحات التي أطلقها، مساعد قائد الجيش، الفريق ياسر العطا، المسؤول عن العمليات العسكرية في المنطقة. وقال الشهود إن الطيران الحربي للجيش يجري عمليات استطلاع مكثفة في سماء المدينة، وينفذ ضربات لأهداف تابعة لقوات الدعم السريع.

بسبب الحرب ودمار البنية الصحية... 13 طفلاً يموتون بالمرض

تحذيرات من تفشي مرض الحصبة وتحوله إلى وباء في السودان

الخرطوم: وجدان طلحة

نزح 13 طفلاً برفقة أسرهم إلى ولاية النيل الأبيض هرباً من الحرب، لكنهم كانوا على موعد مع الموت نتيجة لمرض الحصبة الذي أصبح يهدد مئات الأطفال في 9 مخيمات نزوح في الولاية ويهدد بأن يصبح وباءً، إذا لم تتدخل السلطات الصحية في الولاية بالتنسيق مع وزارة الصحة الاتحادية على وجه السرعة، للحيلولة دون انتشار المرض في أنحاء البلاد المختلفة، نتيجة حركة التنقل الواسعة والناتجة عن نزوح الآلاف بسبب الحرب.

وعلى الرغم من أن السودان كان قد أعلن قبل اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، خلوّه من الحصبة ضمن جهوده مع الحملة العالمية للقضاء على المرض، وأخذ جرعتي اللقاح المقررتين للوقاية منه، فقد ظهرت إصابات كثيرة الشهر الماضي. ومع ذلك تقول الدوائر الصحية إن الأوضاع لا تزال «تحت السيطرة»، وتمكن محاربة الحصبة والحيلولة دون تحولها إلى وباء، ينتشر مع حركة النازحين الفارّين من القتال في الخرطوم وبعض ولايات البلاد. وحذرت دوائر صحية كثيرة من انتشار المرض، ودعت السلطات الصحية للتدخل والتعامل معه بسرعة وحزم، لمحاصرته في حدود ولاية النيل الأبيض.

أوضاع السودان تسببت في دمار نظامه الصحي (أ.ف.ب)

كبار السن

وقال اختصاصي الصحة العامة والتخدير والعناية المكثفة الطبيب هيثم مكاوي، لـ«الشرق الأوسط»، معرفاً بالمرض، إن الحصبة لا تفرّق بين كبير وصغير أو منطقة جغرافية. ودعا مكاوي لتنسيق محكم بين الجهات الصحية المختصة لتوفير الأمصال، قائلاً: «لا يزال الوضع مطمئناً، والإصابة بالحصبة لم تنتقل بعد لكبار السن، فهي لا تزال محصورة وسط الأطفال. والحصبة قد تكون مميتة للكبار لأنها قد تسبب لهم التهابات في الدماغ والجهاز التنفسي».

وذكر أطباء آخرون لـ«الشرق الأوسط» أن السودان سيواجه كارثة صحية ما لم تتم عمليات تدخل سريع، ودعوا الأسر للإسراع إلى المراكز الصحية لتحصين أطفالهم، وحمّلوا مسؤولية احتمال تفشي المرض وتحوله إلى وباء لفشل الهدن بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، لأنها أعاقت وصول الفرق الطبية إلى المستهدفين في مناطق الاشتباكات، ودعوا إلى تسهيل عمل هذه الفرق، محذرين: «إذا انتشر المرض يمكن أن يصيب حتى قوات الطرفين المتحاربين». ووفقاً لهؤلاء الأطباء من المنتظر تشكيل فرق طبية من وزارة الصحة ومنظمة «أطباء بلا حدود» وجهات صحية أخرى، للطواف على المراكز الصحية بولاية النيل الأبيض لمعرفة الحالات الجديدة، والتنسيق لخدمة مواطني الولاية.



مخزن طبي مدمَّر بسبب القتال في نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور (أ.ف.ب)

قلة المراكز الصحية

من جانبهم، طالب مواطنو ولاية النيل الأبيض بزيادة عدد المراكز الصحية، وقالوا: «وجود مركزين فقط لا يكفي لأن أعداد النازحين كبيرة جداً وفي تزايد مستمر، وإن المرض إذا انتشر في فصل الخريف لن تستطيع الفرق الطبية محاصرته أو الوصول لأنحاء الولاية، ما يصعّب الوصول للمرضى وتحصين غير الملقحين». وكشف مكاوي عن تدمير مخازن تحتوي على أمصال الحصبة، تقدر بنحو مليون جرعة، إلى جانب الأمصال التي تَلَفت بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وقال: «الحصبة حتى الآن في ولاية واحدة ويمكن القضاء عليها، فهي ليست مرضاً قاتلاً إذا توفرت الأمصال، وإن مضاعفاتها الحادة تؤثر على أقل من عشرة في المائة، وتتمثل في فقدان بعض الحواس أو التهاب الدماغ وغيرها، لكن كلما زاد عمر الطفل تحدث المضاعفات أكثر». وأبدى مكاوي تخوفه من ظهور حالات الحصبة وشلل الأطفال في بعض ولايات دارفور التي شملتها الحرب، والتي يصعب الوصول إليها لتقديم الخدمات كما هو الحال في العاصمة الخرطوم.

حركة التنقل الواسعة ونزوح الآلاف بسبب الحرب يزيدان من خطر انتشار الأمراض

«أطباء بلا حدود»

من جهتها، قالت منظمة «أطباء بلا حدود» في بيان، إنها قدمت خدمة علاجية في الفترة بين 6 و27 يونيو (حزيران) الماضي لنحو 223 طفلاً يُشتبه في إصابتهم بالحصبة، أُدخل منهم المستشفيات 72 طفلاً، بينما توفي 13 في عيادتين تدعمهما المنظمة.

وتابعت المنظمة الصحية الدولية: «منذ 6 يونيو قدمت الرعاية في عيادتين في مخيمين، واستقبلت 3145 مريضاً في يونيو، وأبلغت المجتمعات عن زيادة معدل الوفيات بين الأطفال، ويرجع الكثير منها إلى حالات الحصبة المشتبه بها»، وأكدت أن الحصبة «مرض مميت خصوصاً بين الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، لكن يمكن الوقاية منه بالتطعيم». وتعليقاً على متداولات تفشي «الحصبة»، قال الناطق باسم وزارة الصحة الاتحادية منتصر محمد، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك حالات مشتبه بها تم تسجيلها، وإن السلطات الصحية في مرحلة التقصي، فيما قال مصدر في وزارة الصحة بولاية النيل الأبيض، إن الولاية لا تملك مختبراً للتأكد من صحة حالات الاشتباه بالحصبة، وإنهم رفعوا تقريراً بذلك للوزارة الاتحادية. وأضاف: «ليس مسموحاً لنا التصريح بشأن تلك الحالات»، بيد أنه أشار إلى أن المختبر الوحيد المؤهل لتأكيد الإصابة بالوبائيات في السودان هو «معمل إستاك» في الخرطوم، ويقع الآن في منطقة الاشتباكات بين الجيش و«قوات الدعم السريع».

في رسالة حزم من الدولة ضد الجماعات الإرهابية

السعودية: إعدام 5 إرهابيين فجّروا مسجد الرضا في الأحساء

الرياض: عمر بديوي

طوَت السعودية واحداً من فصول الإرهاب الدامي الذي وجّه سهامه إلى دور العبادة، واستهدف أمن المصلين في مأمنهم، وخُتمت قصة المحاولة الإجرامية التي وقعت عام 2016 لتفجير مسجد الرضا في منطقة الأحساء، بإيقاع عقوبة الإعدام بحق أحد المدانين، في رسالة تؤكد حزم الدولة ضد الجماعات الإرهابية.

ونفّذت السعودية الإعدام بحق 5 إرهابيين تابعين لتنظيم «القاعدة» ومدانين بارتكاب جرائم وتنفيذ عمليات استهدفت دوراً للعبادة، من أبرزها حادثة مسجد الرضا التي وقعت عام 2016، في مدينة المبرز بمحافظة الأحساء، ونتج عنها مقتل 5 أشخاص وإصابة 36 آخرين بينهم 3 رجال أمن، بالإضافة إلى اشتراكهم في ارتكاب أعمال لاستهداف رجال الأمن ومحاولات لتفجير أنفسهم، وإيقاع خسائر في الممتلكات والأرواح.

وفي بيان أصدرته الداخلية السعودية الاثنين، فإن الإعدام الذي جرى حداً بجانٍ من الجالية المصرية، وتعزيراً بحق 4 سعوديين، في المنطقة الشرقية، وذلك بعد ثبوت إدانتهم في تنفيذ عملية استهداف لدار عبادة بمحافظة الأحساء نتج عنها مقتل 5 وإصابة آخرين، ومباشرة إطلاق النار على رجال الأمن، والاعتداء على دار عبادة، ومحاولة أحدهم تفجير نفسه، كما أدينوا جميعاً بالانتماء لأحد التنظيمات الإرهابية التي تناصب السعودية وأهلها العداء، واشتراكهم في التخطيط والتنفيذ لعمليات إرهابية مختلفة، وتسترهم عليها، وعدم إبلاغ الجهات الأمنية عنها، وتحريض أفراد آخرين على الانضمام للتنظيم الإرهابي.

ووفق بيان الداخلية، أقدم كلٌ من طلحة هشام محمد عبده (مصري الجنسية) وأحمد بن محمد بن أحمد عسيري ونصار بن عبد الله بن محمد الموسى وحمد بن عبد الله بن محمد الموسى وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التويجري (سعوديو الجنسية) على ارتكاب أفعال تُعد ضرباً من ضروب الحرابة.

تفجير مسجد الرضا... ثمرة التحريض الخبيثة

وتعود تفاصيل القصة التي تورط فيها المدان طلحة، إلى صلاة الجمعة يوم الـ29 من يناير (كانون الثاني) 2016، عندما قام انتحاريان بالاعتداء على مسجد الرضا في حي محاسن بمحافظة الأحساء، وقد باشر رجال الأمن السعوديون باعتراض الانتحاري الثاني، وتبادل إطلاق النار معه، وأسفرت الواقعة عن إصابته والقبض عليه، وكفّ أذاه عن جموع المصلين بعد أن ضبط بحوزته حزام ناسف كان جاهزاً لإيقاع العشرات من المصلين ضحية التحريض، إذ كشفت المعلومات أن المدان (طلحة) كان قد وصل إلى السعودية عام 2013 قبل أن ينخرط في الجماعة الإرهابية، ويتجند في تنفيذ عملياتها الإجرامية.

أهالي الأحساء عند تشييع «شهداء» حادث مسجد الرضا شرق السعودية (الشرق الأوسط)

وفي التفاصيل، قام الانتحاري الأول بتفجير نفسه عن طريق حزام ناسف أمام مدخل المسجد، بعد أن تمكن مواطنون ورجال أمن من منعه من الدخول، فيما فشل الانتحاري الثاني في تفجير نفسه وألقي القبض عليه داخل المسجد بعد تبادل لإطلاق نار مع رجال أمن، وبعد تحري الإجراءات المتبعة بشأنه، أحيل إلى المحكمة المتخصصة، وصدر بحقه حكم بالإدانة وإقامة حد الحرابة.

شركاء في المهمة الإجرامية

وأشار البيان أن المدان طلحة، شارك مع أحد عناصر التنظيم وبقية المتهمين، في تنفيذ عملية استهداف دار عبادة بمحافظة الأحساء نتج عنها مقتل 5 وإصابة آخرين، ومباشرته إطلاق النار على رجال الأمن وعلى دار عبادة، ومحاولته تفجير نفسه.

فيما وجّهت إدانة لكل من أحمد بن محمد، ونصار عبد الله وحمد عبد الله، بالانتماء إلى التنظيم الإرهابي، واشتراكهم مع (طلحة) في التخطيط والتنفيذ، وانضمام عبد الله بن عبد الرحمن للتنظيم الإرهابي وتستره على العملية الإرهابية وعدم إبلاغ الجهات الأمنية عنها، وتحريضه أحد الأفراد على الانضمام للتنظيم الإرهابي.

وأوضح البيان أن المدانين أحيلوا إلى المحكمة المتخصصة، وصدر بحقهم صك يقضي بثبوت إدانتهم بما نُسب إليهم، والحكم بإقامة حد الحرابة بحق طلحة وأن يكون ذلك بقتله، وإقامة حكم القتل تعزيراً بحق بقية العناصر الثلاثة من المجموعة، وجرى تأييد الحكم من مرجعه، وصدر أمر ملكي بإنفاذ ما تقرر شرعاً وأيّد من مرجعه.

وشدّد بيان وزارة الداخلية على حرص السعودية على تمكين الأمن والسلم في البلاد، وتحقيق العدل وتنفيذ «أحكام الله في كل من يتعدى على الآمنين أو يسفك دماءهم»، محذّرة من الإقدام على ارتكاب الأعمال الإرهابية الإجرامية، وأن العقاب سيكون المصير المحتوم لكل من تسول له نفسه الإقدام والمضي في هذا الطريق.

بعد مرور 4 سنوات على تدشينها تجريبياً

إلى أين تتجه منظومة «التأمين الصحي الشامل» في مصر؟

القاهرة: عصام فضل

جدد إعلان رسمي للحكومة المصرية عن وصول تكلفة المرحلة الأولى من تطبيق نظام «التأمين الصحي الشامل» لـ53 مليار جنيه، النقاش حول ما حققته المنظومة بعد مرور 4 سنوات على تشغيلها التجريبي، والتي تراهن عليها مصر لتحسين مستوى الخدمة الصحية لمواطنيها».

وأطلق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في يوليو (تموز) 2019 من محافظة بورسعيد إشارة بدء التشغيل التجريبي لمنظومة التأمين الصحي الشامل، وتضم المرحلة الأولى التي بدأ فيها تطبيق المنظومة 6 محافظات، هي: بورسعيد، والأقصر، والإسماعيلية، وجنوب سيناء، وأسوان، والسويس.

ووفق رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية، المشرف على مشروعي «التأمين الصحي الشامل» و«حياة كريمة» بوزارة الصحة والسكان، الدكتور أحمد السبكي، فإن «تكلفة تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل بمحافظات المرحلة الأولى بلغت 53 مليار جنيه (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط)»، بينها «34 مليار جنيه تكلفة البنية التحتية للمنشآت الصحية».

وقال السبكي في إفادة رسمية (الاثنين) إن «المرحلة الأولى لمنظومة التأمين الصحي الشامل ستضم أكثر من 350 منشأة ما بين مجمعات طبية ومستشفيات ومراكز ووحدات طب أسرة». وبحسب السبكي، فقد «شهدت محافظات المرحلة الأولى تطوير أكثر من 50 مستشفى وأكثر من 300 مركز ووحدة طب أسرة».

وتبذل مصر جهوداً متنوعة لتحسين مستوى المنظومة الصحية عبر تطوير البنية التحتية للمستشفيات، وتنمية مهارات الأطباء والطواقم الطبية، كما توسعت في إطلاق مبادرات صحية عدة على المستوى الوطني والتي تستهدف بالأساس علاج غير القادرين، ومنها مبادرة «100 مليون صحة» التي يجري تطبيقها بالوقت الراهن».

ووفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهة رسمية) بلغ «عدد المستشفيات على مستوى الجمهورية في مصر 1798 مستشفى، تضم 121 ألفاً و617 سريراً، إلى جانب خمسة آلاف و424 منشأة صحية ومركزاً طبياً، ونحو 1565 سيارة إسعاف»، وذكر التقرير السنوي للجهاز والذي صدر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن «عدد الأطباء في مصر بلغ 196 ألفاً و508 أطباء، منهم 1210 آلاف و394 طبيباً بشرياً، و30 ألفاً و566 طبيب أسنان».



وشهدت جلسة لجنة الصحة بالحوار الوطني، التي عُقدت في 15 يونيو (حزيران) الماضي ضمن جلسات «المحور المجتمعي»، نقاشات موسعة حول الرعاية الصحية و«منظومة التأمين الصحي الشامل»، ومطالبات بـ«ضرورة تعديل قانون منظومة التأمين الصحي الشامل».

أطلق السيسي في يوليو 2019 بدء التشغيل التجريبي لمنظومة التأمين الصحي الشامل

وقال المقرر المساعد للجنة الصحة بالحوار الوطني الدكتور محمد حسن خليل لـ«الشرق الأوسط»، إن «المطالبات بتعديل قانون التأمين الصحي ترجع إلى أن نصوص القانون لا تحقق الهدف منه»، موضحاً أن «بدء تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل في مرحلته الأولى اختار محافظات لا يوجد بها كثافة سكانية، في حين وضع محافظات ذات كثافة سكانية مرتفعة مثل القاهرة والجيزة والقليوبية في المرحلة الثالثة والأخيرة على الرغم من أهميتها كأولوية».

وأشار خليل إلى أن «التكلفة المالية للمرحلة الأولى (53 مليار جنيه) مرتفعة جداً، كما يوجد تباطؤ في التطبيق بسبب جعل انضمام المواطنين لمنظومة التأمين الصحي الشامل اختيارياً، فبحسب البيانات الرسمية بلغ عدد من تم التأمين عليهم حتى الآن، وبعد أكثر من 4 سنوات من انطلاق التطبيق التجريبي، مليونين و880 ألف مواطن». وتساءل خليل: «إذن، كم يمكن أن يستغرق انضمام أكثر من 100 مليون مصري هم عدد السكان؟!»، ونوّه خليل إلى أنه «في حال تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل بشكل صحيح، فإنها ستعفي الدولة من التدخل عن طريق قرارات (العلاج على نفقة الدولة) أو الاضطرار إلى إطلاق مبادرات الرعاية الصحية المختلفة».

جانب من جلسة لجنة الصحة في «الحوار الوطني» المصري خلال يونيو الماضي (الصفحة الرسمية للحوار الوطني على فيسبوك)

اتهامات لـ«حركة الشباب» بتفجير مسجد

الجيش الصومالي يتأهب للمرحلة الثانية من «الحرب على الإرهاب»

القاهرة: خالد محمود

دعا قائد الجيش الصومالي العميد إبراهيم شيخ محي الدين، قواته للاستعداد لشن المرحلة الثانية من العمليات العسكرية لتحرير المناطق القليلة المتبقية في البلاد من فلول حركة «الشباب المتطرفة»، التي اتهمتها السلطات الصومالية بتفجير مسجد بولاية «هيرشبيلي» الإقليمية.

وأكد إبراهيم لدى تفقده مساء الأحد الصفوف الأمامية لقوات الجيش، بمنطقتي غلعد وعيل طير بإقليم غلغدود وسط البلاد، أن «الأولوية هي تحرير المناطق القليلة المتبقية تحت سيطرة فلول ميليشيات (الخوارج) الإرهابية المرتبطة بتنظيم (القاعدة)».

ومن المقرر أن تشارك دول الجوار في المرحلة الثانية من العمليات العسكرية التي تخطط الحكومة الصومالية لتنفيذها في شكل مختلف عن المرحلة الأولى، وفقاً لمصادر حكومية.

بدورها، نقلت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية عن مسؤولين وشهود عيان، أن «عناصر إرهابية تابعة لحركة (الشباب)، تسللت إلى منطقة (دار النعيم) في إقليم شبيلي الوسطى، وقامت بتفجير مسجدها، ما أثار ردود فعل مختلفة لدى السكان المحليين، وعلماء الدين، ووجهاء الأعيان». واعتبر محافظ بنادر وعمدة بلدية مقديشو الأسبق حسن مونغاب، أنه «لا فرق بين ميليشيات (الشباب) الإرهابية التي اعتدت على حرمة المسجد، وبين قيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف الشريف عند مسجد استوكهولم المركزي في السويد بعد صلاة عيد الأضحى»، لافتاً إلى أن «الإرهابيين فجروا المسجد ثاني أيام العيد»، وقال إن «الحدثين تزامنا معاً، وإن الإرهاب لا دين له».


صورة بثتها وكالة الأنباء الصومالية للمسجد الذي دمرته «حركة الشباب»

في المقابل، ادعت حركة «الشباب» مقتل 4 جنود وإصابة 3 آخرين، فيما وصفته بعملية تفجيرية استهدفت آلية عسكرية في حي دار السلام بالعاصمة مقديشو، كما زعمت في بيان نقلته إذاعة محلية موالية لها مسؤوليتها عن انفجار آخر مساء الأحد في ناحية أوديجل، ما أسفر عن مقتل 3 جنود على الأقل.

بدوره، اعتبر وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، أن بلاده تعمل على تعزيز النمو من أجل الاستقرار في الصومال، مؤكداً «الحاجة لهزيمة الإرهاب هناك». وأعرب في تصريحات نقلتها وكالة أنباء «أكي» الإيطالية عن «أسفه لكون القضية المرتبطة بمن يريد منع الصومال من الاستقرار لم تنتهِ بعد»، مشيراً إلى اتجاه الأمور في الصومال إلى الأفضل قليلاً. وأضاف: «القرصنة فقدت قوتها، حتى لو كانت لا تزال موجودة في منطقة القرن الأفريقي، الأمر لن يكون سهلاً، لكننا نواصل العمل إيماناً منا بأن هذا البلد أساسي لاستقرار المنطقة».

تقارير عن نقل هانيبال القذافي إلى مستشفى في لبنان بعد تدهور صحته

«خريطة طريق» ليبية جديدة لإجراء الانتخابات في مارس

القاهرة: خالد محمود

أعلن رئيس مجلس الدولة الليبي خالد المشري أن الأسبوع المقبل سيشهد إصدار مجلسي النواب والدولة «خريطة طريق جديدة» لإجراء الانتخابات، في موعد أقصاه مارس (آذار) من العام المقبل، تنبثق عنها حكومة جديدة وقوانين انتخابية.

وكشفت نسخة تداولتها وسائل إعلام محلية، الاثنين، لما يسمى بخريطة «طريق المسار التنفيذي والقوانين الانتخابية»، سيجري اعتمادها من اللجنة المشتركة لمجلسي النواب والدولة «6 6»، بهدف إنجاز الاستحقاق الانتخابي خلال المدة المحددة بالإعلان الدستوري المتمثلة بـ240 يوماً من تاريخ صدور القوانين الانتخابية، مشيرة إلى اعتزام مجلسي النواب والدولة اعتمادها بجلسات رسمية، لتكليف حكومة جديدة موحدة؛ تكون مهمتها الأساسية تنفيذ العملية الانتخابية بشكل نزيه وشفاف؛ وضمان تأمينها عبر أجهزة الدولة الأمنية الرسمية. واشترطت الخريطة أن تكون هذه الحكومة مصغرة، ويراعي تشكيلها التمثيل الجغرافي العادل مع عدم الإخلال بمعايير النزاهة والكفاءة، على أن تشمل مهامها دعم المفوضية العليا للانتخابات، وتهيئة البيئة المناسبة لإجراء ونجاح الانتخابات والإشراف على الإنفاق العام خلال الفترة التمهيدية؛ وكذلك ضمان حيادية مؤسسات الدولة ومواردها؛ بحيث لا يجري استخدامها وتوظيفها لدعم أو محاربة أي من المرشحين، بالإضافة إلى ضمان تنقل المرشحين في كافة أنحاء البلاد، والعمل على تحسين واستمرار الخدمات العامة، وضمان تأمين ودعم التسليم السلمي للسلطة المنتخبة.

ولضمان عدم انحراف الحكومة عن الهدف الذي اختيرت لأجله، اقترحت الخريطة تشكيل لجنة عليا لمتَابعة عمل الحكومة تتكون من 6 شخصيات، بمن في ذلك ممثلون عن الحكومة والبعثة الأممية. كما اقترحت فتح باب الترشح لرئاسة الحكومة لمدة 20 يوماً من تاريخ اعتماد الخريطة، واشترطت حصول من يترشح لرئاسة الحكومة على تزكية 15 من أعضاء مجلس النواب و10 من أعضاء مجلس الدولة، الذي يفترض أن يعقد خلال أسبوع من إعلان القائمة جلسة علنية ومنقولة عبر وسائل الإعلام؛ ويتم بطريقة الاقتراع السري التصويت على قائمة المرشحين.

وطبقاً للخريطة، ستحال النتيجة إلى مجلس النواب خلال 48 ساعة من تاريخ التصويت، على أن يقوم خلال 3 أيام بعقد جلسة علنية مخصصة للتصويت على اختيار رئيس الحكومة، في حال حصوله على المجموع الأعلى للأصوات من تصويت المجلسين. وسيتولى رئيس الحكومة تقديم تشكيلته الوزارية وبرنامج عمله لنيل ثقة مجلس النواب خلال 20 يوماً من تاريخ تكليفه، على أن تنتهي مدة ولاية الحكومة بإجراء الانتخابات أو بإقالتها. كما نصت على انتهاء ولاية المجلس الرئاسي بإجراء الانتخابات، الذي سيعاد تشكيله بالتوافق بين مجلسي النواب والدولة في حال لم تُجْرَ الانتخابات في الموعد المحدد لأي سبب من الأسباب، وفق الآلية التي جرى بها اختيار رئيس الحكومة، على أن يكون التقديم ضمن قوائم تضم رئيساً ونائبين من الأقاليم الجغرافية الثلاثة.


المشري خلال حفل معايدة في طرابلس (مجلس الدولة)

> **طالب الدبيبة بإيقاف سفير ليبيا لدى الجزائر عن العمل**

وقال المشري في تصريحات مساء الأحد إنه سيجري وفقاً لهذه الخريطة تسمية رئيس جديد لمفوضية الانتخابات بدلاً من رئيسها الحالي عماد السايح الذي قال إنه محكوم عليه. وهدد بأنه إذا رفض عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، تسليم السلطة للحكومة الجديدة، فستُتخذ إجراءات أخرى، لم يحددها.

وكان المشري قد رأى أن سياسة الإقصاء والإبعاد والتفرد أثبتت فشلها طيلة السنوات الماضية. وقال خلال زيارته لمنزل عضو مجلس النواب عن مدينة الزاوية: «نحن مُقبلون على مرحلة ستكون أفضل من الماضي»، وأكد أنه يجب أن تتوقف الحروب والانقسامات مهما كانت أسبابها.

كما طالب المشري، الاثنين، في قرار سرّبه مكتبه، الدبيبة ورئيس المحكمة العليا، والنائب العام وديوان المحاسبة والمصرف المركزي، بالتعامل مع عبد الله قادربوه بوصفه رئيساً لهيئة الرقابة الإدارية، بدلاً من سليمان الشنطي، بعد صدور حكم من محكمة استئناف طرابلس لصالحه. إضافة إلى ذلك، اتهمت وسائل إعلام محلية ليبية، الدبيبة بفبركة استطلاع رأي تحدث فيه عن أن 83 بالمائة من الليبيين يؤيدونه ولا يريدونه أن يغادر السلطة، مشيرة إلى قيام مكتب الدبيبة بتعميم الاستطلاع على السفارات الأجنبية كنوع من التسويق لحكومته، خلافاً للواقع.

وبدوره، طالب الدبيبة في خطاب موجّه إلى محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، بإيقاف صالح همّة سفير ليبيا لدى الجزائر عن العمل، ومباشرة الإجراءات القانونية في حقّه، جراء «ما بدر منه من تصرّفات خارج نطاق اختصاصه، وتخالف قواعد العمل الدبلوماسي، ما ينمّ عن سوء أدائه».

وكان همّة قد منح مؤخراً، قيادية نسائية إبان النظام السابق، درعا وقلدها وشاح علمه، في مدينة غات المتاخمة للحدود الجزائرية.

وتولى همة منصبه في شهر أغسطس (آب) الماضي، بعد شغور القرابة أربع سنوات.

ولم يصدر عن المنفي أي تعليق، لكنه سيشارك في قمة روسيا - أفريقيا المقررة أواخر الشهر الحالي، وفقاً لما أعلنته المتحدثة باسم المجلس الرئاسي، التي أدرجت قبول أوراق اعتماد السفير الروسي إيدار أغانين، في إطار الحرص المشترك على تعزيز العلاقات الثنائية، وبما يحقق المصلحة المشتركة للبلدين.

واقتحمت ميليشيا مسلحة تابعة لحكومة الدبيبة، مساء الأحد، مقر مجلس التخطيط الوطني بالعاصمة طرابلس، واختطفت وكيل المجلس سامي شلادي، واقتادته إلى مكان مجهول، بعدما روعت الموظفين، واعتدت بالضرب على أحدهم.

وأكدت حكومة «الاستقرار» الموازية برئاسة أسامة حماد، على لسان مسؤول مؤسستها الإعلامية، أنها ماضية في فرض حارس قضائي على إيرادات النفط، لتوزيع ثروات الليبيين بشكل عادل، واتهمت مجدداً حكومة الدبيبة بالاستحواذ على الموارد.

ومن جهة أخرى، تحدثت تقارير عن نقل هانيبال، نجل العقيد الراحل معمر القذافي، إلى مستشفى في لبنان بعدما أصبح وضعه الصحي حرجاً، إثر إضرابه عن الطعام الشهر الماضي، احتجاجاً على احتجازه دون محاكمة منذ 2015.

وقال بول رومانوس، محامي هانيبال إنه يخضع للعلاج اللازم لمحاولة إنقاذه، لافتاً إلى أنه بدا في حالة هزال شديد، وفقد كثيراً من وزنه. ويواجه هانيبال اتهامات بإخفاء معلومات عن مصير الإمام موسى الصدر، رجل الدين الشيعي اللبناني الذي اختفى في أثناء رحلة إلى ليبيا عام 1978.

تونس: أئتلاف «صمود» اليساري ينتقد الوضع السياسي

تونس: المنجي السعيداني

انتقد ائتلاف «صمود» الذي يضم مجموعة مهمة من الأحزاب اليسارية، الأوضاع في تونس، مؤكداً أنّ «البلاد تعيش أزمة سياسيّة ودستوريّة حادّة».

ورأى الائتلاف أنّ جذور الأزمة السّياسيّة تعود إلى ضعف مشروعيّة دستور سنة 2022 الذي «لم يحترم مبدأ الفصل بين السلطات والتوازن بينها كشرط أساسي لتركيز نظام ديمقراطي يكرّس دولة القانون الضامنة للحقوق والحريات ويجنّب البلاد الانفراد بالسلطة».

كما انتقد بشدة، في أحدث تقاريره، تمرير مشروع البناء القاعدي، الذي يتمسك به الرئيس قيس سعيد من دون الإفصاح عن ذلك، محذراً من «محاولة تصفية الأجسام الوسيطة من هيئات مستقلّة ووسائل إعلام وأحزاب ومنظمات، والهيمنة على السّلطة التشريعيّة والسّلطة القضائيّة».

وكان عدد من الأحزاب السياسية، على رأسها حركة «النهضة»، التي يتزعمها راشد الغنوشي، قد عارضت المسار السياسي الذي اقترحه الرئيس سعيد، وعدّت التدابير الاستثنائية التي أعلنها في 25 يوليو (تموز) 2021 «انقلاباً على المسار الديمقراطي». وقاطعت هذه الأحزاب مختلف المحطات السياسية التي أقرها سعيد، من الاستشارة الإلكترونية إلى الاستفتاء على الدستور وسَنّ قانون انتخابي جديد وإجراء انتخابات برلمانية.



أئتلاف «صمود» في أحد اجتماعاته السياسية (موقع الائتلاف)

وطالب البرلمان المنبثق من انتخابات 2022 بتجديد شرعيّة عدد من المؤسّسات ومشروعيتها، في ضوء دستور 2022 من خلال المصادقة على قانون المحكمة الدّستوريّة، وقانون أساسي يتعلّق بتنظيم المجالس القضائيّة وضبط اختصاصاتها، وكذلك على قانون أساسي يتعلّق بتركيبة وتنظيم الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات، إضافةً إلى المصادقة على قانون أساسي لانتخاب المجلس الوطني للجهات والأقاليم والمجالس البلديّة والجهويّة ومجالس الأقاليم.

وفي هذا الشأن، قال حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف «صمود»، لـ«الشرق الأوسط» إن ممارسة صلاحيات مؤسسات رئاسة الجمهورية والحكومة والمجلس الأعلى المؤقت للقضاء وهيئة الانتخابات، تفتقر إلى أي سند في الدستور الجديد يسمح لهم بممارسة الصلاحيات التي تضمّنها في ظل صمت الأحكام الانتقاليّة، على حد تعبيره.

وأكد الحامي ما وصفه بـ«تعثّر السّلطة المباشرة» في تركيز أهم مؤسّسات دستور 2022؛ من ذلك تجديد شرعيّة رئيس الجمهورية، وتجديد شرعية الحكومة، وتركيز المحكمة الدستوريّة، وتركيز المجالس القضائيّة، وتركيز مجالس بلديّة منتخبة، وتجديد شرعيّة الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات، التي تعدّ أيضاً من بين أسباب الأزمة الدستورية.

وذكّر بضرورة تنظيم انتخابات رّئاسيّة مباشرة بعد دخول دستور 2022 حيز التنفيذ، ليكون لرئيس الجمهوريّة المنتخب تفويض شعبي يسمح له بممارسة الصلاحيات، بما في ذلك الجديدة منها طبقاً لدستور 2022، على حد تعبيره.

كما أكد عدم تنظيم انتخابات المجالس البلديّة التي كان من المفترض أن تجري في مايو (أيار) 2023، من دون ضبط تاريخ لإجرائها ومن دون ذكر أسباب ذلك، وفي المقابل سوف تقع دعوة النّاخبين لانتخابات المجالس المحليّة بعد أيّام دون أن يكون لها قانون أساسي ينظّمها، ويبيّن للنّاخبين والمرشحين دورها، وطريقة تمويلها ومقرّاتها، بالإضافة إلى علاقتها بالمجالس البلديّة.

وأشار إلى أنّ تركيز مجلسين منتخبين يمثّلان السّلطة المحليّة على نفس الرّقع الترابيّة سيخلق تنازعاً حول الصلاحيات مما يحدّ من نجاعتها في القيام بدورها. وحول مسؤوليّة تحديد موعد الانتخابات الرّئاسيّة المقبلة، وفي ظلّ خلوّ باب الأحكام الانتقاليّة في دستور 2022، أكد الحامي أن القرار يعود إلى مجلس نواب الشعب (البرلمان) عبر مصادقته على قانون أساسي يضبط تاريخ هذه الانتخابات بعد استشارة هيئة الانتخابات.

ارتفاع في المبادلات التجارية بنسبة 250 % بين 2021 و2022

محادثات جزائرية - إيطالية حول الطاقة والإرهاب والهجرة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف، الاثنين، بالعاصمة الجزائرية، أن المبادلات التجارية مع إيطاليا «بلغت مستويات غير مسبوقة في تاريخ العلاقات الثنائية»؛ إذ ارتفعت بنسبة 250 في المائة في 2022 مقارنة بعام 2021، كما عرفت الاستثمارات البينية ارتفاعاً محسوساً في مجال الطاقة، خصوصاً منذ انقطاع الإمدادات الروسية بالغاز إلى إيطاليا، في بداية الحرب في أوكرانيا العام الماضي.

وكان عطاف يتحدث في بداية اجتماع الدورة الثانية للحوار الاستراتيجي الجزائري - الإيطالي حول العلاقات الثنائية والقضايا السياسية والأمنية الشاملة، بمشاركة أبرز الكوادر من الدبلوماسيين، حيث أوضح أن العلاقات الجزائرية - الإيطالية «تمر اليوم بأحسن أحوالها، بفضل ما تم تحقيقه من مكاسب جديدة تعزز الشراكة الاستراتيجية بين بلدينا الملتزمين قولاً وفعلاً ومنهجية ومقاربة، بمعاهدة الصداقة وحُسن الجوار والتعاون التي احتفلنا مطلع العام الحالي بالذكرى العشرين للتوقيع عليها».

وأضاف عطاف أن بلاده «حريصة أشد الحرص على توطيد أركان هذه الشراكة الاستراتيجية في المجال الطاقوي، عبر التزامها بدورها بوصفها ممونا موثوقا إقليميا ودوليا، وفي غير ذلك من المجالات ذات الطابع الأولوي، على غرار صناعة السيارات وبناء السفن البحرية، والصناعة الصيدلانية والزراعة الصحراوية، والصناعة الغذائية والرقمنة»، مشيدا بالآفاق الواعدة للتعاون في مجال الهيدروجين الأخضر. وتابع أنه «يرحب على وجه الخصوص» بالاتفاق المبرم مؤخرا، بين إيطاليا والنمسا وألمانيا حول مشروع ممر الهيدروجين الجنوبي (Corridor SoutH2). وعدّ المشروع بأنه «خطوة تمهد الطريق لاتفاق أوسع داخل الاتحاد الأوروبي، لدعمه». ويقدّر خبراء في الطاقة، أن يغطي المشروع 10 في المائة من احتياجات أوروبا من الغاز في آفاق 2050.

يشار إلى أن الأمين العام لوزارة الخارجية الإيطالية، ريكاردو غواريغليا مثّل بلاده في الاجتماع الذي دام يوماً واحداً. وعقد الاجتماع الأول لـ«الحوار الاستراتيجي» الثنائي، في روما يوم 29 مارس (آذار) 2022، ويبحث سنوياً قضايا أمنية، إلى جانب ملفات التعاون الاقتصادي الثنائي، مثل تهديدات الإرهاب والهجرة غير النظامية في منطقة المتوسط.

وتحدّث عطاف عن تردي الأوضاع الأمنية في منطقة الساحل الصحراوي، وتعقد الأزمات في ليبيا ومالي والسودان، وغياب آفاق إنهاء معاناة الشعبين الشقيقين في فلسطين وفي الصحراء الغربية. كما تناول في كلمته الأزمة الروسية الأوكرانية. وكانت مشكلة الهجرة السرية، محل مباحثات معمقة بين مسؤولي البلدين، خلال زيارة قادت رئيسة الحكومة الإيطالية جيورجيا ميلوني إلى الجزائر في يناير (كانون الثاني) الماضي.

والأحد، أعلنت الرئاسة الجزائرية في بيان، أن الرئيس عبد المجيد تبون تناول في مكالمة هاتفية مع الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا، «إمكانية حضوره اجتماعين مهمين بإيطاليا، الأول في يوليو (تموز) الحالي والثاني في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل»، من دون ذكر تفاصيل عن «اللقاءين».

وتطرق الرئيسان، حسب البيان، إلى عرض وساطة جزائرية في الأزمة الأوكرانية، كشف عنه تبون خلال زيارته إلى موسكو ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، منتصف الشهر الماضي. ولما زار الرئيس تبون إيطاليا في نهاية مايو (أيار) 2022، طمأن حكومتها حول وفاء الجزائر بتعهداتها بخصوص إمدادها بما تحتاج من الغاز (بعكس تماما إسبانيا بسبب غضب الجزائر من انحيازها للمغرب في نزاع الصحراء). وأكد تبون في مؤتمر صحافي مع الرئيس ماتاريلا يوم 26 مايو 2022 أن «الجزائر ملتزمة دولياً ومعنوياً وأخلاقياً بصون الاتفاقيات، التي توقعها مع الآخرين، فما بالك بإيطاليا الصديقة»، لافتاً إلى أن التعاون بين البلدين في مجال الطاقة «شيء بديهي». وتحدث أيضاً عن مسعى بلاده لتوزيع الغاز نحو عدد من البلدان الأوروبية عبر الأراضي الإيطالية، وأشار إلى اقتراح إنشاء خط بحري، انطلاقاً من الجزائر إلى إيطاليا بهدف تموين جزء من أوروبا بالطاقة الكهربائية.

الرئيس الإسرائيلي يمنح ميدالية الشرف للمستشار الملكي المغربي


آندريه أزولاي مستشار ملك المغرب (ماب)

الرباط: «الشرق الأوسط»

منح الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، الأحد، ميدالية الشرف الرئاسية لأندريه أزولاي، مستشار الملك محمد السادس.

جاء منح الميدالية لأزولاي نظراً لأنه مشهود له بالتزامه التاريخي من أجل السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وحل الدولتين الذي تتضافر فيه كلمات السيادة والكرامة والعدالة بنفس الطريقة وبنفس المطالب بالنسبة لكلا الشعبين. يُذكر أن الميدالية ذاتها سبق أن حصل عليها رؤساء الولايات المتحدة: جو بايدن، وبيل كلينتون، وباراك أوباما، إضافةً إلى شخصيات بارزة أخرى، مثل الحائزين على جائزة نوبل للسلام: هنري كيسنجر، وإيلي فيزل.

وبالنسبة لأزولاي، لطالما ظل هذا التحدي، كعنوان حياة، متجذراً وحاسماً من خلال مغربيته وطريقة عيشه لتاريخه، وهويته، ومختلف المسؤوليات التي تقلدها طوال حياته. وربما يظل التاريخ الأكثر أهمية ورمزية لالتزاماته هو سنة 1973 عندما أنشأ، بمعية أصدقائه المثقفين اليهود المغاربة والسفارديم، في باريس، حركة «هوية وحوار»، وهي منظمة يهودية رائدة أكدت في ميثاقها التأسيسي، الضرورة القصوى لإعطاء الفرصة لحل الدولتين، إسرائيل وفلسطين.

ويعد أزولاي وأصدقاؤه من بين الأوائل الذين تواصلوا مع منظمة التحرير الفلسطينية. وفي دينامية شجاعة، غير مسبوقة تعرضت لانتقادات على نطاق واسع في أوساط اليهود آنذاك. ففي سنة 1974 التقى أزولاي، للمرة الأولى في طليطلة بإسبانيا، أبو مازن، وكان حينها أحد أقرب مساعدي ياسر عرفات، الذي كان أزولاي قد التقاه في منتصف السبعينات.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الاتصالات، التي كانت سرّية ولا تقل انتظاماً، مهّدت لفترة طويلة الطريق للمباحثات الأولى بين معسكر السلام الإسرائيلي والقادة الفلسطينيين. وكان عرفات قد عَيّن، في ذلك الوقت، كمحاور دائم لأزولاي من «هوية وحوار»، القيادي الفلسطيني الراحل عصام السرطاوي، الذي أُغتيل في لشبونة خلال اجتماع للأممية الاشتراكية.

أما المعركة الأخرى، التي تجسد التزام أزولاي، فتتعلق بإعطاء اليهود المغاربة، سواء في إسرائيل أو المغرب أو فرنسا أو كندا، أو في كل مكان في العالم إمكانية التصالح مع تاريخهم، واستعادة إرثهم وحضارتهم على المستويات الروحية والفلسفية والأخلاقية.

وكان أزولاي دائماً يذكّر، في كتاباته وتصريحاته، بأن مكون «هوية وحوار»، يمثل بالنسبة إليه هدفاً مركزياً يحظى بالأولوية لكسر سلاسل الاغتراب الثقافي في فترة ما بعد الاستعمار، والتي دفعت جزءاً كبيراً من الجالية اليهودية المغربية إلى طي صفحة تاريخها، الذي يعود إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، مع ما يترتب على ذلك من خطر قطع الحبل السُّرّي لهويتها وأصولها. إنها الفترة التي غيّر فيها اليهود المغاربة أسماءهم وأماكن ميلادهم. وبعد أن انتهى هذا العصر، أضحت الإشارة إلى مغربيتهم اليوم مدعاة فخر لكل اليهود المغاربة تقريباً، الذين تصالحوا مع أنفسهم. لقد ظل أزولاي، كمناضل أو كمسؤول، طوال مساره، يعمل ويمضي قدماً، قوياً بإنصات وتوجيهات ودعم الملك الراحل الحسن الثاني، والملك محمد السادس، بصفتيهما رئيسَي لجنة القدس. وشكّلت هذه المشاورة وهذا الاحترام وهذه «التوجيهات» حبل الوصل الذي تطورت وتعززت من خلاله التزامات أزولاي، الذي يجسد اليوم في العالم هوية مغربية غنية بتنوعها وحداثتها والأصالة النموذجية لمواطنتها المنفتحة على البشرية، التي تظل، في أماكن أخرى، عُرضة للشك والانكفاء والرجعية المتقادمة.

موسكو تعلن إحباط محاولة من كييف لاغتيال حاكم القرم

تقدم أوكراني في ميدان القتال بعد «معارك صعبة»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس الاثنين، أن قواتها استعادت مزيداً من الأراضي على الجبهتين الشرقية والجنوبية الأسبوع الماضي، وهو ما وصفه الرئيس فولوديمير زيلينسكي بأنه تقدم في أسبوع «صعب» في الهجوم المضاد الأوكراني على القوات الروسية. ومن جهتها، أعلنت أجهزة الأمن الروسية، أمس الاثنين، إحباط محاولة أوكرانية لاغتيال حاكم شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام 2014، عبر زرع عبوة في سيارته.

وكانت القوات الأوكرانية قد أطلقت في مطلع يونيو (حزيران) الماضي عملية واسعة النطاق، تهدف إلى استعادة أراض تحتلها روسيا؛ لكن المكاسب تبقى في الوقت الراهن محدودة، بسبب الدفاعات الروسية القوية ونقص الطيران وذخائر المدفعية.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار، أمس الاثنين، إن «الأراضي المحررة (في الجنوب) زادت بمقدار 28,4 كيلومتر مربع»، ويصل بذلك إجمالي المساحة المستعادة في هذه المنطقة إلى 158 كيلومتراً مربعاً، منذ بدء الهجوم المضاد في مطلع يونيو. وفي حين بلغت مكاسب كييف في الشرق 9 كيلومترات مربعة فقط، حسب ماليار التي أشارت إلى أن «العدو يقاوم بشدة»، تدور مواجهات صعبة للغاية. وقالت إن القوات الروسية شنت من جانبها هجوماً في نهاية الأسبوع الماضي، بالقرب من مدينة سفاتوفي في منطقة لوغانسك (شرق). وأوضحت أن الروس «يحاولون التقدم نحو ليمان»، وهي مدينة في منطقة دونيتسك استعادها الجيش الأوكراني في الخريف الماضي.

وبدوره، تحدث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الاثنين، عن معارك «صعبة» لكنه أشاد بحصول «تقدم». وقال زيلينسكي: «كان الأسبوع الماضي صعباً على الخطوط الأمامية؛ لكننا نحرز تقدماً». وأضاف: «نتقدم خطوة بخطوة! أشكر كل من يدافعون عن أوكرانيا، وكل من يقودون هذه الحرب من أجل انتصار أوكرانيا!».

ومن الجهة المقابلة على الجبهة، أطلق الجيش الروسي هجمات في مناطق أفديفكا ومارينكا وليمان، يضاف إليها منذ نهاية الأسبوع الماضي سفاتوفي. كل هذه المناطق تقع على الجبهة الشرقية؛ حيث تجري «معارك ضارية» كما أوضحت ماليار الأحد.

توتر

وفي الجانب الروسي، أفاد جهاز الأمن الفيدرالي (إف إس بي) في بيان نشرته وكالات أنباء محلية عن «إحباط محاولة لاغتيال حاكم القرم سيرغي أكسيونوف، دبّرتها أجهزة الاستخبارات الأوكرانية»؛ مشيراً إلى توقيف شخص في إطار التحقيق بالمحاولة. وأوقف مواطن روسي مولود عام 1988 بشبهة تجنيده من «جانب عناصر في جهاز الاستخبارات الأوكرانية (إس بي يو)» على ما أفاد المصدر نفسه، مؤكداً أن الرجل «تابع تدريباً على استخبارات التخريب في أوكرانيا بما يشمل المتفجرات». وأضاف: «لم يتسنَّ الوقت لواضع القنبلة لتنفيذ نيته الإجرامية؛ لأنه أوقف عندما كان يتسلم العبوة الناسفة من مخبأ». وكتب أكسيونوف عبر «تلغرام» أن «أجهزة الاستخبارات تعمل بشفافية وفاعلية. أنا على ثقة بأننا سنعثر على المحرضين على هذه الجريمة ونعاقبهم»، شاكراً جهاز الأمن الفيدرالي الروسي على «إحباطه محاولة الاغتيال» هذه.

«لا تأثير» لتمرد «فاغنر»

في سياق متصل، أكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أمس الاثنين، أن التمرد القصير الذي شنه مقاتلو مجموعة «فاغنر» الخاصة الشهر الماضي لم يؤثر على «العملية العسكرية الخاصة» التي تنفذها بلاده في أوكرانيا. وكان مقاتلو «فاغنر» قد استولوا على مدينة روستوف بجنوب روسيا، وتقدموا نحو موسكو في 24 يونيو، بينما طالب رئيس المجموعة يفغيني بريغوجين بإقالة شويغو ورئيس الأركان العامة فاليري غيراسيموف.

ونُزع فتيل الأزمة حين توسط رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو في اتفاق بين الكرملين وبريغوجين. وفي أول تعليق له على التمرد، قال شويغو إن الهدف من التمرد كان تقويض استقرار روسيا؛



اشتعال النيران في مبنى سكني بعد استهدافه بطائرة مُسيّرة بمدينة سومي شمال شرقي أوكرانيا أمس (رويترز)

وزير الدفاع الروسي قال إن تمرد «فاغنر» لم يؤثر على «العملية العسكرية الخاصة»



وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خلال اجتماع بالقادة العسكريين في موسكو أمس (رويترز)

لكنه فشل بسبب ولاء الجيش، مضيفاً أنه لم يؤثر على الوضع في الخطوط الأمامية. وتابع أمام اجتماع بالوزارة: «التحريض لم يؤثر على أعمال وحدات الجيش (المشاركة في العملية)». ولم يظهر غيراسيموف الذي اختفى عن الأنظار منذ التمرد، في صور من الاجتماع نشرتها وزارة الدفاع.

«مماطلة» في التدريب

ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، نُفذت عدة هجمات نسبتها موسكو إلى كييف، وقُتل فيها أو جُرح مسؤولون عينتهم روسيا. وإذا كان المحللون يعتقدون أن أوكرانيا لم تزج بعد بالجزء الأكبر من قواتها المسلحة المدربة حديثاً في هجومها المضاد، فإن البطء الواضح للعملية خصوصاً مقارنة مع نجاح الهجمات المضادة السابقة لكييف في الشمال الشرقي والجنوب السنة الماضية، يبدو أنه أثار انزعاجاً.

ولم يتوانَ الرئيس الأوكراني خلال استقباله في كييف، السبت، رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، في اليوم الأول لتولّي مدريد الرئاسة الدورية للاتّحاد الأوروبي، عن اتّهام «بعض» الشركاء الغربيين لبلاده بالمماطلة في تدريب طياريها على قيادة مقاتلات «إف-16» الأميركية. والطيارون الحربيون الأوكرانيون مدرّبون على قيادة مقاتلات «ميغ» و«سوخوي» السوفياتية. وقال زيلينسكي: «ليس هناك جدول زمني لمهمّات التدريب. أعتقد أنّ بعض الشركاء يماطلون. لماذا يفعلون ذلك؟ لا أعلم». لكنّ واشنطن ردّت بالقول إنّها وحلفاءها يبذلون قصارى جهدهم لتزويد كييف بما تحتاج إليه. وقال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال مارك ميلي، إنّ تزويد القوات الأوكرانية بمقاتلات «إف-16» أو صواريخ «أتاكمس» الدقيقة التصويب، هو موضوع «مطروح على طاولة البحث؛ لكنّ أي قرار لم يُتّخذ في شأنه حتى الآن». وأضاف أنّ الهجوم الأوكراني المضادّ «يسير ببطء قليلاً؛ لكن هذا جزء من طبيعة الحرب. هذا الأمر لا يفاجئ أحداً البتّة». وتابع: «نحن نقدّم لهم كلّ مساعدة ممكنة».

أوكرانيا والانضمام إلى «الناتو»

وتأتي هذه التطورات الميدانية قبل أسبوع من اجتماع مهم لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في فيلنيوس في ليتوانيا، يفترض أن يحدد خلاله الحلفاء موقفاً مشتركاً من الضمانات الأمنية التي هم مستعدون لمنحها لأوكرانيا، في ظل غياب وعد بعملية انضمام مسرعة. وكثفت أوكرانيا في الأسابيع الماضية التصريحات التي تطلب توضيح آفاق انضمامها إلى الحلف. وأثار الرئيس الأميركي جو بايدن استياء كييف بإعلانه في 17 يونيو، أن أوكرانيا لن تستفيد من معاملة تفضيلية.

وطالب الرئيس الأوكراني، السبت، قمّة حلف شمال الأطلسي التي تنعقد في فيلنيوس في 11 و12 يوليو (تموز) الجاري، بتوجيه دعوة لبلاده للانضمام إلى التحالف العسكري الغربي. وقال: «نحن بحاجة في قمة فيلنيوس إلى إشارة واضحة للغاية وجليّة، مفادها أنّه يمكن لأوكرانيا أن تصبح بعد الحرب عضواً كامل العضوية في حلف (الناتو)». وأضاف أنّ «هذه الدعوة للانضمام إلى الحلف هي الخطوة الأولى، خطوة عملية جداً، وستكون مهمّة جداً بالنسبة إلينا».

كييف عدّته «خطوة تاريخية» نحو إنشاء محكمة لملاحقة موسكو

لاهاي: افتتاح مكتب للتحقيق في الغزو الروسي لأوكرانيا

لاهاي: «الشرق الأوسط»

افتُتح أمس الاثنين في لاهاي مكتب دولي للتحقيق في الغزو الروسي لأوكرانيا، في خطوة عدّتها كييف «تاريخية فعلا» نحو إنشاء محكمة في نهاية المطاف لمحاكمة القادة الروس.

ويجمع المركز الدولي لمحاكمة جريمة العدوان ضدّ أوكرانيا (ICPA) مدّعين عامّين من كييف والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية. وتتمثل مهمته في التحقيق وجمع الأدلة، ويُنظر إليه على أنه خطوة أولى قبل إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة كبار المسؤولين الروس عن اندلاع الحرب في أوكرانيا، وهو مطلب كييف.

وعقد عدد من كبار المسؤولين مؤتمرا صحافيا في مقر الوكالة القضائية للاتحاد الأوروبي في لاهاي، حسبما ذكرت وكالة «يوروجست» في بيان. ومن بين هؤلاء خصوصاً المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين، والمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، ونائب وزير العدل الأميركي كينيث بولايت، والمفوض الأوروبي لشؤون العدل ديدييه ريندرز، وفق «يوروجست».

ورأى كوستين أنّ افتتاح المكتب الجديد في لاهاي سيؤدّي إلى «محاسبة» قادة موسكو على جريمة الحرب المتمثلة بالعدوان بسبب غزو جيشهم أوكرانيا. وقال إن افتتاح المكتب يشكل «إشارة واضحة على أن العالم متّحد وثابت على طريق محاسبة النظام الروسي على كل جرائمه».

من جهته، قال بولايت خلال المؤتمر الصحافي إنّ واشنطن «فخورة بالوقوف إلى جانب شركائنا الأوروبيين» في مقاضاة مرتكبي «الحرب العدوانية الروسية غير المشروعة ضد شعب أوكرانيا». وأضاف أن الولايات المتحدة تدعم أيضا محكمة تنظر في العدوان. أما ريندرز فرأى أن افتتاح المكتب يظهر أن حلفاء كييف «سيقفون مع أوكرانيا ما دام لزم الأمر». وأضاف «لا يمكننا التسامح مع الانتهاك الفاضح لمنع استخدام القوة».

وتكثفت الدعوات لإنشاء محكمة خاصة بالحرب في أوكرانيا إذ إنّ المحكمة الجنائية الدولية ليست مختصة بالنظر سوى بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة على الأراضي الأوكرانية. وأصدرت المحكمة ومقرّها في لاهاي في مارس (آذار) الماضي مذكرة توقيف في حق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بسبب الترحيل القسري المفترض لأطفال أوكرانيين. وتضغط كييف من أجل إنشاء محكمة خاصة، منذ اكتشاف مئات الجثث بعد انسحاب القوات الروسية في أبريل (نيسان) 2022 من مدينة بوتشا قرب العاصمة الأوكرانية. ولا ينفك الدعم الدولي يتزايد لهذا المطلب.

وفي فبراير (شباط) الماضي أعلنت المفوضية الأوروبية إنشاء المركز الدولي لمحاكمة جريمة العدوان ضد أوكرانيا. وقالت بروكسل إن هدف المركز يتمثل في «محاكمة المسؤولين عن غزو» أوكرانيا. وأضافت أن مشاركة الولايات المتحدة تمثل ثقلا لطلب إنشاء محكمة مع أن واشنطن لا تزال ترفض أن تصبح عضوا في المحكمة الجنائية الدولية.

وخلال زيارة للاهاي في يونيو (حزيران) الماضي، عيّن وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند مدعية خاصة لجرائم العدوان هي جيسيكا كيم بصفتها ممثلة لدى المركز الدولي لمحاكمة جريمة العدوان ضد أوكرانيا. لكن تبقى مسألة معقدة عالقة بشأن كيفية عمل مثل هذه المحكمة. وتؤيد أوكرانيا استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة. لكنّ بعض الجهات الداعمة الغربية لكييف تخشى ألا تكون المبادرة تحظى بدعم كاف دوليا وتدعو بدلا من ذلك إلى إنشاء محكمة هجينة مؤلفة من قضاة أوكرانيين وآخرين من جنسيات أخرى.

والمحكمة الجنائية الدولية التي أنشئت عام 2002 للنظر في أخطر الفظائع المرتكبة في العالم ليست لديها سلطة الحكم على جرائم العدوان التي ترتكبها موسكو، ذلك أنّ روسيا ليست من الدول الموقّعة على نظام روما الأساسي. غير أنّ المحكمة فتحت بُعيد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا تحقيقاً في جرائم ارتكبت في هذا البلد.

وردّاً على ذلك وضعت السلطات الروسية المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان على قائمة «المطلوبين». وفتحت موسكو بدورها تحقيقاً جنائياً في حقّ كريم خان وثلاثة قضاة في المحكمة. ووفق هذا التحقيق الروسي فإنّ خان متّهم «بإطلاق ملاحقات جنائية في حقّ شخص معروف أنّه بريء» و«التحضير لهجوم على ممثّل دولة أجنبية».

استعجال بريغوجين... والشيطان في التفاصيل

المحلل العسكريّ

هل ينطبق على يفغيني بريغوجين القاعدة التي تقول: «مَنْ تعجّل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه»؟ وهل كان من الممكن أن يتحدّى بريغوجين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الانتخابات الرئاسيّة عام 2024، لو لم يتمرّد؟ حدث ما حدث، واتّبع الغرب وخاصة أميركا نصيحة نابوليون التي تقول: «إذا كان عدوّك يرتكب الأخطاء، فلا توقفه».

لذلك؛ حذّرت كييف من القيام بعمليات سريّة في الداخل الروسيّ خلال الفترة القصيرة للتمرّد، فالتزمت كييف بالتحذير. هاجم بريغوجين وزارة الدفاع، كما رئاسة الأركان. واتهمهما بالتقصير وسوء التخطيط، كما سوء إدارة الحرب. وبذلك يكون بريغوجين يهاجم الرئيس بوتين بطريقة غير مباشرة. فهو، أي بوتين، ومع وزير الدفاع، رئيس الأركان، إلى جانب عدد محدود جدّاً من دائرة الرئيس بوتين، من خطّط للحرب دون إعلام أي من القيادات العسكريّة العليا، أو حتى السياسيّة ضمناً وزير خارجيّته، والذي قال في الهند مؤخراً خلال قمّة دوليّة عقدت في دلهي: إن أوكرانيا هي من هاجمت روسيا.

قال بريغوجين الحقيقة حول الوضع الميداني في أوكرانيا. كما ضرب المصداقيّة التي قامت عليها الحرب، والتي اعتمد عليها الرئيس بوتين. لم يلقَ آذاناً صاغية، فتمرّد في المكان نفسه الذي تمرّد فيه الجنرال لافر كورنيلوف عام 1917، في مدينة روستوف جنوب روسيا. وحسب صحيفة «الغارديان»، لا يزال لدى بريغوجين تأييد داخلي معيّن، حتى لو تراجع بعد التمرّد، ووصل إلى 29 في المائة خلال وبعد إنهاء التمرّد بعد أن كان قبل التمرّد يقارب الـ58 في المائة (1643 شخصاً مُستطلعاً). فهو صادق مع الشعب الروسيّ حتى الوقاحة. وهو من أثبت قيادة عسكريّة ميدانيّة. زار الجبهات، شارك مقاتليه في مآسيهم ومعاناتهم اليوميّة. مقابل ذلك، هناك أخبار تقول إن الرئيس بوتين يستعمل حالياً شبيهاً له خلال تنقّله؛ خوفاً على امنه الشخصيّ - وهذا أمر مستبعد في حالة بوتين اليوم.

تراجع بريغوجين في منتصف الطريق إلى موسكو، فكان الفضل للرئيس البلاروسي. فماذا بعد؟ ما جمعته المصلحة والسلطة لا يفرّقه تمرّد بسيط. وإذا ارتبط اسم الرئيس بوتين بـ«الشيف» بريغوجين فقد ينطبق المثل الروسيّ على هذه العلاقة: «عندما يتكلم المال يصمت الصدق»، أو «تعطي الأعمى العينين فيطالبك بالحاجبين». لا يمكن للرئيس بوتين نكران العلاقة القريبة مع بريغوجين، حتى لو تبرّأ منه. فقد أصبح مصير بوتين يتعلّق مباشرة بما سيحقّقه الجيش الروسيّ في أوكرانيا من انتصارات وبسرعة. والعكس، قد يعني المزيد من شرعنة التمرّد الذي قاده المموّل السابق لمجموعة «فاغنر».

لا يمكن لبوتين أن يطبّق القول «إن الانتقام طبق من المفضّل أن يؤكل بارداً». فالوقت لا يسمح له. وهو مضطّر إلى إثبات قيادته واسترداد هيبته حتى ولو قلّل الكرملين من التأثير السلبي للتمرّد. وعليه، لبوتين مهمّتان صعبتان متزامنتان، هما: ترتيب وضع الداخل خاصة في وزارة الدفاع، الأركان والاستخبارات. وتفكيك إمبراطوريّة بريغوجين في الداخل الروسي وعبر العالم خاصة في أفريقيا.

إذا هناك 3 مستويات، أو دوائر للعمل في روسيا اليوم بعد التمرّد. الأولى، هي الداخل الروسيّ، وكل ما يحمله من أعباء وصعوبات. وقد يمكن تقسيم هذه الدائرة (الداخليّة) إلى دوائر عدة في الوقت نفسه. على سبيل المثال: من سيحلّ مكان «فاغنر»؟ أهي قوات رمضان قاديروف؟ من سيحلّ مكان بريغوجين؟ وهل يمكن تركه قريباً من المسرح الحربيّ الأوكرانيّ، كي يحصد المصداقيّة كلما تعثّر الجيش الروسيّ؟ وهل سيُخاط له الكثير من الملفات تتعلّق بالفساد لمحاكمته على أساسها، فيُطلب تسليمه من بيلاروسيا؟ ومن سيتحكّم بمؤسسات «فاغنر»، خاصة الإعلامية؟ وهل سيكون هناك قيادة موحّدة لـ«فاغنر»، أم قيادة متعددّة شرط أن تكون تحت إمرة من الكرملين؟ هل سيُطاح وزير الدفاع؟ ورئيس الأركان؟ متى؟ ومن سيحلّ مكانهما، وهما المحسوبان الأقرب إلى أذن الرئيس بوتين من ضمن طاعة عمياء له؟ كيف سيتمّ التعامل مع الضباط الكبار المقرّبين من بريغوجين؟ وكيف سيُعاد رسم العلاقة المدنيّة السياسيّة مع العسكر؟ وفي حال التغيير على صعيد القيادات العسكريّة، هل سيبقى مسار الحرب في أوكرانيا على النمط القديم نفسه؟ ومن أين سيأتي بضباط أفذاذ لقيادة الحرب على أوكرانيا، بعد أن كان التغيير في القيادات العسكريّة خلال الحرب هو النمط السائد؟ ألم يُطهّر جوزيف ستالين جيشه ممن يعارضه؟ وألم يُخرج ستالين بعض القيادات العسكريّة التي زجّها في السجن لقيادة حربه ضدّ هتلر؟ وألم يحقّق هؤلاء النصر له؟ هذا في الدائرة الأولى.

أما في الدائرة الثانية، وبعد أن عدَدْنا أن أوكرانيا تقع الآن ضمن اهتمامات الدائرة الأولى. فعلى بوتين تطمين الحلفاء، كما الدول المحايدة. من هنا الرسائل والاتصالات الدبلوماسيّة لوزير الخارجيّة سيرغي لافروف. وأخيراً وليس آخراً، لا بد من إعادة تأهيل مجموعة «فاغنر» في العالم وخاصة أفريقيا. هذا على الورق، أما في الحقيقة فإن الشيطان يكمن حتماً في التفاصيل.

تعبئة مدنية أمام البلديات للمطالبة بـ«العودة إلى النظام الجمهوري»... وماكرون يجتمع مع رؤسائها

هدوء في شوارع المدن الفرنسية مع تراجع التوتر والاعتقالات

باريس: ميشال ابو نجم

بعد أسبوع على مقتل المراهق نائل مرزوق، برصاص رجل شرطة في مدينة نانتير، الواقعة على مدخل العاصمة الغربي، لرفضه الانصياع لأمر إطفاء محرك السيارة المسروقة التي كان يقودها والنزول منها، بدأت موجة العنف التي أشعلت كثيراً من المدن الفرنسية بالانحسار أو على الأقل، هذا ما تأمله السلطات.

فقد أفادت أرقام وزارة الداخلية بأن القوى الأمنية المختلفة من شرطة ودرك ووحدات تدخل ألقت القبض ليل الأحد. الاثنين، على 157 شخصاً، ما يعد تراجعاً لما كان يحصل في الليالي الأربع السابقة. كذلك، فإن عدد السيارات التي أحرقت على كل الأراضي الفرنسية نزل إلى 297 سيارة يضاف إليها حرائق مختلفة بلغ عددها 352، منها استهداف مقر للشرطة وثكنة للدرك ومحاولات إحراق مبانٍ ومحلات متنوعة. كذلك توفي رجل إطفاء عمرهُ 24 عاماً لدى مكافحة النيران التي اندلعت في مرآب تحت الأرض وجرح 3 رجال شرطة بمقذوفات أطلقت عليهم.

ووفق محصلة إجمالية أعدتها وزارة الداخلية، حتى يوم الأحد، فإن الليالي الخمس التي شهدت أعمال عنف وشغب، أفضت إلى إحراق 5000 سيارة وإحراق وسرقة 1000 مبنى ومحل، وإحراق ومحاولة إحراق 250 مقر شرطة ودرك، وإصابة 700 شرطي بجروح، وتوقيف 3200 شخص. وجديد هذه الأعمال استهداف منازل ومقرات نواب أو رؤساء بلديات في أكثر من مدينة وبلدة. وأخطرها كان استهداف منزل فانسان جونبران رئيس بلدية مدينة لاهاي لي روز الواقعة جنوب باريس، إذ اقتحمت سيارة محشوة بمواد ملتهبة المدخل الرئيسي للمنزل واشتعلت في حديقته وكادت تقضي على زوجة رئيس البلدية وطفليه.

وفتح القضاء تحقيقاً في «محاولة قتل» بحق عائلة جونبران. والاثنين حصلت، بدعوة من جمعية رؤساء بلديات فرنسا، تجمعات على كامل الأراضي الفرنسية للتنديد بالعنف والمطالبة «بالعودة إلى النظام الجمهوري».

وبحسب وزير الداخلية، فإن متوسط أعمار الموقوفين 17 عاماً، بينهم من لا يزيد عمره على 12، وأكثرية الموقوفين (70 بالمائة) لم يسبق لهم أن أوقفوا.

لا تعكس هذه الأرقام صورة كافية عن شدة العنف والاشتباكات وأعمال الشغب التي عرفتها البلاد والتي أعادت إلى الذاكرة ما حصل في عام 2005 أو خلال حراك «السترات الصفراء» مع نهاية عام 2018. كذلك، فإن أضرارها لا تقتصر على الداخل، بل إنها أصابت وتصيب صورة فرنسا في الخارج وتضعف موقع الرئيس إيمانويل ماكرون في الداخل الفرنسي وعلى المسرح الدولي. من هنا، فإن أولوية الرئاسة والحكومة تكمن في إعادة السيطرة على الوضع الأمني ووضع حد للاشتباكات والعنف وأعمال السرقة والنهب واستهداف المؤسسات العامة والخاصة وترميم هيبة الدولة. وتراهن السلطات على 3 أمور: الأول، استمرار تعبئة القوى الأمنية المختلفة، حيث نجحت وزارة الداخلية في تعبئة 45 ألف رجل من مختلف القطاعات وإنزال مدرعات الدرك إلى الشوارع والاستعانة بالأجهزة المتخصصة.



مشهد من شارع الشانزليزيه في باريس ليل الأحد - الاثنين (إ.ب.أ)



من الوقفة أمام مبنى بلدية تولوز في جنوب فرنسا (أ.ف.ب)

تراجعت أعمال العنف والمواجهات في معظم المدن الفرنسية وبدأت تحركات مدنية لتأكيد قيم الجمهورية

وأفادت أوساط الإليزيه بأن ماكرون طلب من وزير الداخلية جيرالد دارمانان «الإبقاء على انتشار مكثف» لرجال الأمن للسيطرة على الوضع و«تسريع العودة إلى الهدوء».

والأمر الثاني توقيف أكبر عدد ممكن من «المشاغبين» الذين من بينهم بلا شك من يعدون «محركي الشارع». والثالث التعويل على القضاء لتسريع المحاكمات وإنزال عقوبات «ثقيلة» بمن تثبت عليه تهم القيام بأعمال مخلة بالقانون.

وفي هذا الخصوص، أعلن أريك دوبون - موريتي، وزير العدل، أن الرد «يجب أن يكون سريعاً وحازماً ومنهجياً». لكن الصعوبة أن المحاكم غير قادرة على الإسراع بالنظر في قضايا تطال الآلاف، إذ ألقي القبض على 1300 شخص ليل الجمعة - السبت وعلى 719 في الليلة التالية.

بيد أن الحكومة الواقعة، من جهة، بين مطرقة اليمين واليمين المتطرف اللذين يطالبان بمزيد من التشدد والحزم، ومن جهة ثانية، سندان اليسار و«الخضر» والجمعيات الأهلية والدفاع عن حقوق الإنسان، وكل الذين يعدون أن المعالجة الأمنية وحدها لا تكفي، تجد نفسها في موقع بالغ الحساسية.

من هنا، فإنها قاومت مطالب فرض حالة الطوارئ ومنع التجول التي أرادها اليمين، لأنها رأت في ذلك اعترافاً بعجزها عن السيطرة على الوضع. بالمقابل، واصل ماكرون اجتماعاته في إطار «خلية الأزمة» لاحتواء الوضع، حيث عقد ليل الأحد، اجتماعاً طارئاً ضم رئيسة الحكومة ووزيري الداخلية والعدل ومسؤولين آخرين. والاثنين، وسع الاتصالات بلقاء مع رئيسة مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ، كما يلتقي الثلاثاء، أكثر من 200 من رؤساء البلديات الذين تأثرت مدنهم وبلداتهم بالأحداث الأخيرة.

كذلك، طلب من إليزابيث بورن، رئيسة الحكومة، الاجتماع برؤساء المجموعات النيابية الممثلة في البرلمان، فيما ينظر إليه على أنه حملة واسعة لتعبئة سياسية داعمة لتحرك الحكومة التي تتعرض لانتقادات حادة بسبب أدائها. ونقلت صحيفة «لو موند» في عددها اليوم (الاثنين)، عن مصادر رئاسية، قولها إن السلطات تحتاج لبعض الوقت للنظر بأفضل طريقة للخروج من الأزمة. وقالت: «لو اتخذنا موقف التعاطف فقط، لكنا اتهمنا بأننا لسنا متشددين بشكل كافٍ. ولو انتهجنا القمع لكنا اتهمنا بصب الزيت على النار».

ويريد ماكرون إذن إبراز تمسكه بالأمن والنظام «الجمهوريين» والتنديد بكل ما يمسهما. ويمر ذلك بتوفير الدعم للقوى الأمنية رغم انتقاده الشديد لمقتل المراهق نائل مرزوق وإيصال رسالة دعم للعاملين في الحقل العام، وعلى رأسهم رؤساء البلديات والنواب بعد التهديدات العديدة التي تلقاها كثير منهم، والنظر فيما يمكن اتخاذه من إجراءات لإعادة الهدوء إلى الأحياء «الصعبة».

واللافت أن ماكرون أمضى 3 أيام في مدينة مرسيليا الساحلية، وزار عدداً من أحيائها الصعبة لإظهار اهتمامه بها. والحال أن هذه الأحياء اشتعلت كما غيرها في المدن الكبرى والمتوسطة. بيد أنه يؤخذ عليه إهمال التقرير الذي طلبه من الوزير السابق جان لويس بيرلو الذي شخص المعضلات ورسم طريقاً للخروج منها.

حتى اليوم، لا تلوح في الأفق تدابير ذات وزن من شأنها تهدئة الأوضاع، والرد على التحدي الذي تمثله أحداث الأيام والليالي الماضية والاستجابة لما يعد «داء أوضاع الضواحي». والطلاق بين السلطة وشرائح واسعة من المجتمع تعد نفسها مهمشة، والإصلاح المطلوب في تأهيل الشرطة لتجنب أحداث كالتي حصلت في مقتل المراهق نائل مرزوق، وما تعكسه من عنصرية في التعامل مع هذه الشرائح، وإعادة النظر بالقانون الذي أقر في عام 2017 والذي يسهل إطلاق النار على غير السائقين الذين يرفضون الانصياع لأوامر الشرطة.

وثمة قناعة قوامها أن مقتل المراهق المذكور شكل «الصاعقة» لانفجار اجتماعي نتيجة تراكمات وحرمان وإهمال، فيما تسعى الحكومة لنفي هذا الرابط، كما جاء على لسان رئيستها، أو على لسان رئيسة البرلمان يائيل براون بيفيه.

ويرى الباحث في الشأن الاجتماعي أوليفيه غالان، أنه «ليست هناك حلول آنية لمشاكل بالغة العمق. هناك فقط ردود سياسية منهجية لكنها لن تؤتي ثمارها إلا في المديين المتوسط والطويل. وبانتظار ذلك، يتعين إعادة فرض النظام ولكن مع تجنب مآسٍ جديدة من شأنها إشعال النار مجدداً». من هنا، يفهم ما نقل عن ماكرون لجهة الحاجة لإطلاق مشاورات وللوقت «من أجل توصيف ما يجري من أحداث واستخلاص العبر منها». وفي هذا السياق، يبرز البيان الصادر عن «حزب الخضر» الذي يدعو إلى وضع حد للتصعيد والعنف، لكن «الدعوة إلى الهدوء لا تعني العودة إلى الوضع القائم» في السابق. وبحسب البيان المذكور، فإن هناك حاجة «لعقد اجتماعي جديد» خصوصاً بالنسبة للأحياء الصعبة التي يخرج منها المشاغبون. وخلاصة البيان أن الاكتفاء بالرد الأمني لا يعني «سوى التحضير لأحداث مقبلة».

..صعوبات في الداخل، ولكن أيضاً في الخارج، ونتيجتها أن صورة فرنسا تصدعت مع إعلان الرئاسة تأجيل «زيارة الدولة»، التي كان من المفترض أن يقوم بها ماكرون إلى ألمانيا، بدءاً من الأحد الماضي. وسبق لهذه الصورة أن تصدعت قبل أشهر قليلة بعد «تأجيل» زيارة الملك تشارلز الثالث إلى فرنسا بسبب المظاهرات والإضرابات الخاصة بتعديل قانون التقاعد. وها هو المستشار الألماني أولاف شولتز لا يتردد في التعبير، يوم الأحد، عن «قلقه» عن تواصل أعمال العنف في فرنسا. إلا أنه سارع إلى تأكيد أنه «مقتنع» بأن ماكرون «سيجد الوسائل لتحسن الوضع سريعاً»، مستبعداً أن تتحول فرنسا إلى بلد «غير مستقر»، رغم «المشاهد المثيرة» الواردة من هناك.

واشنطن ماضية في استراتيجية «خفض المخاطر» مع العملاق الآسيوي

يلين تزور بكين للبحث في إدارة «مسؤولة» للعلاقات الأميركية ـ الصينية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تزور وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين بكين أواخر الأسبوع الحالي للبحث في إدارة «مسؤولة» للعلاقات بين القوتين المتنافستين، في ثاني زيارة يجريها مسؤول في الإدارة الأميركية في الفترة الأخيرة.

وشهدت الأعوام الماضية ارتفاعاً في حدة التوتر بين واشنطن وبكين، مع اعتبار كل من الرئيسين السابق دونالد ترمب والحالي جو بايدن، أن الصين «تشكّل التهديد الأبرز على المدى الطويل لتفوق الولايات المتحدة عالميا».

إلا أن إدارة الديمقراطي بايدن سعت في الآونة الأخيرة إلى تخفيف حدة التوتر مع الصين، وإدارة التنافس بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم.

وأعلنت وزارة الخزانة أن يلين ستزور الصين بين السادس من يوليو (تموز) والتاسع منه، لتبحث مع أعضاء في الحكومة في أهمّية «أن يدير البلدان علاقتهما بطريقة مسؤولة، بوصفهما الاقتصادين الرائدَين في العالم»، على ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. كذلك تعتزم التشديد على ضرورة «التواصل مباشرة بشأن مجالات الاهتمام والعمل على مواجهة التحدّيات العالمية».

وكان أنتوني بلينكن أجرى في مطلع يونيو (حزيران) أول زيارة لوزير خارجية أميركي إلى بكين منذ خمسة أعوام. واستقبله الرئيس الصيني شي جينبينغ، وأكد بعد اللقاء «إحراز تقدّم» والتوصّل إلى «أرضيّات تفاهم».

لكن هذه الأجواء عكّرتها فيما بعد تصريحات لبايدن شبّه فيها نظيره الصيني بأنه أحد الطغاة، ما أغضب بكين التي عدّت موقفه «غير مسؤول».



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين (د.ب.أ)

وقال مسؤول بوزارة الخزانة الأميركية الأحد: «لا نتوقّع أيّ اختراق مهمّ (في العلاقات بين البلدين) خلال هذه الرحلة». أضاف «ومع ذلك، نأمل في إجراء مناقشات بنّاءة وإنشاء قنوات اتصال على المدى الطويل» مع الصين، في زيارة يتخللها عرض نظرة الولايات المتحدة للعلاقة الاقتصادية.

وكانت وزارة الخزانة قدمت في أبريل (نيسان) الماضي، تفاصيل المبادئ التي تُوجّه العلاقات الاقتصادية الأميركيّة مع الصين، وفيها السعي أولاً إلى «الحفاظ على مصالح أمن الولايات المتحدة القومي، وكذلك مصالح حلفائها»، و«الدفاع عن حقوق الإنسان من خلال إجراءات هادفة لا تهدف إلى تحقيق مكاسب اقتصادية».

كذلك، تريد الولايات المتحدة إقامة «علاقات اقتصادية سليمة مع الصين تعزز النمو والابتكار» في كلا البلدين. و«التعاون بشأن قضايا عالمية ملحة مثل تغير المناخ وتخفيف عبء الديون» عن البلدان النامية.

وكان بايدن التقى نظيره الصيني في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي للمرة الأولى في محاولة لتخفيف التوتر.

ورأى إدوارد آلدن الباحث في مجلس العلاقات الخارجية، أن واشنطن «تحاول بوضوح إرساء أرضية» لضبط «تدهور» العلاقة الاقتصادية مع بكين.

وعدّ أن زيارة يلين قد «تعيد إطلاق نمط ثابت من التفاعل على مستويات مسؤولية أدنى»، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تمضي نحو استراتيجية «خفض المخاطر» مع بكين.

وأوضح أن ذلك «يعني التركيز على مدى أضيق من الأمور ذات الأهمية الاستراتيجية، محاولة تسييج هذه الأمور لحمايتها، لكن مع ذلك محاولة الاستمرار في تغذية علاقة اقتصادية أميركية - صينية قوية بشكل معقول».

إلا أن المراقبين لا يتوقعون خفضاً سريعاً للتوترات، خصوصا وأن البلدين يتنافسان في مجال التقنيات الدقيقة. وفرضت إدارة بايدن العام الماضي قيوداً على تصدير أشباه الموصلات ومكونات التكنولوجيا الأميركية إلى الصين. وقبل ذلك، كانت قد أبقت على رسوم جمركية فرضها ترمب على منتجات تصدّرها الصين إلى الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول في وزارة الخزانة «في هذه الزيارة، نريد تعميق وتيرة الاتصالات بين بلدينا وتعزيزها، وتحقيق استقرار في العلاقات لتجنّب سوء التفاهم، وتوسيع تعاوننا حيثما أمكن ذلك». كذلك، تعتزم يلين إبلاغ السلطات الصينية بـ«المخاوف» التي يثيرها قانون مكافحة التجسس الجديد الذي دخل حيز التنفيذ السبت في الصين، وفق ما ذكر المسؤول.

ويمنح هذا النص الحكومة الصينية مزيدا من الحرية لمحاربة أي تهديدات للأمن القومي، ما يثير مخاوف لدى الشركات الأجنبية العاملة في الصين. وتريد وزيرة الخزانة وفِرَقها «تكوين فهم أفضل للطريقة التي تعتزم فيها (الصين) تطبيق هذا القانون».

لتجنب الأخطاء والإصابات بين المدنيين

بايدن يشدد القيود على استخدام المُسيَّرات



أسراب من الطائرات من دون طيار في تشكيلات هجومية متزامنة في كوريا الجنوبية (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

وضعت الإدارة الأميركية قيوداً على قواعد استخدام الطائرات من دون طيار، وغارات قوات الكوماندوز، وصار الجيش الأميركي ووكالة المخابرات المركزية بحاجة للحصول على إذن مسبق من الرئيس جو بايدن، لاستخدام تلك الطائرات في استهداف مشتبه بهم خارج منطقة الحرب التقليدية، وأن تكون المعلومات «يقينية» ومؤكدة، وأن المدنيين لن يصابوا في هذه الهجمة.

ويعني شرط الحصول على موافقة رئاسية لاستخدام الطائرات من دون طيار -وفقاً للمسؤولين- أن الرئيس بايدن حظر تكتيكات استخدام الطائرات من دون طيار في الضربات الاستباقية، أو هجمات تستهدف مجموعات من النشطاء المشتبه بهم ولا تُعرف هوياتهم. وتنطوي هذه الهجمات على مخاطر ارتكاب أخطاء وقد تؤدي إلى مقتل مدنيين؛ لكن هناك استثناء في هذه الإجراءات يتعلق بالهجمات التي تستهدف الدفاع عن القوات الأميركية المتمركزة في الخارج، والقوات المتحالفة التي دربتها الولايات المتحدة وسلحتها.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد أشارت إلى وثيقة رفعت عنها السرية، تتكون من 15 صفحة، وقّعها الرئيس بايدن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حول القيود المشددة في استخدام الطائرات من دون طيار. علماً بأنه سبق لإدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، أن خففت تلك القيود في عام 2017. وتستهدف هذه القواعد، بشكل خاص، العمليات العسكرية في إطار مكافحة الإرهاب في كل من العراق وسوريا؛ حيث تستمر العمليات ضد فلول «داعش»؛ لكنها لا تنطبق في دول أخرى تستخدم فيها الولايات المتحدة الطائرات من دون طيار، مثل: أفغانستان، واليمن، وليبيا، والصومال. وواجهت الولايات المتحدة انتقادات شديدة، حينما نفَّذ الجيش الأميركي ضربة فاشلة بطائرة من دون طيار في العاصمة الأفغانية كابل في أغسطس (آب) 2021، أسفرت عن مقتل 10 مدنيين بينهم 7 أطفال. ويقول مسؤولون أميركيون، إن الهدف من هذه القيود المشددة «هو تجنب تكرار أخطاء الماضي».

الصين... من الفقر المدقع إلى سقف العالم



داود الفرحان

يطلق الصينيون على إقليم التبت، حيث قمة إيفرست، تسمية «سقف العالم»؛ لأنها أعلى قمم العالم، وتصل إلى 9 كلم عن سطح البحر. وهذا الإقليم يتمتع بحكم ذاتي تحت السيادة الصينية منذ عام 1955 أي قبل تمتع الأشقاء الأكراد بالحكم الذاتي في عام 1970 بموجب اتفاقية بين الحكومة العراقية والزعيم الكردي الراحل الملا مصطفى البرزاني. والمقارنة صعبة جداً بين تطور إقليم التبت الصيني منذ عهد القائد ماو تسي تونغ وبين حالة الإقليم الكردي رغم توقف الحرب العراقية - الكردية الداخلية منذ عام 1990، وتمتع الإقليم بحكم برلماني مستقل وميزانية تُستقطع من ميزانية الدولة العراقية يدخل الإيراد النفطي فيها بعد الاحتلال الأميركي للعراق.

في كل الأحوال نرجو أن يجد الأشقاء الأكراد مفاتيح المستقبل السياسي داخل الوطن العراقي، خصوصاً أن لديهم جبال زاغروس وجبال حمرين وجبال قنديل وجبل أزمر، وهي سلسلة مرتفعات تمتد من تركيا إلى إيران مروراً بالعراق.

بدأتُ بالتبت في الصين، وأستمر بها لأن هذه المنطقة المميزة عن كل دول العالم بدأت عصراً جديداً من التنمية والتغيير واستئصال الفقر المدقع الذي كان فيه مالك العبيد في نظام العبودية الإقطاعي يفرض فيه ظلماً وظلاماً لا يُعدّ ولا يُحصى.

ولأن الحزب الشيوعي الصيني ماهر في استخدام الثقافة والفنون والعلاقات الإنسانية عرض حياة العبيد القدماء في مسرحيات تصور كيف أنهم كانوا يسرقون طعام الكلاب ليأكلوه! ثم يأتي الإقطاعي لينهال عليهم بالضرب والتعذيب إلى أن يموت بطل المسرحية وتصاب زوجته بالجنون، ثم يتعرض أولادهما إلى التعذيب حتى الموت. إنها مسرحية «دموع العبيد» التي ما زال الصينيون يشاهدونها جيلاً بعد جيل ليس لأنها ممتعة؛ فهي غير ممتعة إطلاقاً، ولكن للإشادة بالنظام الصيني الجديد الذي ألغى الإقطاع ونظام العبيد.

لم تتوقف النظرة المستقبلية في الصين على تطوير المدن الشهيرة مثل بكين وشنغهاي وهونغ كونغ، وإنما امتدت إلى الدولة كلها وأكثر من 600 مدينة متحضرة. ولم يعد سور الصين العظيم أُعجوبة الصين، فالتبت التي قدمت تجربتها إلى العالم مثالاً للمدنية المعاصرة، روجت لتمدن الأرياف في المناطق النائية بكل احتياجاتها من مدارس وجامعات ومستشفيات وإسكان عصري وأسواق ومراكز تجارية وموانئ ومصانع وقطارات أنفاق. يكفي أن نعلم أن إحدى محطات المترو عمقها 31 طابقاً تحت الأرض!

وللمعلومات فإن الصين أقامت قطارات الأنفاق في تل أبيب. وهي تمول حالياً مشروع إنشاء مترو أنفاق قطارات في طرابلس بقيمة ثلاثة مليارات يورو، إلا أن المشروع يتلكأ بسبب الاضطرابات السياسية في ليبيا، مثلما حدث في بغداد بعد استكمال خرائط خطوط الأنفاق في الثمانينات من القرن الماضي، وما زالت خرائط المشروع معلقة في أمانة بغداد بعد أن أفتى أحد حفاري القبور قبل سنوات قليلة بأن قطارات الأنفاق «حرام» لأنها تقلق نوم المرحومين!

لا بأس بإطالة المقال بعض الشيء، فكل المجتمعات الدولية المتخلفة تواقة إلى الانتقال من الفقر المدقع والحرمان والأمية والأمراض والجهل إلى الحياة الرغيدة. وهذا الانتقال لا يمكن أن يحدث في ظل الفساد المالي والاقتصادي الحكومي التي ابتُليت به بعض الدول، ولا تحت قرقعة السلاح وانفجار الصواريخ والمسيّرات وفوضى الميليشيات المسلحة.

احتاجت الصين إلى ثمانين عاماً أو قرن كامل لتتجاوز الأمية والفقر والمجاعة والإقطاع والأمراض والحروب الداخلية لتصل إلى حيث هي اليوم؛ دولة عظمى وعضو دائم في مجلس الأمن الدولي ولها أقمار تحلق في الفضاء الخارجي، وسفارات في كل دول العالم، وتخشى غضبها دول كبرى.

في كل عام يستذكر سكان التبت مآسي العبيد والإقطاع القاسي والظالم، ومع الإصلاحات الإنسانية تقول وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن الحياة في قرى مرتفعات التبت انتقلت مع مشاعر السكان من العبودية إلى الحياة الرغيدة. ويشير السكان إلى بقايا مظاهر حياة العبيد من أكواخ وأدوات التعذيب والسجن.

الحكومة وضعت نصب عينيها وعيون الدول النامية أهمية تشجيع الفقراء على التنمية الذاتية

منذ عام 2012 أعطت الحكومة الصينية الأولوية للقضاء على الفقر الذي كانت نسبته في المجتمع الصيني أكثر من 80 في المائة، وعملت الدولة على تطوير البنى التحتية من طرق ومرافق مياه وكهرباء وإسكان. وهذه ليست دعاية مباشرة للحكومة الصينية بقدر ما هي إحساس إنساني بقيمة الحرية والعيش الكريم، والقضاء على الفقر، وتوفير المنازل الحديثة ورياض الأطفال والمستشفيات وفتح الشوارع.

وحسناً فعلت الصين بعرض استعدادها لنقل تجاربها إلى غابات أفريقيا حيث ما زالت بعض ركائز الاستعمار الأوروبي تروي مآسي الأفارقة طوال أكثر من قرن. وها هو السودان الشقيق يغطس في مستنقع الحرب الأهلية بعد أن كان يحلم بوطن غني وحضاري وحر وشعب سعيد.

ولولا الشعب الصيني وهمته العالية وصبره الطويل لما استطاع الرئيس الصيني الحالي شي جينبينغ أن يفخر بإعادة الحياة إلى طريق الحرير تدريجياً وسط حروب ليست بعيدة وأزمات ليست سهلة. ووصف الرئيس الصيني ما حققته بلاده بأنه «معجزة» القضاء على الفقر بين مئات الملايين من الحالمين ببلد مزدهر. وبلغة الأرقام أزيل الفقر من 832 محافظة و128 ألف قرية فقيرة من خريطة الفقر.

إلا أن الحكومة الصينية وضعت نصب عينيها ونصب عيون الدول النامية الفقيرة أهمية تشجيع الفقراء على التنمية الذاتية لتقليل إمكانية عودتهم إلى الفقر من جديد، سواء بزيادة عدد أفراد الأسرة الواحدة أو انخفاض الدخل خلال ظروف الأوبئة الصحية.

ومع ذلك فإن القطاع المالي في الصين يواجه سلسلة من تحقيقات الفساد الجديدة تزلزل ما قيمته 60 تريليون دولار كما ذكر موقع «سكاي نيوز». وفي موقع آخر قال تشوجيا نغنان، خبير الفساد الصيني، وهي وظيفة تحتاجها بشدة معظم الدول العربية، إن القيادة الصينية رأت بصدق «مشكلة خطيرة» في مخاطر الفساد المالي الذي يقوض الاستقرار والثقة، كما هو واضح في العراق وسوريا ولبنان وليبيا والسودان واليمن، والإنكار لا يحلّ أي مشكلة.

اللبنانيون وإسرائيل... الكل شريك



نديم قطيش

إعادة سجالات بعيداً عن «البعبع» الإسرائيلي الذي لم يقصّر أيٌّ من اللبنانيين في بناء العلاقات والتقاطعات معه

في سجالات اللبنانيين حول تنظيم تعايش جماعاتهم، في ظل انهيار الاقتصاد وتفكك الدولة وتعطل آليات النظام السياسي، تبرز الفيدرالية أو التقسيم المغلف بمواصفات فيدرالية، كاقتراح للحل. الكثير مما يُطرح، يتسم بالنزق والانفعال، وهو وليد اليأس من التعايش مع الآخر، لا سيما ذاك المدجج بالسلاح والعقيدة وعميق الجذور في مشاريع خارجية وحروب إقليمية، كميليشيا «حزب الله».

ولأن الانفعال يستدرج الانفعال، الذي كان بدوره استدرج الانفعال الأول، تدخل سجالات اللبنانيين في هستيريا انفعالية مفخخة بلغة الاتهام والتخوين والطعن المتبادل كأنها بديل عن الحرب الأهلية الممتنعة حتى الآن. وفي غمرة الانفعال يُستدعى التاريخ، بذاكرة انتقائية تتعامل مع التجربة اللبنانية كمخزن للأدلة الظرفية ليس أكثر.

ولعل أبرز ما يستعاد في ظل هذه السجالات، السيرة المشوهة للرئيس اللبناني الراحل بشير الجميل، الذي أُغتيل في سبتمبر (أيلول) 1982 قبل أن يتسلم الرئاسة اللبنانية من سلفه الرئيس الراحل آلياس سركيس، وشكّل اغتياله نهاية مأساوية لمشروع لبناني استثنائي في نظر مؤيديه وخصومه على حد سواء. تختصر سجالات النكد السياسي، مشروع بشير الجميل بأنه مشروع إسرائيلي، نتيجة التحالف بينه وبين إسرائيل إبان اجتياح الأخيرة لبنان عام 1982 لاقتلاع منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات، والتي كانت قد حوّلت لبنان، مع حلفائها المحليين، من سويسرا الشرق إلى «فتح - لاند»، واستجلبت على أجمل عواصم الشرق الأوسط كماً من الدمار والموت لا يزال اللبنانيون يعانون من تبعاته حتى اليوم.

مما لا شك فيه أن علاقة لبنان وعلاقات جماعاته بإسرائيل علاقة معقَّدة ومتعددة الأوجه، ولا يمكن اختصارها في الموقف المسيحي الماروني الذي وصل مع بشير إلى أوضح درجات التحالف، ولا يزال يستخدم للطعن بوطنية المسيحيين عند كل مفترق من مفترقات الأزمات السياسية المتناسلة. أما علاقات الجماعات نفسها التي سيتشكل منها لبنان الكبير لاحقاً مع اليهود قبل قيام دولة إسرائيل، فحكاية أخرى من حكايا هذه العلاقة المعقدة والمديدة.

بيد أن ما يعنيني هنا هو الإضاءة على التاريخ الأحدث للتقاطعات بين إسرائيل وبين شيعة لبنان تحديداً، كون أحزابهم الحاكمة كميليشيا «حزب الله» و«حركة أمل» وتوابعها، لا سيما «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، هم اليوم أصحاب الصوت الأعلى في التشويش على كل نقاش حول مشكلات التعايش اللبناني، على قاعدة أن من يعبّرون عن هذه المشكلات ويبحثون عن حلول لها هم مجرد عملاء فاعلين في «المشروع الإسرائيلي»!

تكفي العودة إلى حقبة «حرب المخيمات»، بين «حركة أمل» وأحد ألوية الجيش اللبناني المنشقّ حينها عن المؤسسة العسكرية وبعض الفصائل الفلسطينية الموالية لسوريا من جهة، ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في برج البراجنة، والرشيدية، وصبرا وشاتيلا، وغيرها من جهة ثانية. امتدت تلك الحرب بين عامي 1985 و1988، وشهدت دورات مرعبة من القتل والحصار والتجويع الممنهج والمجازر بحق المدنيين الفلسطينيين. واللافت أن سوريا حافظ الأسد في تلك الحقبة، التي يتلطى بها المعادون المفترضون لما يسمى «المشروع الإسرائيلي» كانت في طليعة من دعم الحرب على المخيمات، بعد نحو ثلاث سنوات فقط من الاجتياح الإسرائيلي، كأن هذه الحرب هي امتداد للاجتياح الإسرائيلي واستكمال لأهدافه المعلنة وعلى رأسها التصفية التامة لمنظمة التحرير وياسر عرفات. وعليه ما الفارق الموضوعي هنا بين رئيس مجلس النواب الحالي نبيه بري الذي قاد تلك الحرب من موقع رئاسته لـ«حركة أمل»، وبين بشير الجميل، لا سيما أن الاثنين جمعتهما خلال حقبة الاجتياح الإسرائيلي، العضوية فيما سُميت يومها «لجنة الإنقاذ» برئاسة سركيس، لتنسيق سبل التعامل مع الغزو ونتائجه السياسية؟!

أما إيران، وعبر «حزب الله»، فوقفت على الحياد تقريباً، لا لشيء إلا لأن الخميني كان يفاوض إسرائيل آنذاك للحصول على قطع غيار للعتاد الأميركي الذي بحوزة الجيش الإيراني في ذروة حربه مع العراق، وهو ما عُرف لاحقاً بـ«إيران غايت». ثم ما لبثت أن دخلت إيران في مواجهة عسكرية مباشرة مع سوريا عبر «حرب الإخوة» بين «أمل» و«حزب الله» في سياق الصراع على من يرث ورقة المقاومة من ياسر عرفات.

لم يكن هذا التقاطع الأول بين إسرائيل وشيعة لبنان، فقد سبقه إبان صعود ظاهرة السيد موسى الصدر، وتأسيسه «حركة المحرومين»، الرحم الذي وُلدت منه «حركة أمل»، تقاطعات مهمة، التقت عند مصلحة إسرائيل في إبعاد المقاتلين الفلسطينيين عن حدودها مع لبنان، ومصلحة الصدر في حماية أمن الجنوب من تغول المقاتلين الفلسطينيين، وحرصه على عدم استجرار اجتياح إسرائيلي يدمر الأرضية العمرانية والأهلية التي يبني عليها زعامته، ودوره في الحياة السياسية اللبنانية وأبعد. وقد تميزت الفترة بين عامي 1975 واجتياح إسرائيل للجنوب في مارس (آذار) 1987 بمناوشات لم تهدأ بين مقاتلي المنظمة وأنصار الصدر، دفاعاً عن أمن الجنوب اللبناني. بل كان الصدر ينشط على المستوى الدبلوماسي العربي لإبطال اتفاق القاهرة 1969 بين لبنان ومنظمة التحرير، الذي أجاز للفلسطينيين العمل المسلح من لبنان. يقع كل ذلك في خلفية الأسباب التي أدت إلى اختفاء الصدر في ليبيا صيف عام 1978 بعد أشهر قليلة من اجتياح إسرائيل للجنوب، ويلقي ضوءاً كاشفاً على دور ما لعرفات وحلفائه الإيرانيين يومها منْ قادة الثورة المعارضين للصدر وممن كانوا ينافسونه على تقرير مستقبل إيران بعد الشاه الآيل للسقوط آنذاك. ويذكر السياسي والعسكري الإسرائيلي المخضرم أوري لوبراني، منسّق نشاطات الاحتلال الإسرائيلي للبنان بين عامي 1983 و2000 أنه نصح حكومة بلاده بأن تعزز العلاقات مع الصدر كوريث محتمل للشاه، الذي تأكدت المخابرات الإسرائيلية من مرضه بالسرطان عام 1975، وكان لوبراني يومها رئيس البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في طهران!

هذه شذرات من تاريخ معقّد للعلاقة بين إسرائيل والجماعات اللبنانية، وبينها وبين اللاعبين الإقليميين، تكفي لأن يعاد تأسيس السجالات اللبنانية بعيداً عن «البعبع» الإسرائيلي الذي لم يقصّر أيٌّ من اللبنانيين في بناء العلاقات والتقاطعات معه.

تمرُّد «فاغنر» وخيارات بوتين الصعبة



أحمد محمود عجاج

ميكافيلي في كتابه «فن الحرب» قدّم نصيحة لمن يشنّ حرباً: أولاً، عليه أن يقود جنوداً شجعاناً قلوبهم لا تعرف الخوف، وواثقين من النصر. ثانياً، لا يعتمد على ميليشيات لتثبت دعائم حكمه؛ لأنها قد تنقلب عليه مستقبلاً. غابت هاتان النصيحتان عن الرئيس بوتين الذي تراجعت قواته أمام صمود الأوكرانيين، والذي تعرّض مؤخراً لهزة سياسية كبيرة بعدما تحركت ميليشيات «فاغنر» صوب العاصمة مهدّدة نظامه. الأذى الذي تعرّض له بوتين كان كبيراً على مستويين: داخلي وخارجي، وكلاهما التقيا معاً ليضاعفا متاعبه، وليُجبرا القوى الخارجية المؤيدة على إعادة النظر في سياساتها، ومنها دول عربية، وليطرحا ماذا عليه أن يفعل؟

على المستوى الداخلي، جهد بوتين بإبراز نفسه كرجل قوي ممسك بزمام الأمور، واستراتيجي قادر على مناورة الخصوم، والأكثر المصمم على إعادة روسيا إلى خريطة الدول الفاعلة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الذي وصف زواله «بأكبر كارثة استراتيجية». هذه الصورة عن نفسه يؤكدها تعليقه صورتين فوق مكتبه، إحداهما للقيصر الروسي بطرس الأكبر والأخرى للزعيم جوزيف ستالين، وكلاهما يحمل مدلولاً تاريخياً لجعلهما روسيا دولة عظمى. وقد تمكن بوتين من إقناع المواطنين الروس منذ مجيئه للسلطة عام 2000 بأنه المؤهل لإعادة الأمن، والاقتصاد، واسترجاع عظمة روسيا. خلال مسيرة البناء تحوّل بوتين تدريجياً من ديمقراطي إلى قيصر، وتحول معه الشعب من الإيمان بالديمقراطية إلى الدولة القوية ولو على حساب خسارة بعض حرياتهم الديمقراطية. المفارقة أنه رغم هذا الجهد الكبير خسر بوتين كل رصيده في لحظة تاريخية، وإن لم يخسره كله فعلى الأقل اهتزت صورته، ولم يعد يمكنه الاعتماد على رصيده، بل عليه أن يرمم إن استطاع، وفي وقت حرج يحيط به الأعداء والمستنفعون، إحاطة السوار بالمعصم.

على المستوى الخارجي تحول بوتين من أيقونة المناهض للهيمنة الأميركية ثقافياً وعسكرياً، وبنهج قومي يتماشى مع قوميات أخرى في دول الجنوب وفي عواصم أوروبية، قائداً لثورة ضد الأحادية القطبية الأميركية؛ فتدخَّل في سوريا لإنقاذ نظام الأسد من ثورة شعبية مطالبة بإصلاحات، وتدخَّل في ليبيا ليصبح لاعباً مهماً، وتمدد في أفريقيا ليصبح منافساً قوياً؛ وزاد من ترسانة أسلحته، ورأى الناس كيف تمكنت هذه الأسلحة من حصد الناس والمقاتلين في سوريا، وشاهدوا ميليشيا «فاغنر» المؤيدة له تحمي أنظمة وتسقط أخرى. هذا بالذات دفع الرئيس الصيني الذي هو الآخر يريد تعديلاً للنظام العالمي يتماشى مع مصالحه، إلى أن يعزز تعاونه مع بوتين توّج في زيارة أخيرة بإعلان أن تحالفهما لا حدود له إلا السماء. لكن بعد اندحار قوات بوتين في أوكرانيا، وبعد ثورة الميليشيا ضده، وبعد انكشاف ضعف منظومة أسلحته مقابل أسلحة حلف «الناتو» المتطورة، لم يعد بوتين الرمز القادر على منافسة أميركا، بل انتقل هذا الرمز إلى الرئيس الصيني تشي جينبينغ الذي لم ينحاز، كما كان متوقعاً، للرئيس بوتين، بل تركه يصارع حلف «الناتو»، رافضاً مساعدته عسكرياً لما يترتب على ذلك من أخطار اقتصادية وربما عسكرية ضد بلاده. ولكي ندرك مدى فقدان الثقة نرى إيران الدولة المزودة لروسيا بأسلحة وطائرات بلا طيار تنفي يومياً انحيازها العسكري لروسيا، وتصرّ على أنها تقف على الحياد؛ ما يعني أن بوتين لم يعد بالفعل لديه أصدقاء مستعدون للمجازفة من أجله، وأنه ليس الشخص القادر على تعديل النظام العالمي. على المستوى العربي تمكن بوتين بعد تدخله العسكري في سوريا، ومنع انهيار نظام الأسد، ثم بناء تحالفات مع تركيا وإيران وكذلك التفاهم مع إسرائيل، من إثبات وجوده في معادلة الشرق الأوسط؛ هذا الوجود دفع دولاً عربية إلى ترتيب علاقة معه من باب الواقعية السياسية، وهذه العلاقة مثلت تطوراً نوعياً؛ لأنها جاءت على حساب العلاقة التاريخية مع الولايات المتحدة؛ فالدول العربية استشعاراً منها للتغيرات الدولية نوَّعت علاقاتها لتشمل أولاً روسيا ثم الصين، وبهذا تغير وجه المنطقة، بمعنى أن أميركا لم تعد اللاعب الأوحد فيها والمؤثر. لكن التطورات الأخيرة في روسيا، وما رافقها، أرخت بثقلها على العلاقة العربية - الروسية، فتراجع العرب، عن الانجراف أكثر للخط الروسي، والاقتراب من الخط الصيني للقناعة أن روسيا لم تعد الدولة القادرة على الموازنة مع أميركا؛ أصبحت الصين وجهة العرب في الاقتصاد والأسلحة والاتفاقيات المستقبلية. وهذا التوجه برز في المبادرة الصينية لإعادة العلاقات بين السعودية وإيران، وفي القناعة الراسخة بأن الصين هي المقابل الموازي للقوة الأميركية.

لروسيا خياران: إما استمرارها في الحرب رغم تكلفتها أو الانسحاب تحت غطاء وساطة صينية تضمن حيادية أوكرانيا

ويبقى السؤال: ما هي خيارات بوتين؟ القناعة السائدة حالياً أن بوتين ليس قوياً، وبلاده خسرت ثقلها، وسيضطر إلى الانصياع أكثر للصين ثم الهند اللتين تستفيدان من ورطته تجارياً واقتصادياً، ومُجبر الآن داخلياً على مشاركة آخرين من رجال أعمال وعسكر ويمين في صناعة القرار؛ كل هذا التغيير سببه أن بوتين لم يحسب حساباً جيداً لحربه، فوقع بما حذر منه الفيلسوف ميكافيلي، فخسر على كل الصعد. لكنه، رغم هذا، يبقى الرجل الأقوى في روسيا التي لا تحكم تاريخياً إلا عبر رجل قوي، وليس أمامه الآن الكثير من الخيارات سوى اثنين: أن يمضي في الحرب، مهما كانت التكلفة، أو يسحب قواته تحت غطاء وساطة صينية تضمن حيادية أوكرانيا.

الخيار الأول بمثابة انتحار؛ لأنه بذلك سيقاتل منظومة حلف «الناتو» التي طوقته، وتعزز يومياً وجودها على حدوده؛ الخيار الآخر سيخرجه من ورطة كبرى؛ لأن استمراره في القتال، كما يقول الفيلسوف، والجنرال سون تسو، لن يحمل خيراً؛ لأنه لا يوجد في التاريخ شاهد على بلد استفاد من حرب استنزاف طويلة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16289 العدد - Tuesday - 2023/7/4 الثلاثاء



srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Editor-in-Chief
Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير
Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

ما الفارق في علاقة أوروبا والعرب بالصين؟



د. محمد علي السقاف

لمواجهة مبادرة «الحزام والطريق» قام الاتحاد الأوروبي بإعداد برنامج منافس تحت اسم مبادرة «البوابة العالمية»

عدة محددات توضح الفارق أو الاختلاف في علاقة كل من أوروبا والعالم العربي بالصين، وسنركز على جانبين رئيسيين يمكن اختزالهما في العلاقات الجيو-سياسية، وفي الاقتصاد، والتجارة، والاستثمار.

في الجانب الجيو- سياسي تتحدد علاقة أوروبا بالصين في دائرة المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، ومخاوف أوروبا من تشكل تحالف صيني- روسي في مواجهة العالم الغربي. بينما في علاقة الدول العربية بالصين نرى فيها عكس ذلك، أنها أقرب إليها من الولايات المتحدة، لعدة عوامل وأسباب تاريخية وسياسية.

في الجانب الاقتصادي والتجارة والاستثمار، تسعى أوروبا جاهدة إلى تقليل الاعتماد -ما أمكن- على التغلغل الصيني في الاقتصادات الأوروبية، ووضع قيود على تصدير تقنياتهم واختراعاتهم إلى الجانب الصيني، بينما في الحالة العربية هي منفتحة على الاستفادة القصوى من التقنية والاختراعات الصينية، لدعم مشروعاتها الوطنية في تلك المجالات.

عند توقيع اتفاق بكين بين السعودية وإيران في أبريل (نيسان) 2023 برعاية وجهود الدبلوماسية الصينية، انتقد عدد من المراقبين غياب الدور الأوروبي في هذا الصدد؛ خصوصاً مع تراجع اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط، وترك المجال مفتوحاً للصين لملء هذا الفراغ، بدلاً من دول الاتحاد الأوروبي.

وكان واضحاً أن الاعتداءات التي جرت في عام 2019 ضد السفن التجارية في سواحل الإمارات العربية المتحدة، وضرب المنشآت البترولية لـ«أرامكو» في السعودية، وهي هجمات وُجّهت فيها أصابع الاتهام في حينه إلى إيران أو ميليشيات مرتبطة بها، مثّل تحدياً وزعزعة لأمن دول الخليج العربية، وللملاحة الدولية في المنطقة كلها.

فكان هذا الأمر بالنسبة للصين والغرب على السواء مهماً لضمان استمرار إمدادات النفط والغاز، وعدم السماح بزعزعة أمن المنطقة.

واستشعرت فرنسا مبكراً أهمية المساهمة في تخفيف التوتر والصدام بين الأطراف العربية وإيران، وقامت بالتمهيد لذلك من خلال الدور الذي لعبته كأحد الأطراف وراء انعقاد مؤتمر بغداد «للتعاون والشراكة» الذي انعقد في أغسطس (آب) 2021 بمشاركة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وقد اعتُبر مؤتمر بغداد الأول من نوعه الذي جمع على طاولة واحدة أطرافاً لم تجلس معاً منذ زمن بعيد (العراق، وإيران، والكويت، وقطر، والسعودية، والأردن، ومصر، وتركيا، وفرنسا) وانضمت لاحقاً سلطنة عمان والبحرين في المؤتمر الثاني في ديسمبر (كانون الأول) 2022 الذي انعقد في الأردن.

وعلى ضوء ذلك، أكد بيان مشترك للمفوضية الأوروبية، وللبرلمان الأوروبي، والمجلس الأوروبي، الحاجة إلى إقامة شراكة استراتيجية مع دول الخليج، وتعزيز التعاون مع دول المنطقة بخاصة في مجال العلاقات الاقتصادية. وتتطلع الدول الأوروبية في ضوء تحسن مستوى العلاقات الثنائية بين الصين وفرنسا وبقية أعضاء دول الاتحاد الأوروبي بشكل عام، إلى أن تشارك في القمة التي ستعقد في بكين خلال هذا العام، والذي ستشارك فيه دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وإيران!

قد يكون «العطش النفطي» هو الدافع مجدداً إلى الاهتمام الأوروبي بدول المنطقة بخاصة كأحد تداعيات أزمة الحرب الأوكرانية - الروسية. مع التسليم بذلك إلا أن العلاقات الصينية - العربية تتميز عن علاقات الصين بالدول الأوروبية.

أحد أوجه الاختلاف بين الحالتين يتمثل في الماضي الاستعماري لعدد من الدول الأوروبية في المنطقة العربية والشرق أوسطية، بعكس علاقاتها مع الصين.

فهي تقدم نفسها بأنها جزء من العالم الثالث، أو ما تسمى بدول الجنوب، وأنها كانت دائماً تحمل راية الدفاع عن مصالح الدول النامية وجبهات التحرير الوطنية من أجل الاستقلال.

وكانت الصين ودول الاتحاد السوفياتي سابقاً وروسيا حالياً كعضوين دائمين في مجلس الأمن الدولي تقف إلى جانب مطالب الدول النامية من أجل التحول من أحادية القطب إلى تعددية الأقطاب في العلاقات الدولية.

ومن نافلة القول، إن الدعم الصيني والروسي لهذه التوجهات ومطالب التغيير، يتفق مع مصالحهما الذاتية أيضاً. ولا شك في أن إصلاح عضوية مجلس الأمن الدولي الذي تحمست له بعض الدول الغربية، مثل الولايات المتحدة، على تبني إصلاح تشكيلة الأعضاء الدائمين، أشارت في المقابل بعض الأوساط الإعلامية الغربية إلى تحفظ، إن لم يكن عدم حماسة الصين لتلك الإصلاحات، على أساس تخوفها من أن يؤدي ذلك إلى ترشيح الغرب اليابان والهند للانضمام إلى العضوية الدائمة في المجلس، ما قد يؤثر على مصالحها في المسرح الدولي. في هذه الأثناء عملت الصين وروسيا كدول مؤسسة على دخول بعض الدول العربية في منظمة «شنغهاي» ومجموعة «بريكس» التي لا تضم بين أعضائها أي دولة أوروبية ولا غربية.

وعلى نطاق آخر لمواجهة مبادرة الصين المسماة «الحزام والطريق»، قام الاتحاد الأوروبي بإعداد برنامج منافس لها تحت اسم مبادرة «البوابة العالمية» لمواجهة النفوذ الصيني في أفريقيا ومناطق أخرى من العالم، وفق ما أعلنت عنه رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في سبتمبر (أيلول) عام 2021، ناهيك من تكثيف اهتمام الولايات المتحدة بالقارة السمراء، من خلال عقد اجتماعات قمة أفريقية - أميركية في واشنطن، أو زيارة كبار المسؤولين، من نائبة الرئيس بايدن إلى وزير خارجيته في إطار جهودهم لتقويض التمدد الصيني في أفريقيا!

وللحديث بقية.

القانون الذي يحكم دولة إسرائيل وحكوماتها



نبيل عمرو

قانون الرمال المتحركة يحمل الشيء وعكسه... وتاريخ إسرائيل المكتظ بحكومات من كل لون يؤكد ذلك

في إسرائيل، هنالك قانون الرمال المتحركة، المُقرر بشأن الحكومات، من تبقى ومن تغيب، وكثيراً ما كانت الانتخابات العامة تأتي بما لم يكن متوقعاً، حتى لو قدرت استطلاعات الرأي «الدقيقة» عكس ذلك.

أسباب كثيرة لفاعلية قانون الرمال المتحركة، منها قوة أو ضعف الحملة الانتخابية، وقيام الحكومة المهددة بالسقوط بمفاجأة مدوية، إما ضربة قوية للفلسطينيين، أو لمفاعل نووي عربي قيد الإنشاء، وكذلك وجود «بيضة قبان» مرجحة، حال التوازي في الأصوات ونشوء تحالفات مصلحية لا صلة لها بالمواقف والبرامج السياسية!

وعلى ضوء الخلاصة التي تتبلور بعد إعلان نتائج الانتخابات النهائية تتشكل الحكومات حاملة في داخلها إمكانات عالية لأن لا تستمر، إذ بوسع التشكيل المرجح المسمى بيضة القبان أن يقوض الحكومة ويرسل الجميع إلى انتخابات جديدة، حتى لو بلغت خمس مرات في أقل من خمس سنوات!

في الوقت الراهن... حيث حكومة الأغلبية المريحة، التي ربما توفر لنتنياهو رئاسة لمدة ثلاث سنوات، ظهرت فوق الرمال المتحركة حالة هي الأغرب منذ تأسيس الدولة، قوامها الانفصام بين الأغلبية البرلمانية شبه المضمونة حتى نهاية عهدها، والأغلبية الشعبية التي تبلورت باتجاه معاكس للحكومة، فالبرلمان في جانب والشارع في الجانب المقابل، وهذه الحالة أفرزت احتمالات أن يدفع اليمين صاحب الأغلبية البرلمانية ثمناً باهظاً إذا حدث تطور يؤدي إلى تبكير موعد الانتخابات، وفي حال عدم حدوث هذا «التطور»، وعلى الأرجح وحسب المعطيات الراهنة، ألا يحدث، فإن الاحتمال المرجح حسب حالة الشارع وأرقام الاستطلاعات، أن ينزاح اليمين عن رئاسة حكومة خالصة له، وأن يكون نتنياهو «جوكر» اليمين الرابح دوماً خارج اللعبة، أي أن تكون رئاسته الحالية المهددة بالقضاء، وتراجع الشعبية في الشارع، واحتمالات انشقاقات في معسكره، آخر رئاسة له، وهذا ما سيخلق معضلة كبيرة لقوى اليمين التي لن تجد زعيماً موحداً لقواه، كما كانت عليه الأمور، زمن الزعامات القوية التي تحكمت باللعبة وحافظت على نفوذ اليمين، مثل بيغن وشامير وشارون.

ازدواجية اللعبة البرلمانية، مع تراجع الأغلبية الشعبية، عززا من جديد مكانة العرب المؤثرة في أي تشكيلة حكومية مقبلة، والأمر يتوقف على ارتفاع نسبة التصويت العربي في الانتخابات العامة، وكذلك على تطوير قوة خصوم نتنياهو وائتلافه الذين يتصدرهم الآن غانتس ولبيد، إذ للمرة الأولى يتمكن حزب ناشئ يقوده الجنرال غانتس بالتفوق على حزب «عريق» يتزعمه نتنياهو.

وهنالك عامل آخر يتصل بتصويت الدروز الذين يشعرون على نحو جماعي بخذلان اليمين لهم، بل وبخذلان الدولة لدورهم في تأسيسها والدفاع عنها.

ولأننا في أول عهد الحكومة الائتلافية التي يقودها نتنياهو ويعاني في السيطرة عليها ما يعاني، فإن السنوات الثلاث المقبلة، وإن كانت الأغلبية البرلمانية هي المقرر الوحيد في بقائها أو رحيلها، فإن قانون الرمال المتحركة وهو في الوقت ذاته قانون المفاجآت، ربما يحمل بفعل الثلاث سنوات التي هي العمر القانوني للحكومة الحالية، ما يخالف التوقعات السائدة حتى الآن، فأي مغامرات سيلجأ لها نتنياهو لاستعادة مكانته المتكرسة كقائد كاريزماني لليمين المتشدد؟ أو كعنوان له؟ وأي إخفاقات سيقع فيها خصومه، وهم مشهورون بها، إذ لولا إخفاقاتهم لما عاد لرئاسة الحكومة أصلاً؟ وهل يتراجع التصويت العربي إلى حدود دنيا ما يؤثر حتماً على النتائج وطبيعة الحكومة، واضعين في الاعتبار إسهامهم الحاسم في تقويض حكومة كانت توصف بالاعتدال النسبي لتأتي الحكومة اليمينية الحالية التي قد تعيش كامل مدتها القانونية وهي ليست بالقليلة على أي حال؟

قانون الرمال المتحركة يحمل الشيء وعكسه، فبفعله تتشكل حكومة، وبفعله يطاح بها، وتاريخ إسرائيل القصير والمكتظ بحكومات من كل لون يؤكد ذلك.

الأزمة فرنسية فقط أم أوروبية؟



إميل أمين

ألقت الأحداث المؤسفة التي جرت بها المقادير في فرنسا، في الأيام القليلة الفائتة، بعلامة استفهام، حول ما إذا كان العطب مقتصراً على فرنسا فحسب، أم أنه يمتد إلى بقية دول القارة الأوروبية، التي يبدو أنها تعاني من أزمات عميقة، في عالم يمر بفترات مفصلية من الهدم والبناء.

في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تحدث المسؤول الأول عن الشؤون الخارجية والتعاون الأمني في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، خلال افتتاح الأكاديمية الأوروبية الجديدة في بلجيكا عن «أوروبا حديقة العالم... والبقية القادمة من حيث الأدغال والغابات».

بدا الحديث وقتها ضرباً من الفوقية المركزية الأوروبية التي لا تليق بقارة صدَّرت للعالم في النصف الأول من القرن الماضي، نماذج من الشموليات القاتلة، لا سيما النازية والفاشية.

بدا بوريل كأنه يهرب من مصير الاتحاد الأوروبي، ذاك الذي أضحى قريباً جداً من التفكك، بعد تطلعات لوحدة تدعمها أزمنة ازدهار اقتصادي، قبل أن تُستبدل بها اضطرابات اقتصادية ومالية ستؤدي إلى مزيد من الحمائية والقومية الاقتصادية.

وبقدر ما تركت الأعوام الماضية، لا سيما جائحة كورونا، كثيراً من الأثر السلبي على مستقبل القارة العجوز اقتصادياً، بمقدار ما جاءت الحرب الروسية - الأوكرانية لتفضح خطوط الصدع العميقة الموجودة بين مختلف الدول الأوروبية، وبخاصة بعد أن خسرت أوروبا الموحدة، طموحها لجهة نشوء وارتقاء الفكرة الأوراسية، ومد جسور التعاون مع روسيا، عوضاً عن الدخول معها في مواجهة أفقدت الأوروبيين الكثير من توازناتهم الداخلية، وغيّرت الكثير من استراتيجيات التنمية المستدامة، لتعود سماوات العسكرة وتُستعلن فوق الأراضي التي عرفت تكاليف حربين عالميتين في القرن المنصرم.

علّق فيكتور أوربان، رئيس وزراء المجر، بفائض من السخرية، على موقف الاتحاد الأوروبي من معاداة روسيا ودعم نظام زيلينسكي، وما خلفه ذلك من أزمة طاقة، انعكست بشكل سلبي على بقية دول الاتحاد، وأدت إلى المزيد من الإحباط الداخلي، لدى الفئات المستضعفة والهشة، خصوصاً المهاجرين شبه المنبوذين من البرجوازية الأوروبية، التي تتبع بوريل، قائلاً: «نحن مجرد أقزام والروس عمالقة، ولهذا فإنه حين يقوم قزم بمعاقبة عملاق، يجب ألا نندهش، لا سيما حين يموت القزم».

لا تبدو الحديقة الأوروبية في انتظار مستقبل ديمغرافي واعد، بل يبدو سيف ديموقليس السكاني مسلطاً على رقابها، وذلك من جراء تناقص عدد السكان، ورفض شبابها فكرة قيود الزواج، والاكتفاء بمبدأ المساكنة، إلا النفر القليل، الأمر الذي أصابها في مقتل ديمغرافي، وعليه فإن غالبية المراقبين يتوقعون أن يضع التراجع السكاني مستوى التنمية الاقتصادية في أوروبا في مأزق حقيقي.

هل كان لفرنسا نصيب من أزمات أوروبا الأكثر اتساعاً لا سيما في السنوات الأخيرة؟

شهدت أوروبا في الفترة من 2008 إلى 2018، ما يمكن أن نطلق عليها «العشرية الضائعة ديموغرافياً»، ولا يتوقع أن تكون من 2018 إلى 2028 أفضل حالاً.

خذْ إليك على سبيل المثال لا الحصر، دولة مثل فنلندا، ففي عام 2016 بلغ عدد الوفيات 53 ألفاً، فيما أرقام المواليد سجلت 52 ألفاً.

هنا يرى رجل الاقتصاد الفنلندي الشهير، تيمو هرفونين، أن ما جرى يذكّر وبشكل صادم كيف أن أوروبا تتحول إلى حديقة عجوز، وبأن المعضلة الديمغرافية ستلقي بكامل ثقلها على الاقتصاد الأوروبي في العقود القادمة.

في هذا السياق العام، يمكن للمرء أن ينظر إلى ما يجري في فرنسا، بوصفه امتداداً بشكل أو آخر لأزمات أوروبا الاقتصادية والمجتمعية، مع الأخذ في الاعتبار التبعات والاستحقاقات الخاصة بفرنسا، وتاريخها في محيط البحر الأبيض المتوسط، ذلك الإرث الذي يبدو كأنه أسطورة سيزيفية، لا تتوقف ولا تنتهي.

هل كان لفرنسا نصيب من أزمات أوروبا الأكثر اتساعاً، لا سيما في السنوات الأخيرة؟

ذلك كذلك، رغم أنها أنفقت، كما هو الحال في البلدان الكبرى كافة، ذات الصبغة الرأسمالية، مبالغ ضخمة لتجنب أزمات كبرى في أثناء الجائحة، وجاء الوقت الذي يتساءل فيه الجميع عمّن سيدفع الثمن، وبدا من الواضح أن الطبقة العاملة الفرنسية، هي من ستعلَّق في رقبتها فاتورة التكاليف الكبيرة.

هذا التوجه الاقتصادي يعمِّق الصراع السياسي، يوماً تلو الآخر، لتضحى فرنسا كأنها في لعبة شد حبل استقطابي، إن جاز التعبير، بين اليسار الذي يمثله ميلونشون، واليمين الذي ترفع رايته لوبين، فيما يسار الوسط الذي ينتمي إليه ماكرون يضعف بصورة واضحة، وليس أدل على ذلك من قدرته على مواجهة حركة السترات الصفر بعد عام من تولي منصبه، فيما اليوم وفي القلب من أحداث العنف الكارثية التي شهدتها البلاد، والتي لا يعرف أحد متى يمكن أن تتوقف، يظهر ماكرون أضعف بصورة واضحة مما كان عليه سابقاً.

لا يمكن لأحد أن يبرر العنف الخطير الذي لم تشهده فرنسا منذ عام 2005، وربما تقصر وسائل الإعلام اليسارية الفرنسية في تغطية الخراب الذي لحق بجميع المدن والقرى الفرنسية، الأمر الذي حدا بأحد كبار مسؤولي الشرطة الفرنسية للتصريح بالقول: «سيتراجع العنف قريباً، لأنه لم تعد هناك أشياء تستحقّ السرقة بعد»، ولا يمكن رده إلى تصفية حسابات مع المستعمر الفرنسي القديم.

غير أنه من المؤكد أن هناك خللاً بنيوياً في التركيبة السياسية الفرنسية الداخلية، فقد ظهرت حالة من الاضطراب المتزايد خلال الانتخابات البرلمانية، بعد بضعة أشهر فقط، حيث فشل ماكرون في الفوز بأغلبية مطلقة في البرلمان، والنتيجة هي حكومة ضعيفة قائمة على برلمان منقسم، وتحت ضغط هائل لتنفيذ البرنامج الذي تطلبه الطبقة الرأسمالية الفرنسية.

كارثية ما يحدث في فرنسا اليوم، أنه يفتح الباب لحكم اليمين الفرنسي، لا سيما أن هناك عبارات تراثية بدأت تطفو على سطح الأحداث، ويمكنها أن تهدد السلم العالمي، عبر عودة صراع الدوغمائيات، عوضاً عن تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المختلفة، عبارات من نوعية «البربر الجدد الذين نؤويهم»، والدعوة «لإيقاظ شارل مارتل» رجل معركة «بواتييه» من رقاده.

الخلاصة... قال زيفتان تودوروف، الفيلسوف الفرنسي، البلغاري الأصل، ذات مرة: «لا يمكنك أن تحتل وتنجو ببراءة».



«موسم الهجرة إلى السماء!»



حسين شبكشي

قابلت أحد الذين اصطفاهم الله تعالى بأن يكونوا من ضيوفه عز وجلّ وأن يحظوا بأداء فريضة الحج لهذا العام، وهو صديق قديم من إحدى الدول العربية، وبدا لي في حالة جميلة من الهدوء والسرور والسكينة والرضا لم يسبق لي أن رأيته في مثلها من قبل. وكان من الطبيعي أن أفتتح حديثنا بالعبارة التقليدية في مناسبة كهذه فقلت له: «تقبل الله طاعتكم يا صديقي طمني كيف حالك؟» فابتسم وأجابني بقوله: سؤال صعب، ولكني سأستشهد بمقولة النفري الشهيرة: «كلما اتضحت الرؤية ضاقت العبارة»، وأضاف «لقد كنت بين قوم ممن وصفهم الله تعالى في كتابه الكريم: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه». كنت في مكة المكرمة أعزها وشرفها الله وتحديداً في بيت الله الحرام، وأدركت هناك مقام الجلال، ذلك المقام المهيب المملوء بالعزة والهيبة والإكرام، وهو مقام لو تعلمون عظيم، وبعدها كنت في طيبة الطيّبة في مدينة الحبيب المنورة، على صاحبها أعطر وأزكى الصلاة والسلام، وأدركت فيها مقام الجمال، ذلك المقام المملوء بالألطاف والبشائر والمسرات والعطايا والبركات. وبين الجلال والجمال يحصل السمو ويكون الترقي. فالعبادات تحت مقام الجلال عبادات ومناسك جلّها جسدية مثل الطواف والسعي، وأما العبادات تحت مقام الجمال فمعظمها تأملية من ذكر وتسبيح والصلاة على النبي.

وتحت مقام الجمال حدثت خلوة التأمل العميق أو كما وصفها سلطان العاشقين عمر بن الفارض بقوله: «ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر أرق من النسيم إذا سرى» وهي خلوة مع النفس وللنفس يرعاها الحبيب لمحبه ليتحقق قوله تعالى: «ووجدك ضالاً فهدى»، وصولاً إلى «ولسوف يعطيك ربك فترضى».

وكانت كلمات الشاعر تحل على مسامعي «دُهِشْتُ بينَ جمالِهِ وجَلالِهِ وغدا لسانُ الحالِ عنّي مُخْبِرا»، وكأنها تصف حالاً يصعب عليّ وصفها.

وبقيت في حالة خلوة التأمل بين الصلوات تحيطني بركات التسبيح وعطايا الاستغفار ولطائف الصلاة على النبي، وتزداد في كل لحظة محبة النبي في قلبي بتقديري العميق لصفاته وسيرته وأخلاقه، ووصلت إلى تحقق معنى «وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف».

وغادرت المدينة المنورة وأنا أردد بشكل تلقائي كلمات تخرج من حشاشة قلبي: «والله ما طلعت شمس ولا غربت إلا وحبك مقرون بأنفاسي»، فأدركت وفهمت ووعيت معنى مقولة «أن أكون أحبّ إليه من نفسه».

وظللت طوال الطريق متأملاً سماء الله وأنا أبتسم حامداً شاكراً وكلي يقين وسكينة ورضا لأني أعيش وبعمق حرفياً أسرار «أنا بالحب قد وصلت إلى نفسي وبالحب عرفت الله».

الحج هو رحلة الرقي والسمو والطهارة وتطهير النفوس والحب والسلام فلا مكان فيه للرفث ولا للفسوق

الحج هو رحلة الرقي والسمو والطهارة والتطهير والحب والسلام، فلا مكان فيه للرفث ولا للفسوق، وتقطع حبلك السري بالدنيا السابقة لتعود حقيقة كيوم ولدتك أمك. فأنت ضيف الرحمن وعبده الخاضع لربه الواحد الأحد الفرد الصمد، وتؤدي فريضته بتسليم كامل ويقين عظيم مدركاً فضل الله عليك، اعترافاً بأن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومُقرّاً بمقام المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذي وصفه الله تعالى بقوله: «شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً»، ووجب إقرار وتقدير وتعظيم هذا المقام والابتعاد عن الجفاء معه (صلى الله عليه وسلم)، وذلك عملاً بالحديث الشريف «من حج ولم يزرني فقد جفاني».

وتنهد مكملاً أن هذه الرحلة تنقل الأحوال يا صديقي فبقاء الحال من المحال، والبقاء لله سبحانه وتعالى. الحج تجرد وتخلٍ فلا تملك أي شيء حتى لا يملكك أيّ شيء، لتعلم بعد ذلك معنى «إذا لم تدرك مكانك مني فلا أنا منك ولا أنت مني»، فالحج يا صاحبي هو أشبه بالعنوان الشهير لرواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى السماء»، ولكن يا أخي الفاضل تبقى ضرورة القول إن من سمع ليس كمن رأى... فمن ذاق عرف.

ألقيت بحمولي كلها وعدت خفيفاً، لا شيء معي سوى كلمات ولكنها كلمات ليست كالكلمات، وبدأت أشواق الوداع تأسرني بقوة هائلة وأعيش الآن تفاصيل «فالوجد باقٍ والوصال مماطلي والصبر فانٍ واللقاءُ مسوفي»... هذه حالي يا صديقي فكيف حالك؟

العقلانية المتوهمة



د. عبد الله فيصل آل ربح

كثيراً ما يتم تداول عبارات مثل: استخدم عقلك، لا تسلم عقلك للآخرين، العقل يقول... إلخ. عبارات براقة توحي بأن الشخص يحتكم للعقل ويرفض الانقياد خلف القطيع من خلال فحص ما يقرأ ويسمع ليحدد موقفه منه. هذا بحد ذاته طرح يبدو إيجابياً ويدغدغ مشاعر المتلقين، لا سيما الشباب منهم، ولكن ثمة إشكالية مهمة تتلخص في كون غالبية الناس - على اختلاف توجهاتهم الفكرية - يدّعون تحكيم العقل؛ ما يوحي بأن العقل المزعوم ليس شيئاً واحداً. وهنا يكمن السؤال: ما مرجعية ذلك العقل؟ وبعبارة أدق: ما أساس مصداقية العقل المُشار له؟

إن العقلانية بمعناها الفلسفي تتلخص في كونها «تحكيم المنطق بوصفه مرجعية للمعرفة والتبرير». المنطق الذي تطرحه الفلسفة يحدد آليات العلم التجريبي - المادي والقواعد التفسيرية للأمور المعنوية والماورائية. ويهيمن المنطق بمعناه الأرسطي على معظم حقول المعرفة، وهذا في حد ذاته ضرب من التسليم لأرسطو الذي تتلمذ على أفلاطون تلميذ سقراط، بمعنى أن المنطق الذي يحكم العلم الحديث قائم على أفكار فلاسفة اليونان قبل ستة قرون.

كل من جاء بعد أرسطو يقتات على مائدته بشكل أو آخر، وهذا ليس عيباً في حد ذاته، بل نقطة للتذكير بمفهوم العقل الذي يُحترم وهو القائم على منطق ذي قواعد واضحة المعالم يمكن نقاش أصل تكوينها كقواعد للحكم على الطرح وكونه مقبولاً علمياً أم لا. وفي هذا الصدد، نذكر أن حتى علماء اللاهوت من مختلف الديانات يبنون محاججاتهم واستدلالهم على عقائدهم على أسس المنطق الأرسطي، بما في ذلك المسلمون والمسيحيون.

من خلال ما سبق، نستوضح العقل الذي يجب الاحتكام إليه، وهو يختلف عن العقل المتصور لدى الكثير ممن ينادون بـ«تحكيم العقل»؛ فالعقل عند هؤلاء هو المسلمات المزروعة داخلهم من دون استدلال واضح. والمقصود بالاستدلال هنا «سبب القبول بالفكرة» وكيفية طرحها للآخر الذي قد يختلف معنا في المعتقد، سواء الديني أو السياسي أو الثقافي.

من خلال متابعة النقاشات في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لفتت نظري ضبابية مفهوم العقل الذي يطلب عامة الناس الاحتكام إليه. للأسف، فإن كثيراً ممّن يطالبون بالاحتكام للعقل وينبذون تبني أفكار الآخرين، عادّين ذلك تسليماً للعقول وانقياداً أعمى، لا يتعدون في حقيقتهم كونهم مسلمين للآخرين بشكل أو آخر! فلكل فكرة مقدمات تعدّ الأساس المنطقي الذي قامت عليه، وعند نقاشها سنصل للقاعدة المنطقية التي أسستها، والتي غالباً لن تخرج عن المنطق الأرسطي. وبالتالي، فالناس عيالٌ على أرسطو وإن أنكروا هذا.

وحتى من يعيبون على المتدينين تسليمهم للنص، فإن علماء الكلام المسلمين واللاهوتيين المسيحيين واليهود استخدموا المنطق الأرسطي للاستدلال على عقائدهم الأساسية؛ والتي رسّخت فكرة تقديس النص الديني بوصفه حتمية لتعلم الأخلاق العامة وقواعد التعامل اليومي التي تحكم تفكير المؤمنين بالعالم الذين يعيشون فيه وعالم ما وراء الطبيعة (الآخرة). في هذا الصدد، يكون الاختلاف محصوراً في تفسير النص وليس في أصل النص الذي تم إثباته من خلال المناقشة العقلية المبنية على المنطق الأرسطي. وغني عن القول، أن من يقوم بالنقاش العقائدي هم المتخصصون في علم الكلام أو اللاهوت الذين يسلّم لهم الناس بناءً على انتمائهم الاجتماعي للجماعة الدينية. بل إن من يصل للإيمان العقائدي بنفسه - من غير المتخصصين - هم الأقلية مقابل الغالبية الذين اكتسبوا دينهم من القيادات الدينية لمجتمعاتهم.

إن العقل جهاز يعالج البيانات المُدخلة فيه وكلما كانت البيانات واضحة، انعكس ذلك على ثرائه

هذا بالضبط ما ينطبق على من يتبنون آيديولوجيات غير دينية، سواء شيوعية أو فردانية مطلقة، فهم يستندون إلى أقوال فلاسفة اطمأنوا لطرحهم وقبلوه. بالتالي، ليس لأحد الحق في السخرية من «الآخر» من دون محاولة فهم المقدمات التي أفضت به إلى هذه وتبني أفكار - مواقف بعينها. ويمتدّ هذا ليشمل الدارسين لمختلف التخصصات العلمية التطبيقية، فمن يدرس الهندسة لأربع أو خمس سنوات، لن يتجرأ على طرح «هواجسه» مقابل النظريات والمعادلات الحسابية التي يدرسها؛ لأنه يعلم أن الوصول إلى التشكيك في مصداقيتها يحتاج إلى بذل جهد يتجاوز مرحلته الدراسة. فطالب العلم الحقيقي يسأل ليتعلم، ويطرح إشكاله ليستوضح، ويتبعه بسلسلة إشكالات حتى تتضح له الأمور؛ ولا يصل لمرحلة انتقاد المفاهيم قبل استيعابها.

إن مهاجمة الآخرين بأسئلة تبدو بديهية، مثل: أليس لديك عقل؟ هل يقبل العقل بهذا؟ يعد - في غالب الأحيان - جناية على العقل نفسه. فالأمور البديهية المثبتة بالمنطق والعلم تظل صادمة في وجه المهرطقين ما دامت محاطة بسياج من الاحترام الذي يعزلها عن الأهواء والأمور غير الثابتة والتي يحاول أصحابها وضعها في مصاف الحقائق المجردة أو المثبتة علمياً.

خلاصة القول، أن العقل جهاز يعالج البيانات المُدخلة فيه، وكلما كانت البيانات واضحة ومتينة، انعكس ذلك على ثراء العقل، والعكس صحيح. كذلك، فإنه ليس ثمة عقل حر بالمطلق، فكل العقول تتعامل مع بيانات تم تأسيس أُطرها وفقاً للمناهج الفكرية والعلمية التي بُنيت عليها ذاكرتها.

Issue 16289 العدد - Tuesday - 2023/7/4 الثلاثاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $75.41	▼ $1918.10	▲ $30691	▼ $165.20	▲ $638.25	▲ $111.71
السابق	▼ $75.85	▼ $1935.40	▲ $31076	▲ $165.19	▼ $636.02	▲ $113.50

قررت تمديد الخفض الطوعي لتحقيق جهود تحالف «أوبك بلس»

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: السعودية تقوم بدورها المسؤول في ضبط سوق النفط

الرياض: بندر مسلم

في الوقت الذي قررت فيه الحكومة السعودية تمديد الخفض الطوعي البالغ مليون برميل يومياً والذي بدأ تطبيقه مطلع يوليو (تموز) الحالي ليمتد إلى أغسطس (آب) المقبل، يرى محللون سعوديون أن قرار المملكة يحد من تقلبات أسعار النفط العالمية، ويعزز جهود تحالف «أوبك بلس» في دعم واستقرار وضبط الأسواق الدولية. وقد أعقب قرار السعودية خطوة أخرى أعلنت عنها روسيا التي قررت هي الأخرى خفض صادراتها من النفط بمقدار 500 ألف برميل يومياً في أغسطس. وبهذا القرار يصبح إنتاج السعودية 9 ملايين برميل يومياً، رغم طموحاتها للوصول إلى 13 مليون برميل يومياً.


أحد مرافق شركة «أرامكو السعودية»... (الشرق الأوسط)

تقلبات الأسواق

وشدد خبراء على أهمية الخفض الطوعي لتحقيق استقرار الأسعار من التقلبات الشديدة التي بدورها تحمي المنتجين والمستهلكين على حد سواء، مؤكدين أن قرار الحكومة السعودية يحد أيضاً من تقلص النمو الاقتصادي العالمي.

وفي هذا الإطار، أكد كبير مستشاري وزير البترول السعودي سابقاً الدكتور محمد الصبان لـ«الشرق الأوسط»، أن قرار المملكة تمديد الخفض الطوعي إلى أغسطس المقبل يحقق استقراراً في أسواق النفط التي تشهد تقلبات كبيرة، مؤكداً أن السعودية تقوم بدورها المسؤول في ضبط الأسواق بالتعاون مع البلدان المنتجة للنفط، لتصدر عقبها روسيا قراراً بخفض صادراتها النفطية بمقدار 500 ألف برميل يومياً حتى أغسطس المقبل. وأشار الصبان إلى أهمية قرار الخفض الطوعي لتعزيز دور تحالف «أوبك بلس» في الأسواق، حيث إنه يؤكد أن المنظمة تسعى إلى تحقيق استقرار أسواق النفط العالمية.

توازن الأسعار

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي الدكتور فهد بن جمعة لـ«الشرق الأوسط»، إن المملكة بقرارها الأخير تؤكد تحملها خسارة مبيعات مليون برميل يومياً حرصاً منها على استقرار أسواق النفط العالمية، موضحاً أن توازن الأسعار يتطلب قرارات عدة للقضاء على المضاربين في السوق وعدم استغلال واقع الاقتصاد العالمي ورفع أسعار الفائدة. وأضاف: «أوبك بلس تقوم بجهود مكثفة لتحقيق مستهدفاتها في استقرار أسواق النفط، نظراً للوضع الاقتصاد العالمي في الوقت الحالي من قرارات البنوك المركزية الأخيرة في ما يتعلق بأسعار الفائدة وارتفاع معدل التضخم إلى أعلى مستوى في الكثير من البلدان».

قرار السعودية تمديد الخفض الطوعي البالغ مليون برميل يومياً يحد من تقلبات أسعار النفط العالمية

جهود احترازية

وكان مصدر مسؤول في وزارة الطاقة قد قال في تصريح نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس): «إن المملكة ستقوم بتمديد الخفض الطوعي البالغ مليون برميل يومياً، والذي بدأ تطبيقه في شهر يوليو الحالي لشهر آخر، ليشمل شهر أغسطس مع إمكانية تمديده، وبذلك يكون إنتاج المملكة في شهر أغسطس 2023 ما يقارب 9 ملايين برميل يومياً». وأبان المصدر أن هذا الخفض هو إضافة إلى الخفض الطوعي الذي سبق أن أعلنت عنه المملكة في أبريل (نيسان) الماضي، والممتد حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024.

في يونيو (حزيران) الماضي، أعلنت المملكة عقب اجتماع «أوبك بلس» في العاصمة السويسرية فيينا، خفضاً طوعياً في إنتاج نفط البلاد بمقدار مليون برميل يومياً، بداية من يوليو من العام الجاري ولمدة شهر قابلة للتمديد.

وكان وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان قد أعلن في وقت سابق أن الخفض من المرجح أن يكون «قابلاً للتمديد».

وأكد المصدر لـ«واس» أن هذا الخفض الطوعي الإضافي «يأتي لتعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول (أوبك بلس) بهدف دعم استقرار أسواق النفط وتوازنها».

روسيا تعلن أيضاً خفضاً

وبعيد إعلان السعودية، أعلنت موسكو هي الأخرى أنها ستخفض صادراتها النفطية بواقع نحو 500 ألف برميل يومياً في أغسطس، وفق ما ذكره نائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك.

وقال نوفاك: «في إطار الجهود المبذولة لضمان بقاء سوق النفط متوازنة، ستخفض روسيا طواعية إمداداتها النفطية في شهر أغسطس بواقع 500 ألف برميل يومياً من خلال خفض تلك الكمية من صادراتها إلى الأسواق العالمية».

وفي وقت لاحق قال مكتب نوفاك إن روسيا ستخفض إنتاجها النفطي بمقدار 500 ألف برميل يومياً إضافية في أغسطس، علاوة على الكمية نفسها التي تعهدت خفضها من مارس (آذار) حتى نهاية العام.

واتخذت دول «أوبك بلس» في اجتماعها الأخير قراراً بتعديل مستوى إنتاجها إلى 40,4 مليون برميل يومياً بداية من يناير (كانون الثاني) 2024 ولمدة عام، وانتهى الاجتماع بالموافقة على خفض الإنتاج بمقدار 3,66 مليون برميل يومياً.

مؤتمر «أوبك» الدولي يناقش استقرار السوق وسط تنامي التحديات

فيينا: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يلتقي وزراء الطاقة في مجموعة «أوبك بلس» مع رؤساء تنفيذيين في قطاع النفط، في مؤتمر أوبك الدولي في نسخته الثامنة تحت عنوان «نحو انتقال مستدام وشامل للطاقة» خلال يومي 5 و6 يوليو (تموز)، لمناقشة أمن الطاقة العالمي في ظل خطط الحكومات للتحول الطاقي، وتحديات الاستثمار التي تواجه القطاع.

وأوضح الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) هيثم الغيص، على الموقع الإلكتروني للمنظمة، أن اجتماع «أوبك الدولي» المقرر، الذي يتمتع بسجل حافل على مستوى المشاركين، بالإضافة للمستوى العالي من المناقشات، سيدور «حول القضايا الرئيسية التي تؤثر على قطاع الطاقة، خاصة في هذا الوقت الحرج الذي يمر بهذه الصناعة العالمية».

يأتي مؤتمر «أوبك» الدولي، في وقت يمر فيه قطاع الطاقة العالمي بتحديات عدة أبرزها استدامة الإمدادات في ظل خطط بعض الدول للتخلي عن الوقود الأحفوري في وقت قصير، مما يهدد بتراجع المعروض، الذي يأتي في ظل تباطؤ اقتصاد عالمي يلوح في الأفق نتيجة بيانات مالية سلبية من الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم وأكبر مستهلك للطاقة في العالم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن استقرار السوق، هو ما يتطلع إليه القائمون على «أوبك»، وأبرزهم السعودية، التي تسعى إلى استقرار السوق وليس ارتفاع الأسعار، وفق تصريحات سابقة لوزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان.

وقال وزير الطاقة الإماراتي، سهيل المزروعي إن «أوبك بلس» تسعى دائماً إلى تحقيق التوازن في أساسيات السوق بين العرض والطلب لتجنب أي تراكم في المخزون النفطي العالمي الذي من خلاله قد يؤدي إلى عدم الاستقرار وارتفاع نسبة المضاربات في الأسواق العالمية.

وأوضح في حوار مع وكالة أنباء الإمارات، قبل انطلاق المؤتمر، أن الفريق الفني في «أوبك» يراقب المتغيرات في أسواق النفط العالمية بشكل مستمر، ومن ثم يرفع توصياته إلى اللجنة الوزارية لاتخاذ ما هو مناسب من القرارات التي من شأنها أن تعزز استقرار الأسواق والنمو المستدام.

أضاف المزروعي أن «مؤتمر أوبك الدولي الثامن الذي يعقد تحت شعار نحو انتقال مستدام وشامل للطاقة، يشكل منصة عالمية مهمة تسهم في استشراف وصياغة مستقبل قطاع الطاقة العالمي بمشاركة الدول المنتجة والمستهلكة وقادة قطاع الطاقة والخبراء من حول العالم، بما يسهم في الانتقال العادل والواقعي في قطاع الطاقة نحو مستقبل أكثر استدامة وتأمين إمدادات طاقة موثوقة استناداً إلى استخدام أحدث التقنيات والتكنولوجيا في هذا القطاع الحيوي».

تدخل مناقشات الأربعاء والخميس، بين وزراء الطاقة في تكتل «أوبك بلس» والرؤساء التنفيذيين بشركات الطاقة، بعد يوم واحد من تمديد السعودية الخفض الطوعي للنفط بمليون برميل يومياً، لشهر أغسطس (آب)، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية التي من شأنها أن تحد من تقلبات أسعار النفط العالمية وتعزز جهود تحالف «أوبك بلس» في دعم واستقرار وضبط الأسواق الدولية وسط بيانات اقتصادية عالمية متشائمة، وتوقع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي باستمرار وتيرة رفع الفائدة، مما قد يلقي بظلاله على قوة الاقتصاد ومن ثم الطلب على الوقود.

وتتوقع «أوبك» زيادة الطلب العالمي على الطاقة إلى 110 ملايين برميل يومياً، وأن يرتفع إجمالي الطلب على الطاقة بمقدار 23 في المائة بحلول عام 2045، وفق الغيص.

تقارب أميركي ـ صيني محتمل قد ينعش الاقتصاد العالمي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أن جانيت يلين، ستزور الصين بين السادس والتاسع من شهر يوليو (تموز) الحالي، لتبحث مع أعضاء في الحكومة أهمّية «أن يدير البلدان علاقتهما بطريقة مسؤولة، بوصفهما الاقتصادين الرائدَين في العالم».

كذلك، تعتزم التشديد على ضرورة «التواصل مباشرة بشأن مجالات الاهتمام والعمل على مواجهة التحدّيات العالمية».

شهدت الأعوام الماضية ارتفاعاً في حدة التوتر بين واشنطن وبكين، مع اعتبار كل من الرئيسين السابق دونالد ترمب والحالي جو بايدن، أن الصين تشكّل التهديد الأبرز على المدى الطويل لتفوق الولايات المتحدة عالمياً. إلا أن إدارة الديمقراطي بايدن سعت في الآونة الأخيرة إلى تخفيف حدة التوتر مع الصين وإدارة التنافس بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم.

وتأتي زيارة يلين المقررة بعد أيام معدودة من تصريحات للرئيس الصيني شي جينبينغ، تعهد فيها أن تلتزم حكومته بتنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية المستثمرين الأجانب.

ولدى الولايات المتحدة الأميركية استثمارات بمليارات الدولارات في الصين، وفي حال خروج تلك الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة من ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فمن المتوقع أن ينعكس سلباً على مؤشرات النمو الاقتصادية والبطالة، وهو ما استدعى تأكيداً من الرئيس الصيني حين قال إن «التنمية هي الأولوية القصوى للحزب الشيوعي الصيني في حكم البلاد وإنعاشها... وسنواصل تشجيع الانفتاح رفيع المستوى بقوة، وتوفير حماية أفضل لحقوق ومصالح المستثمرين الأجانب وفقاً للقانون».

وجاءت تصريحات الرئيس الصيني، في ظل بيانات اقتصادية محبطة وتوقعات دون المأمول للنمو، حتى بعد رفع القيود الاحترازية لـ«كوفيد». فضلاً عن تقارير مالية تظهر تراجع جاذبية السوق الصينية للشركات الأوروبية، كان آخرها تباطؤ وتيرة نمو نشاط قطاع التصنيع في الصين خلال الشهر الماضي. وتراجع مؤشر مديري مشتريات قطاع التصنيع الصادر عن مؤسسة كايشين إلى 50,5 نقطة مقابل 50,9 نقطة خلال مايو (أيار) الماضي.

وقد تجد بكين الرغبة الأميركية في التقارب فرصة لتصحيح علاقاتها الخارجية التي انعكست على مؤشراتها الاقتصادية بالسلب، بيد أن اقتصاد واشنطن أيضاً يحتاج هذا التقارب. غير أن النزاع التجاري بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم يغلّفه منافسة وسباق تجاري، مما قد يؤدي إلى فشل جهود التقارب بينهما، أو على الأقل يبطئ التحركات الإيجابية.

لذلك، قد تكون الطريق ممهدة لتحقيق تقدم في العلاقات الاقتصادية وإزالة الرسوم الجمركية بين البلدين، التي صارت عائقاً أمام عودة العلاقات إلى ما كانت عليه من قبل، فضلاً عن أن بعض الدول اتخذت الخطوات نفسها مع دول أخرى، على غرار أكبر اقتصادين في العالم، مما أضر بالاقتصاد العالمي الهش أساساً. وينظر العالم بشغف في زيارة يلين لبكين، إذ إنها قد تعد أساسا جديدا للاقتصاد العالمي الهش، الذي يحتاج أخباراً إيجابية، قد يكون التقارب بين أكبر اقتصادين في العالم، البداية.

غير أنّ مسؤولا بوزارة الخزانة توقع الأسوأ يوم الأحد، وقال: «لا نتوقّع أيّ اختراق مهمّ (في العلاقات بين البلدين) خلال هذه الرحلة». وأضاف «ومع ذلك، نأمل في إجراء مناقشات بنّاءة وإنشاء قنوات اتصال على المدى الطويل» مع الصين، في زيارة يتخللها عرض نظرة الولايات المتحدة للعلاقة الاقتصادية مع الصين. وفي أبريل (نيسان)، قدّمت وزيرة الخزانة تفاصيل المبادئ التي تُوجّه العلاقات الاقتصادية الأميركيّة مع الصين.

كذلك، تريد الولايات المتحدة إقامة «علاقات اقتصادية سليمة مع الصين تعزز النمو والابتكار» في كلا البلدين. وتريد إدارة بايدن «التعاون بشأن قضايا عالمية ملحة مثل تغير المناخ وتخفيف عبء الديون» عن البلدان النامية.

«التصميم المعقد» يخفض آفاق «أبل» مع «فيجن برو»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعدما حققت شركة «أبل» العملاقة مستوى تاريخياً من حيث القيمة السوقية يوم الجمعة الماضي، مع كسر حاجز 3 تريليونات دولار عند الإغلاق، ذكرت تقارير صحافية أن شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة خفضت بشدة مستهدفاتها لإنتاج جهاز الواقع المختلط «فيجن برو» -الذي طال انتظاره- بسبب صعوبات في إنتاج التصميم المعقد للجهاز.

ونقلت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، يوم الاثنين، عن مصادر مطلعة، القول إن الشركة المنتجة للهاتف الذكي «آيفون»، تستعد حالياً لإنتاج أقل من 400 ألف جهاز خلال العام المقبل؛ حيث يبلغ سعر «فيجن برو» 3499 دولاراً للجهاز، مع تأجيل خططها لإنتاج نسخة أرخص من الجهاز.

وقالت «فايننشيال تايمز» إن شركتين صينيتين تنتجان مكونات «فيجن برو» قالتا بشكل منفصل إن «أبل» طلبت منهما إنتاج مكونات تكفي لتصنيع ما بين 130 و150 ألف وحدة فقط خلال العام الأول.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن تقديرات الشركتين تشير إلى خفض حاد عن الرقم الأصلي المستهدف للمبيعات، وهو مليون جهاز في أول عام لطرحه، مضيفة أن «أبل» رفضت التعليق على هذه الأنباء.

يذكر أن الشركة الأميركية كشفت في الشهر الماضي عن الجهاز «فيجن برو» الذي استغرق تطويره أكثر من 7 سنوات.

وتأتي الأنباء المحبطة بعدما نجحت شركة «أبل» في كسر حاجز 3 تريليونات دولار من حيث القيمة السوقية، مع إغلاق تعاملات يوم الجمعة الماضي، حين قفز سعر السهم إلى 190,8 دولار. وهي المرة الأولى التي تبلغ فيها الشركة هذا المستوى «رسمياً» عند الإغلاق، إذ كانت قد حققت هذا المستوى في يناير (كانون الثاني) الماضي لعدة دقائق خلال التعاملات، دون أن يصمد حتى الإغلاق.

وارتفع سعر السهم بنسبة 46 في المائة منذ بداية العام الحالي؛ لكن ربما تؤثر الأنباء الجديدة على هذا المستوى الفريد خلال تداولات الأسبوع الحالي. وقبل بداية التداولات، الاثنين، كان السهم متراجعاً 0,23 في المائة على مؤشر «ناسداك».


الرئيس التنفيذي لـ«أبل» تيم كوك خلال عرض جهاز «فيجن برو» في مؤتمر إعلامي بولاية كاليفورنيا الأميركية الشهر الماضي (رويترز)

توقعات باستعادة زخم الاكتتابات العامة في السعودية خلال النصف الثاني

الرياض: «الشرق الأوسط»

يتوقع أن تشهد السوق السعودية زخماً في الاكتتابات العامة في النصف الثاني من العام الحالي بعد تسجيل تطورين مهمين في الأيام القليلة الماضية.

إذ منحت هيئة السوق المالية في المملكة موافقتها التنظيمية لطرح 30 في المائة من أسهم شركتي «أديس القابضة» المتخصصة في أعمال حفر آبار النفط والغاز، و«سال للخدمات اللوجيستية».

وبهذا، سوف تطرح «أديس القابضة» ما يعادل 338,72 مليون سهم. علماً أن أسهمها مملوكة بالكامل من شركة «إنوفيتيف إنرجي»، في حين تتوزع ملكية «إنوفيتيف إنرجي»، على تحالف يقوده صندوق الاستثمارات العامة وشركة «الزامل للاستثمار»، بالإضافة إلى حصة الأغلبية البالغة 57,5 في المائة لشركة «أديس للاستثمارات القابضة».

وتقدّر «بلومبرغ» أن تجمع «أديس» نحو مليار دولار من الاكتتاب؛ مما يجعلها واحدة من أكبر الطروحات السعودية لهذا العام. علماً أن الشركة كانت أرجأت طرحها إلى النصف الثاني من العام الحالي بعدما كانت تخطط لبدء إجراءات التقييم في مارس (آذار) الماضي؛ وذلك لرغبتها في التأكد من أن التوقيت مناسب لحجم الاكتتاب.

أما بالنسبة إلى «سال للخدمات اللوجيستية»، فسيتم طرح 24 مليون سهم من أسهمها.

وكانت «سال» استقلت عن «شركة الخطوط الجوية السعودية للشحن» وأصبحت كيانا مستقلاً في ديسمبر (كانون الأول) من العام 2019.

وتنشط «سال» في تقديم الخدمات اللوجيستية المتكاملة، وتتواجد في جميع مطارات المملكة العربية السعودية والعمليات الرئيسية في أربعة مطارات رئيسية، هي: الرياض، وجدة، والدمام والمدينة المنورة.

يقول أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة، الدكتور سالم باعجاجه، لـ«الشرق الأوسط»: «إن السوق السعودية شهدت في النصف الأول من عام 2023 اكتتابات عدة، وارتفع الإقبال عليها من قِبل المواطنين وموطني دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا يؤكد حسن الطرح في الوقت المناسب». ورأى أن السوق السعودية ستشهد في النصف الثاني مزيداً من الاكتتابات الجديدة؛ وذلك بسبب حجم الإقبال الكبير من الأفراد والمؤسسات التي سجلت في الاكتتابات السابقة.

أضاف أن «الأسواق الخليجية تشهد طرح العديد من الشركات للاكتتاب العام، وهذا يدل على أن منطقة الخليج العربي جاذبة للاستثمار، سواء من داخل دول مجلس التعاون الخليجي أو من الدول الأخرى».

وإلى ذلك، دخل إلى السوق السعودية أربع شركات جديدة في يونيو (حزيران) بدأ التداول بأسهمها بعدما نجحت في جمع نحو 3 مليارات ريال عبر الاكتتابات، وهي: - شركة «الموارد للقوى البشرية» التي كانت طرحت 4,5 مليون سهم تمثل 30 من أسهمها، وتم تخصيص 90 في المائة من أسهم الطرح للمؤسسات و10 في المائة لشريحة المستثمرين الأفراد.

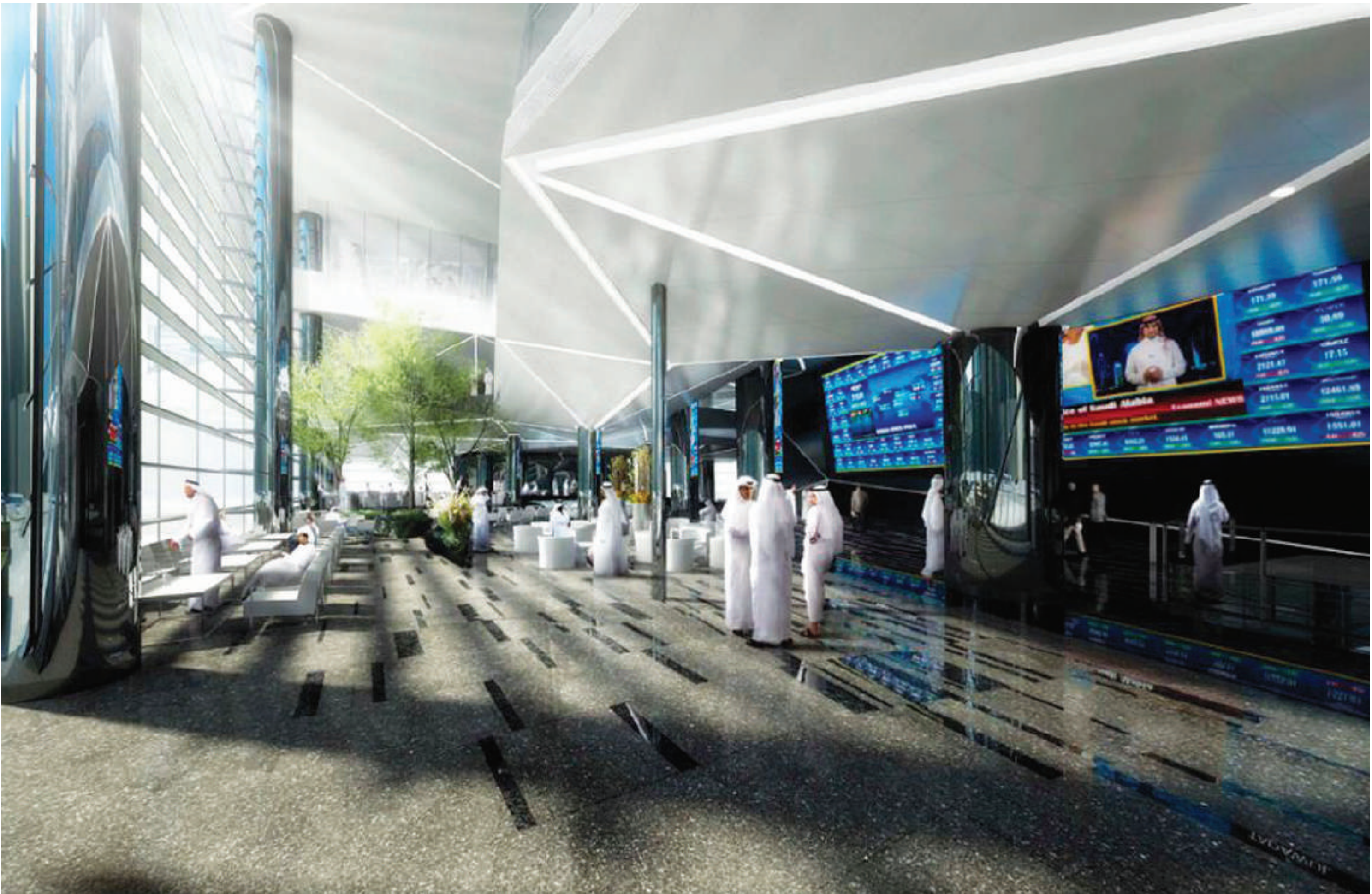
وتمت تغطية شريحة الأفراد بأكثر من 1600في المائة بقيمة طلبات إجمالية قاربت 474 مليون ريال (نحو 126 مليون دولار).

-شركة «جمجوم للأدوية» التي عُدّ إدراجها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الأكبر في المملكة منذ شركة «أرامكو»، حيث جمعت 1,3 مليار دولار.

- «المرابحة المرنة» التي بلغت نسبة تغطية اكتتاب المؤسسات والأفراد في طرحها الأولي 456 في المائة، بعد أن استقبلت طلبات قيمتها 1,4 مليار ريال للاكتتاب في أسهمها.

- «المطاحن الأولى» التي طرحت 16,650 مليون سهم، ما يمثل 30 في المائة من رأسمالها. وبلغت القيمة الإجمالية لطلبات الأفراد 995,9 مليون ريال، بمعدل تغطية 997 في المائة، بحسب بيان للشركة.

في العام 2022، شهدت السوق الرئيسية طرح 17 شركة للاكتتاب العام مقابل 9 طروحات أولية خلال عام 2021. وتضمنت هذه الاكتتابات طرحاً مزدوجاً للمرة الأولى في السوق والذي تم مع سوق أبوظبي المالي.



اكتتابان متوقعان قريباً بعد منح هيئة السوق المالية موافقتها التنظيمية (واس)

يتوقع أن تشهد السوق السعودية زخماً في الاكتتابات العامة

«السعودية للتموين» تبرم عقدين مع «البحر الأحمر» بـ2,4 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبرمت «الخطوط السعودية للتموين» عقدين مع شركة «البحر الأحمر الدولية» بقيمة إجمالية تصل 9 مليارات ريال (2,4 مليار دولار)، ولمدة 20 عاماً؛ بهدف تقديم عدد من الخدمات للمؤسسات الفندقية والمنتجعات السياحية ضمن المشروع.

وكشفت «تداول» السعودية، (الاثنين)، عن تعليق سهم شركة «الخطوط السعودية للتموين» في السوق؛ بناءً على طلب الشركة تمهيداً للإعلان عن حدث جوهري، على أن يستأنف تداول السهم، (الثلاثاء) 4 يوليو (تموز) الحالي.

وبحسب «التموين السعودية»، خُصص العقد الأول لتصميم وبناء وتشغيل منتهٍ بإعادة الملكية لوحدة تموين مركزية لغرض إنتاج الوجبات الغذائية وتموينها لموظفي المؤسسات الفندقية والمنتجعات السياحية، بالإضافة إلى مرافق وقطاعات أخرى تقع ضمن «مشروع البحر الأحمر» بقيمة تقديرية 6,3 مليار ريال (1,6 مليار دولار).

ويتلخص الاتفاق الآخر في تصميم وبناء وتشغيل منتهٍ بإعادة الملكية لمغسلة مركزية لغرض تقديم خدمات الغسل للمؤسسات الفندقية والمنتجعات السياحية، بالإضافة إلى مرافق وقطاعات أخرى تقع ضمن المشروع بقيمة تقارب 2,7 مليار ريال (720 مليون دولار).

وقالت الشركة في بيان على «تداول» السعودية: إنها تتوقع أن يؤثر هذان العقدان بشكل إيجابي على نتائجها المالية ابتداءً من الربع الثالث من 2025؛ مما سيساهم في استدامة أعمالها وزيادة تدفقاتها النقدية وتعزيز أعمالها وتنوع مصادر دخلها.

ويأتي هذا العقد ضمن الخطة الاستراتيجية التي تنتهجها «الخطوط السعودية للتموين»، باستقطاب الفرص الاستثمارية بالمناطق والمدن السياحية والصناعية الجديدة، علماً بأن هذا العقد سيخضع للمصادقة النهائية من قِبل مجلس إدارة شركة «البحر الأحمر الدولية».

«ناس» السعودية تتسلم طائرتين من طراز «A320neo»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف «طيران ناس»، الناقل الجوي الاقتصادي السعودي، الاثنين، عن تسلم طائرتي «إيرباص» جديدتين من طراز «A320neo»، تمثلان الدفعة الثالثة من 19 طائرة من الطراز ذاته، ومن المقرر تسلمها في العام الحالي.

جاء ذلك عقب أيام قليلة من توقيع «طيران ناس» اتفاقية مع شركة «إيرباص»، خلال معرض باريس الدولي للطيران، لشراء 30 طائرة جديدة أخرى من طراز «A320neo»، كجزء من خطط الناقل الوطني لزيادة حجم أسطوله.

وأفصح الطيران السعودي عن ارتفاع حجم الأسطول إلى 51 طائرة، بزيادة تجاوزت 96 في المائة خلال عامين، مقارنة بحجمه البالغ 26 طائرة في الربع الأول من 2021.

ووصلت طائرتا «A320neo» الجديدتان من تولوز بفرنسا إلى مطار الملك خالد الدولي في الرياض، ليزيد عدد الطائرات التي تسلمها طيران ناس خلال العام إلى سبع طائرات، 2 منها من طراز إيرباص «330A»، و5 من طراز «A320neo».

وقال الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لطيران «ناس»، بندر المهنا: «تسلمنا الدفعة الثانية من طائرات «A320neo» خلال أقل من شهر، وذلك في غضون أيام من توقيع اتفاقية شراء 30 طائرة جديدة، مما يعد تأكيداً على السعي لدعم النمو بقدرات تشغيلية حديثة وفعالة في استهلاك الوقود، ومجهزة بأحدث التقنيات، في إطار استراتيجيتنا للنمو والتوسع تحت شعار نربط العالم بالمملكة».

وتابع أن «زيادة حجم الأسطول بإضافة المزيد من طائرات الجيل التالي «A320neo» تدل على الالتزام بالحفاظ على المكانة إقليمياً وعالمياً بعد أن تم إعلان طيران ناس من قبل منظمة «سكاي تراكس» العالمية كرابع أفضل طيران اقتصادي على مستوى العالم، والأول في الشرق الأوسط، للمرة السادسة على التوالي».

ووافق مجلس إدارة طيران ناس العام الماضي على زيادة طلبياته لشراء الطائرات إلى 250 طائرة جديدة، ما يجعل الناقل الجوي السعودي أكبر شركة طيران اقتصادي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتعد الطائرة «A320neo» الطراز الأحدث لطائرات الممر الواحد وأكثرها كفاءة في استهلاك الوقود على مستوى العالم، ما يعزز أداء طيران ناس في مجال الاستدامة وحماية البيئة.

ويربط طيران «ناس» حالياً أكثر من 70 وجهة داخلية ودولية، بأكثر من 1500 رحلة أسبوعية، ونقل منذ تأسيسه عام 2007 أكثر من 60 مليون مسافر، ويستهدف الوصول إلى 165 وجهة داخلية ودولية، تماشياً مع أهداف «رؤية 2030».

من الأفضل مقارنة بالأسواق العربية خلال النصف الأول

هل يسرِّع الأداء الإيجابي لبورصة مصر برنامج الطروحات الحكومية؟

القاهرة: صبري ناجح

بينما تعول الحكومة المصرية على برنامج الطروحات، لسد جزء من الفجوة التمويلية الدولارية في البلاد الآخذة في التوسع منذ أواخر الربع الأخير من العام الماضي، حققت بورصة مصر أفضل أداء مقارنة بالبورصات العربية، خلال النصف الأول من العام الجاري، بارتفاع مؤشرها الرئيسي 23,5 في المائة.

ووفقاً لوثيقة ملكية الدولة للأصول التي أعلنت تفاصيلها الحكومة المصرية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لتصحيح المسار الاقتصادي، من المقرر أن تتخارج الحكومة من عدد كبير من الشركات، لترك مساحة أكبر للقطاع الخاص الذي سجل انكماشاً للشهر الـ30 على التوالي في مايو (أيار) الماضي، وفق مؤشر «ستاندرد آند بورز غلوبال لمديري المشتريات» (BMI).

ويأتي انكماش نشاط القطاع الخاص على خلفية استمرار القيود المفروضة على الواردات والعملة، إلى جانب ارتفاع الأسعار.

ينظر إلى البورصة المصرية وقطاع السياحة على أنهما الأسرع في تمويل الفجوة التمويلية الدولارية في البلاد، والتي تصل إلى 40 مليار دولار تقريباً. لذلك، من المتوقع أن يعزز أداء البورصة أو يسرّع برنامج الطروحات الحكومية المقرر، وقد تتم إعادة هيكلة الهيكل الأساسي لبعض الشركات الحكومية بعد هذا الأداء الجيد للبورصة، رغم كل الصعوبات والتحديات المحلية والعالمية.

أداء بورصة مصر

ارتفع المؤشر الرئيسي لبورصة مصر «EGX 30» بنسبة 23,5 في المائة منذ بداية العام وحتى 18 يونيو (حزيران) الماضي. وبذلك، يكون المؤشر قد حقق أعلى أداء مقارنة بالمؤشرات الرئيسية للبورصات العربية. وبتحليل البيانات، ارتفع المؤشر حتى 18 يونيو الماضي، بنسبة 108 في المائة، مقارنة بأقل نقطة في 5 يوليو (تموز) 2022.

وحافظ إجمالي رأس المال السوقي للشركات المقيدة على استقراره أعلى التريليون جنيه (324 مليار دولار)؛ حيث سجل نحو 1,18 تريليون جنيه في 18 يونيو، مرتفعاً بنحو 215 مليار جنيه عن قيمته في بداية العام.

في حين بلغ إجمالي قيم التداول في النصف الأول من عام 2023 ما قيمته 242 مليار جنيه، مقارنة بـ141 مليار جنيه في النصف الأول من العام الماضي.

وفيما يتعلق بزيادات رؤوس الأموال؛ بلغت قيمتها في النصف الأول من العام الجاري، نحو 8,3 مليار جنيه، مقارنة بـ6,1 مليار جنيه في النصف الأول من العام الماضي. في حين بلغت قيمة توزيعات الأرباح النقدية في الأشهر الستة الأولى من عام 2023 نحو 24,7 مليار جنيه، مقارنة بـ23,5 مليار جنيه في الفترة نفسها من العام السابق.

وشهدت البورصة المصرية رقماً قياسياً في أعداد المستثمرين الجدد خلال النصف الأول من العام الجاري؛ حيث بلغ 224 ألف مستثمر، ليصل إجمالي عدد المستثمرين المسجلين إلى أكثر من 740 ألفاً حتى يونيو الماضي.

وتعمل البورصة على جذب شركات من مختلف القطاعات، وبالأخص القطاعات غير الممثلة حالياً في قائمة الشركات المدرجة أو ذات التمثيل الضعيف، بالإضافة إلى تلك التي تتفاعل إيجابياً مع المتغيرات التي تحدث في الاقتصاد المصري.

ونجحت البورصة مؤخراً -وفق رئيسها رامي الدكاني- في زيادة قيمة استثمارات المؤسسات المحلية في أسهم الشركات، لتصل إلى 23,5 مليار جنيه في يونيو 2023، مقارنة بـ4,4 مليار جنيه في يناير (كانون الثاني) 2022.

ولكن بعد الأداء الجيد لبورصة مصر خلال النصف الأول من العام الجاري، وفي ضوء الضغوط المحلية والعالمية على الاقتصاد المصري، ماذا كانت ستجني الحكومة من البورصة في حال بدأت برنامج الطروحات خلال النصف الأول من العام الجاري؟ زيادة المعروض الدولاري من خلال جذب استثمارات أجنبية وعربية من عمليات الطرح، كان أهم ما كانت ستجنيه خلال تلك الفترة. وبدوره فإن صندوق النقد الدولي كان سينتهي من المراجعة الثانية لبرنامج التسهيل الائتماني البالغ 3 مليارات دولار، ليقوم بصرف الدفعة الثانية البالغة 350 مليون دولار.

بالإضافة إلى ذلك، ستتراجع أسعار الفائدة التي تدفعها الحكومة المصرية على القروض الدولية، من مؤسسات التمويل الدولية نتيجة التحسن الأكيد للتصنيف الائتماني.

وكانت 3 وكالات تصنيف عالمية قد خفضت التصنيف الائتماني لمصر، وهو العائد المطلوب للاستثمار في أي دولة، آخرهم كانت «ستاندرد آند بورز» في أبريل (نيسان) الماضي، والتي عدلت النظرة الإيجابية لمصر إلى سلبية بتصنيف «بي بي».



وليد خدوري

التصحر يبتلع 70 % من العراق

صرح الأسبوع الماضي فالح فليح، مدير شعبة المتغيرات المناخية في مديرية البيئة في محافظة النجف جنوب العراق، لشبكة «رووداو» العراقية، أن «نسبة التصحر بلغت نحو 70 % من أراضي البلاد بسبب نقص الإمدادات المائية القادمة من إيران وتركيا». وأضاف فليح أن «نسبة التصحر في محافظة النجف ازدادت عن السنة الماضية بواقع 5 % بسبب شح المياه، والتي تم على أثرها هجرة الأراضي الزراعية جراء ذلك».

تكمن مشكلة تصحر جنوب العراق في عدد من المشاكل، منها تدفق الغالبية العظمى من مياه بلاد الرافدين من الدول المجاورة (دجلة والفرات من تركيا وعدة روافد متعددة من إيران. وقد شيد البلدان المجاوران عدداً من السدود كان من المعروف منذ التخطيط لها خطورة كميات المياه التي سيتم حجبها عن العراق). وبالفعل اشتكى العراق على المستويات كافة - الوزارية والرئاسية - من إنشاء هذه السدود الضخمة وآثارها المدمرة على العراق.

واستمر تشييد السدود التركية حسب جدولها الزمني وبمساعدات وقروض مالية ضخمة من الصناديق والبنوك الدولية دون الأخذ بنظر الاعتبار بما يلزم من تعهدات تركية على النتائج البيئية لهذه السدود الضخمة حتى ولو على الدول المجاورة. هذا طبعاً في الوقت الذي بدأت فيه هذه الصناديق والدول الغربية تولي أولوية عالية «للآثار البيئية»، لكن دون اهتمام بالتحذيرات العراقية في هذا الأمر.

اختلف الوضع بعض الشيء مع إيران، لكون البلدين في حرب طوال عقد الثمانينات وفي حال من التشنجات المستمرة طوال عقد التسعينات وإلى الاحتلال في عام 2003. رفعت دوائر الري والزراعة العراقية المتخصصة في حينه المذكرات الفنية حول الآثار البيئية لسدود الروافد الإيرانية، بالذات بعد اشتداد زيادة الملوحة في أراضي المحافظات المجاورة لإيران التي تصب فيها الروافد. وتفاقمت الأمور بعد احتلال 2003 ونفوذ الحرس الثوري الإيراني.

شكلت الأولوية الإيرانية خلال العقدين الماضيين - ولا تزال - الاستفادة القصوى من المليارات التي كانت تجنيها مافيات الفساد في الوزارات العراقية، والتي وزعت غنائمها دورياً لصالح المؤسسات الإيرانية التي كانت ترعاها في طهران، والتي أصبحت بعد فرض العقوبات الدولية في حاجة ماسة للدولار، ثم وزعت الحصص لصالح المفسدين العراقيين وأزلامهم. وأخيرا، هناك حصص الحرس الثوري الإيراني في دول متعددة، وكما تقررها القيادة في طهران. أما الخطر الناشب على المحافظات العراقية، فيتمثل بازدياد الملوحة في المياه، ثم التقلص الخطر للإمدادات المالية نفسها، بالذات في ظل نفوذ الحرس الثوري والحشد الشعبي.

هذه بعض العوامل (الخارجية) الإقليمية التي كان يتوجب على العراق أن يعطيها أهمية كبرى على أجندات البيئة ومشاريع الري العالمية، دون التهاون بها.

في الوقت نفسه، هناك آثار داخلية ستترك بصماتها على الديموغرافية العراقية لعقود مقبلة. فالمزارعون في جنوب العراق يشكلون الأغلبية الساحقة من أهالي الجنوب. وأحزابهم المذهبية التابعة لإيران تقود البلاد منذ احتلال 2003. والمزارع المهاجر ينزح عادة إلى المدن الكبرى المجاورة مع المحافظة على علاقاته العشائرية، حيث يغذي نفوذ الأحزاب المذهبية في المدن، ناهيك عن استمرار اعتباره قضائيا ضمن «القانون العشائري» الذي تم تشريعه قبل قرن من الزمن من قبل الاحتلال البريطاني أثناء فترة الانتداب، ويغير تنفيذ هذا القانون الوجه الحضاري والثقافي للمدن، إذ لا يتبع أفراد العشيرة في المدن القوانين المدنية العراقية، كما في البصرة وبغداد. فهذا القانون يهمل حقوق المرأة، مثلا، ويعتبرها سلعة للتبادل.

سيترك التصحر المتزايد لجنوب العراق أثره المهم على مجمل المحصول الزراعي العراقي، حيث سيتم اللجوء أكثر وأكثر للاستيراد من الخارج، كما هو حاصل الآن. هذا، بعد أن كانت التمور، مثلا، تشكل المورد المالي الرئيسي للبلاد قبل عصر النفط حتى عام 1950.

من الضروري معالجة مشكلة التصحر من جوانبها المتعددة (الزراعية، الري، الديموغرافية، القانونية، الإقليمية)، لكن في ظل المناخ السياسي المهترئ، من المشكوك أن تولي الأحزاب المهيمنة على الحكم معالجة هذا الأمر المعقد بطريقة رشيدة غير غوغائية. لذا، فإن استمرار ازدياد التصحر في أراضي العراق الزراعية في الجنوب مستمر، الأمر الذي سيزيد من المصاعب والتعقيدات الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

وإحدى المشاكل الكبرى التي لطالما نصح الاختصاصيون العراقيون بالاهتمام بها، هي ترشيد استهلاك الماء أثناء الري والزراعة. ومع الأسف، يبقى هذا العامل مهملاً.

الشرق الأوسط تختبر أجهزة «سامسونغ» وتحاور خبراءها

تعرف على أحدث تقنيات تلفزيونات عام 2023

جدة: خلدون غسان سعيد

لم يعد التلفزيون مجرد صندوق يعرض الصورة كما تصله، بل أصبح عبارة عن جهاز بالغ التقدم والتطور بفضل استخدام تقنيات متقدمة لعرض الصورة بالدقة الفائقة وبعدد ألوان غير مسبوق، إلى جانب دعم تجسيم الصوتيات بتقنيات مختلفة، والاتصال بالأجهزة الأخرى المحيطة به وعرض الصوت والصورة عليها دون تأخير، وصولا إلى الاتصال بالإنترنت وتشغيل التطبيقات وحتى الألعاب الإلكترونية، وبكل سهولة.

واختبرت «الشرق الأوسط» تلفزيون «سامسونغ نيو كيو إل إي دي 4 كيه كيو إن 90» 4K QN90 Samsung Neo QLED الذي تم إطلاقه في المنطقة العربية أخيرا، وتحدثت مع خبراء الشركة حول التقنيات الحديثة الموجودة فيه، ونذكر ملخص ذلك.

تصميم أنيق ورشيق

أول ما سيلاحظه المستخدم هو السماكة المنخفضة جدا للتلفزيون الذي يبلغ قطره 65 بوصة، حيث تبلغ 25،9 مليمتر فقط. هيكل التلفزيون صلب ومصنوع من الألمنيوم، مع تقديم حامل في منتصف الجهة السفلية منها لوضعه على طاولة، مع توفير القدرة على تعليقه على الجدار من خلال حامل خاص.

وبعد تشغيل التلفزيون، يمكن تحميل تطبيق Samsung SmartThings على هاتف المستخدم لتعديل الإعدادات بكل سهولة، أو استخدام أداة التحكم عن بعد للقيام بذلك من خلال التلفزيون، ولكن استخدام تطبيق الهاتف الجوال أسهل وأسرع. ويستخدم التلفزيون أداة تحكم عن بعد تعمل ببطارية مدمجة يمكن شحنها من خلال منفذ «يو إس بي تايب-سي» أو من خلال الوحدات الضوئية الخلفية التي تستمد طاقتها من أشعة الشمس، وذلك بهدف الحفاظ على البيئة وتسهيل الاستخدام في جميع الأوقات. كما تحتوي الأداة على ميكروفون مدمج للتفاعل بالأوامر الصوتية مع التلفزيون.

وتجدر الإشارة إلى أن التلفزيون سيعرض لوحات فنية ومشاهد طبيعية مبهرة لدى عدم استخدامه، ليتحول إلى لوحة فنية واقعية لدى تعليقه على الجدار، مع إمكانية رفع صور خاصة بالمستخدم إلى التلفزيون واستخدامها.

التلفزيون مناسب لمشاهدة المسلسلات والأفلام بألوانها الغنية، ومشاهدة المباريات الرياضية بسرعات كبيرة، واللعب بأحدث الألعاب الإلكترونية بدقة ووضوح كبيرين سواء في النهار أو الليل. ولدى تجربة مشاهدة أحدث مسلسلات Netflix التي تستخدم أفضل جودة ممكنة للصورة، لوحظ أن الألوان دقيقة ومبهرة، وكان التباين بين اللونين الأبيض والأسود المتجاورين واضحا للغاية، إلى جانب تقديم ظلال واقعية وصحيحة في جميع ظروف التصوير، وكان لون بشرة الشخصيات صحيحا في جميع المشاهد، وهي عناصر تجعل تجربة المشاهدة مرضية جدا وتزيد من مستويات الانغماس بمجريات الأحداث. وكان من السهل ملاحظة تفاصيل كل قطرة مياه في مشهد لموجة كبيرة تحت أشعة الشمس.

قدرات ومزايا ممتدة

ويعمل التلفزيون بتقنية Quantum Matrix الخاصة بـ«سامسونغ» التي هي عبارة عن نقاط دقيقة داخل الشاشة يتم إضاءتها من خلال مصابيح Quantum Mini LED دقيقة جدا (يبلغ حجمها 1 على 40 من المصابيح التقليدية المستخدمة في التلفزيونات). وتستطيع هذه التقنية عرض ألوان غنية جدا لم تكن ممكنة في السابق على أي جهاز، حيث يتم استخدام كريستالات (بلورات) صغيرة جدا حساسة وسريعة التفاعل مع الإضاءة الخلفية، لتقوم بإشباع كافة أرجاء الشاشة بالألوان الغنية والصحيحة وفقا لرؤية مخرجي الأفلام وصناع الألعاب الإلكترونية. وينجم عن هذه التقنية تشبع المربعات الصغيرة للشاشة بالألوان البيضاء عند الحاجة دون أن تتأثر المربعات المجاورة بذلك أو تظهر بلون أفتح قليلا بسبب «جيرانها» ذوي اللون الأبيض القوي. النتيجة النهائية هي صورة مشبعة بالألوان الصحيحة وتفاوت مبهر بين اللونين الأبيض والأسود في المشاهد التي تحتوي على هذا النوع من الصورة.

ويقدم التلفزيون تقنية تطوير عُمق الصورة Real Depth Enhancer التي تحلل الخلفية والعناصر الموجودة بالقرب من الشاشة و«تفهم» عُمق العناصر وتزيد من تباين الألوان حول العناصر الأقرب لجعلها تظهر أكثر وضوحا وقربا من المستخدم. تقنية أخرى يدعمها التلفزيون، هي تحويل ألوان المحتوى العادي إلى تلك المستخدمة في عروض المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR بشكل آلي، حتى لو كان المحتوى الأساسي لا يدعم هذه الألوان. ويصل عدد الألوان التي يستطيع التلفزيون عرضها إلى أكثر من مليار لون، الأمر الذي يزيد من واقعية المشاهد المعروضة على الشاشة، وذلك بفضل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ويستطيع التلفزيون عرض أكثر من صورة في آن واحد، بحيث يمكن مشاهدة محتوى التلفزيون في جهة، ومحتوى الهاتف الجوال في جهة أخرى، أو إجراء المكالمات بالصوت والصورة عبر الهاتف ونقل الصورة إلى التلفزيون، أو اللعب بالألعاب الإلكترونية، وحتى تشغيل صوتيات كل جهة عبر سماعات لاسلكية منفصلة على الشاشة الكبيرة ليستمتع أكثر من شخص دون إزعاج بعضهم البعض (يجب ربط سماعات بتقنية «بلوتوث» وأخرى بتقنية Multi View لتفعيل هذه الميزة).

ويدعم التلفزيون خدمات Apple TV وGoogle Play Movies & TV وHulu وNetflix وPrime Video وShowtime وSling TV وYouTube البث المحتوى الرقمي، إلى جانب دعمه لمساعدات Bixby وGoogle Assistant وAmazon Alexa وSamsung SmartThings للتفاعل بكل سهولة. كما يستطيع التلفزيون إدراك شدة الإضاءة من حول المستخدم بفضل المستشعرات الضوئية، ورفع شدة الإضاءة لتتناسب مع الضوء القوي للشمس في النهار، أو خفضها لتتناسب مع ظروف المشاهدة الليلة حتى لا تنزعج عيون المشاهدين.

وبالنسبة للاعبين، يدعم التلفزيون عرض الصورة بالتردد المتغير VRR (بتردد يصل إلى 144 هرتز) مع دعم لتقنية FreeSync Premium Pro واللذان يرفعان من سرعة عرض الرسومات دون أي تقطع في المشاهد السريعة. وتبلغ سرعة استجابة الصورة لأوامر اللاعب 9،8 ملي ثانية لدى عرض الصورة بالدقة الفائقة 4K، وهي سرعة عالية جدا ومناسبة للعب التنافسي عبر الإنترنت، وهي قيمة أعلى من معظم التلفزيونات المتقدمة الموجودة في الأسواق.

وننتقل إلى تقنيات تجسيم الصوتيات، حيث يدعم التلفزيون تحديد اتجاهات تشغيل الصوتيات Object Tracking Sound Plus لتقديم تجربة تجسيم صوتية مبهرة جدا. كما يدعم التلفزيون تقنية Q-Symphony التي تسمح له الترابط مع نظام صوتي إضافية واستخدام السماعات المدمجة في التلفزيون وتلك الموجودة في النظام الصوتي لتجسيم الصوتيات بشكل متقدم دون أي تداخل صوتي بين جميع السماعات التي يتم استخدامها في الجهازين. يضاف إلى ذلك دعم التلفزيون لتقنية Dolby Atmos للتجسيم الصوتي الأفضل إلى الآن.

حوار مع خبراء التلفزيون

وتحدثت «الشرق الأوسط» مع مصطفى صادق، المدير الإقليمي للتلفزيونات والأجهزة الصوتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «سامسونغ»، ومحمد عبيد، المدير الإقليمي لمنتجات التلفزيونات والأجهزة الصوتية في «سامسونغ» حول التقنيات الحديثة في التلفزيونات والحاجة إلى استخدامها في ظل زيادة قطرها وانخفاض ثمنها وزيادة انتشارها.

وقال محمد عبيد إن التلفزيونات الجديدة تدعم صورة فائقة الدقة تصل إلى 30 مليون بكسل لتقديم كثافة صورة عالية جدا، وذلك بفضل معالجات متخصصة تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي باستخدام 64 شبكة عصبونية مسؤولية عن الصوت والإضاءة والألوان والصوتيات، مقارنة بـ16 شبكة في الجيل السابق من التلفزيونات. وأضاف أن التلفزيونات الحديثة تحتوي على تقنيات مستقبلية تسمح استخدامها لسنوات عديدة دون الحاجة لتغييرها، حتى بعد انتشار المحتوى بدقة 8K في المستقبل.

وأضاف أن المستخدمين يتطلبون تكامل ملحقات المنزل الذكي مع بعضها البعض من خلال جهاز واحد هو التلفزيون الذي يستخدمه الجميع للحصول على بيئة ذكية سهلة الاستخدام. وبالنسبة لحماية المستخدمين من الاختراقات في ظل التكامل مع الملحقات الأخرى، قال إن التلفزيونات تستخدم دارات أمنية متخصصة في منظومة حماية متكاملة اسمها «نوكس» Knox مسؤولية بالكامل عن حماية المستخدم على مستوى الدارات الإلكترونية، الأمر الذي يقدم حماية أكبر بسرعة فائقة دون أي تدخل من المستخدم.

وأكد مصطفى صادق أن التقنيات الموجودة في التلفزيونات الحديثة تسمح لها العمل مع المحتوى فائق الدقة المقبل، وذلك بفضل استخدام أحدث التقنيات داخل التلفزيونات الجديدة. وأضاف أن معدل قطر الشاشة الأكثر مبيعا الآن هو 65 بوصة مقارنة بـ32 أو 43 أو 55 بوصة في السابق، الأمر الذي يعني ضرورة وجود تقنيات تستطيع رفع دقة الصورة العادية وجعلها أكثر وضوحا على المقاسات الأكبر للشاشات حتى لا تظهر منخفضة الدقة. الأمر نفسه ينطبق على الشاشات التي تدعم عرض الصورة بدقة 8K على الرغم من عدم انتشار المحتوى بهذه الدقة، ولكن تقنيات التلفزيونات الحديثة تجعل تحويل المحتوى العادي ورفعه دقته إلى 8K أمرا ممكنا وممتعا للمشاهدة.

وأضاف أن التلفزيونات الجديدة تسمح بالتكامل مع الملحقات المختلفة في المنزل لتقديم بيئة ذكية مترابطة والتحكم بها جميعا من خلال التلفزيونات، مثل المصابيح والثلاجات والغسالات والمكيفات والستائر الذكية، وخصوصا أن التلفزيون هو مركز المنزل. وأثبتت المنطقة العربية بشكل عام، ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، أنها متقدمة ومتعطشة للتقنيات المنزلية المتكاملة، وأن مستويات التبني فيها أسرع من دول الاتحاد الأوروبي.

مواصفات تقنية

بالنسبة للمواصفات التقنية للتلفزيون، فإن قطره يبلغ 65 بوصة، وتبلغ أبعاده 1446،4x828،7x25،9 مليمتر، وهو يعمل بنظام التشغيل «تايزن» Tizen الخاص بـ«سامسونغ»، ويعرض الصورة بالدقة الفائقة 4K (3،840x2160 بكسل) ويدعم لتقنية المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR وPlus 10 HDR وHybrid 10 Log Gamma HLG. ويدعم التلفزيون 4 منافذ HDMI 2،1 (تسمح بعرض المحتوى بالدقة الفائقة 4K وبتردد يصل إلى 144 صورة في الثانية، ومن بينها أجهزة «بلايستيشن 5» و«إكس بوكس سيريز إكس») ومنفذي «يو إس بي 2،0» و«واي فاي 5» و«بلوتوث 5،2» والشبكات السلكية ومنفذ RF للبث الأرض للمحتوى، إلى جانب تقديم مخرج للصوتيات. كما يدعم التلفزيون عرض الصورة بتردد يصل إلى 240 هرتز لدى تجاوز رسم كل خط أفقي في كل صورة Interpolated.

ويستخدم التلفزيون معالج Neural Quantum Processor لرفع دقة الصورة العادية إلى الدقة الفائقة 4K بكل سهولة، مع تقديم معالج إضافي اسمه Neo Quantum HDR Plus وظيفته عرض الألوان بدقة وتشبع عاليين. ويعرض التلفزيون الصورة بدقة 14-بت، ويقدم 8 سماعات مدمجة تجسم الصوتيات بتقنية 4،2،2 وبقدرة 60 واط. ويمكن وصل سماعات «بلوتوث» لاسلكية به للاستمتاع بالمشاهدة دون إزعاج الآخرين من حول المستخدم، أو ربطه مع نظام صوتي إضافي بكل سهولة للحصول على تجربة سينمائية واقعية. ولا يعكس التلفزيون الإضاءة من حوله، مع سهولة مشاهدة الصورة من أي زاوية.

ويبلغ وزن التلفزيون 24،2 كيلوغرام، وهو متوافر في المنطقة العربية بسعر 9،799 ريالا سعوديا (نحو 2،613 دولارا أميركيا).



يرفع التلفزيون دقة وألوان المحتوى العادي إلى الدقة الفائقة 4K وبألوان واقعية مشبعة



تحلل تقنيات التلفزيون الخلفية والعناصر القريبة لتعديل عُمقها وجعلها أكثر واقعية

شاشات تسمح بالتكامل مع الملحقات المختلفة في المنزل لتقديم



تصميم أنيق بتقنيات مدمجة مبهرة

تصاميم متنافسة لنظم الواقع الافتراضي والمعزّز

كيف أنعشت نظارات «أبل فيجن برو» سوق الواقع الافتراضي؟

واشنطن: كريس موريس *

بدأ العدّ التنازلي لدخول خوذة «أبل» إلى الأسواق. وقد ترافق الإطلاق المنتظر لـ«فيجن برو» حديثاً مع عدّة مفاجآت، أبرزها سعرها الصاعق. صحيحُ أنّ أجهزة الواقعَين المعزز والافتراضي ليست رخيصة، ولكنّ إقناع الزبائن بدفع 3500 دولار (أو أكثر) سيكون بمثابة معركة تبدأ مع إطلاق الجهاز العام المقبل؛ خصوصاً أنّ المنافسة التي تنتظر «أبل» في هذا المجال ليست سهلة.

نظم مطورة

يشهد مجال الواقع المختلط تغيّراً سريعاً، ولا شكّ أن دخول «أبل» الذي انتظره النّاس لوقتٍ طويل سيزيد التقلّبات من جميع النواحي. نستعرض لكم فيما يلي حال هذه الصناعة، والمنافسة فيها بالأسماء.

● «فيجن برو» من «أبل» Vision Pro: يختلف ما استعرضته «أبل» بداية هذا الشهر كثيراً عمّا تركّز عليه إكسسوارات الرأس المتوفرة حالياً. فقد وضعت الشركة كثيراً من جهودها في مشاهدة الأفلام والصور والتفاعل مع العالم الحقيقي. في المقابل، استعرض المنافسون، كشركة «ميتا»، عضلاتهم التسويقية في مجال ألعاب الفيديو. (تجدر الإشارة إلى أنّ «أبل» التزمت بتوفير 100 عنوان من ألعاب القناطر على «فيجن برو» منذ اليوم الأوّل لطرحها).

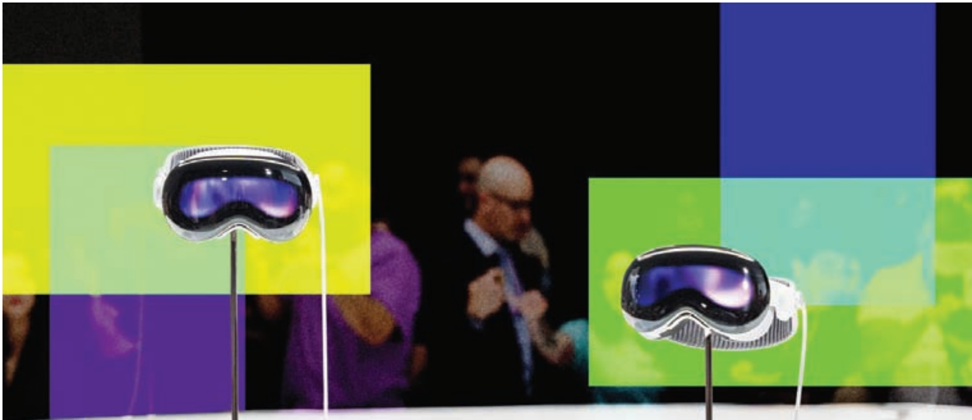
يوحي تعبير «برو» في اسم خوذة «أبل» بأنّ الشركة في خضم تطوير نموذج صديق للمستخدم، لن يكون زهيداً طبعاً، إلا أنّ سعره سيكون من دون شكّ أقلّ من سعر «فيجن برو» الحابس للأنفاس، وهذا الأمر كفيل بتحويل دخول «أبل» إلى مجال الواقعَين الافتراضي والمعزّز، ومعركتها مع صانعي إكسسوارات الرأس الآخرين، إلى اختبار للصبر.

يعمل البعض اليوم على جمع الحصص السوقية، على أمل جذب الزبائن إلى بيئته الإنتاجية، بينما يسلك آخرون، كـ«أبل»، الطريق الطويل بالتعلّم من أخطاء المنتجات الأولى وصقل التجربة.

● «ميتا كويست» Meta Quest: تتصدّر «ميتا» هذه الصناعة بنظّارة الواقع الافتراضي التي ظهرت للمرّة الأولى تحت اسم «أكيولوس كويست». حقّقت نظّارة «كويست 2» مبيعات وصلت إلى 20 مليون وحدة حتّى يومنا هذا. وكشف مارك زوكربيرغ أخيراً النقاب عن «كويست 3» للواقعَين الافتراضي والممتدّ بسعر 499 دولاراً.

وتشير التقارير إلى أنّ تصميم «كويست 3» أنحف بثلاثين في المائة من «كويست 2»، وستتوافق مع ما سبقها، أي أنّها تتيح للمستخدمين استخدام برمجياتهم القديمة. تقدّم النظّارة الجديدة معالجاً أسرع ورسوميات أفضل، ولو أنّها تفتقد مزايا تعقّب العين والوجه المتوفرة في «ميتا كويست برو» (999 دولاراً) المصممة للاستخدام على نطاق مؤسساتي.

ومن المتوقّع أنّ يدخل المنتج الجديد إلى الأسواق هذا الخريف، على أن تكشف الشركة مزيداً من التفاصيل عنه في سبتمبر (أيلول) في مؤتمرها «كونكت».



في المقابل، ستشعر «أبل» بالضغط للحاق بأرقام مبيعات «ميتا» نظراً للفارق الكبير في السعر بين المنتجين، ولو أنّ سعر «فيجن برو» لن يبقى بهذا الارتفاع للأبد، وهذا يعني أنّ «أبل» ستتحوّل إلى تهديد أكبر في السوق، فور بدء سعر خوذتها في الانخفاض.

أنواع منافسة

● «بلايستيشن VR 2» PlayStation VR 2: صحيح أنّ «ميتا» تترأس هرم الواقع الافتراضي حالياً، إلا أنّ إكسسوار الرأس من «سوني» هو منافسها الرئيسي في فضاء الألعاب الإلكترونية (ومبيعات إكسسوارات الرأس بشكلٍ عام). باعت سمّاعة «سوني» الأولى الّتي أبصرت النور عام 2017، 5 ملايين وحدة حتّى نهاية 2019. وكان نظامها الرئيسي يتميّز بفوائد عدّة، أبرزها السعر الذي كان أقلّ من «أكيولوس ريفت» الجديدة، وعدم حاجته لكومبيوتر متطوّر، وحجمه الذي كان أصغر من معظم النظّارات المتوفرة اليوم، ولو أنّه لم يكن لاسلكياً.

ولكنّ خوذة «بلايستيشن VR2» التي أُطلقت في فبراير (شباط) الماضي لم تحقّق النجاح نفسه. فقد نشرت وكالة «بلومبرغ» تقريراً في مارس (آذار) كشف أنّها باعت أقلّ من 300 ألف وحدة في أسابيعها الأولى في السوق، رغم أنّ «سوني» كانت تأمل ببيع مليوني وحدة في السنة الأولى. ولكن الشكّ أصبح المسيطر اليوم، في ظلّ مخاوف الاقتصاد العالمي والحماسة القليلة التي أثارتها «VR2» مقارنة بسلفها. (والأسوأ أنّ بعض الألعاب من النسخة الأولى من النظّارة لا تتوافق مع النسخة الحالية).

● «فايف برو 2» Vive Pro 2 من HTC: افتتحت هذه الخوذة عصر تشجيع النّاس على التحرّك في أرجاء المكان أثناء استكشافهم للفضاء الافتراضي، وحافظت «برو 2» على هذا الإرث بأفضل وأدقّ البصريات المتوفرة اليوم (2,448 بـ2,448 بيكسل في العين الواحدة). ويمكن القول إنّ سعر هذا المنتج مقبول، ولو أنّ قطعة الرأس وحدها تُباع بسعر 799 دولاراً. (أدوات التحكّم والقاعدة الأساسية تُباع منفصلة).

تعتبر هذه الخوذة أداة لألعاب الواقع الافتراضي التي تعتمد بشكلٍ أساسي على جهاز كومبيوتر، ولكنّها تقدّم متجر برمجياتها الخاص الذي يوفّر اشتراكاً أشبه باشتراك «نتفليكس» يتيح للمستخدمين الوصول إلى مجموعة متنوّعة من البرمجيات بسعرٍ ثابت.

● «فالف إندكس» Valve Index VR VR: تسير شركة «فالف» على إيقاعها الخاص الذي لطالما كان مصدر نجاح لها، ولكنّ مجموعة «إندكس VR» انحرفت قليلاً عن هذا المسار، إذ إنّها باهظة الثمن (1000 دولار)، ولا ترقى إلى مستوى المنافسة الحالي. ومع ذلك، تتميّز المجموعة بأدوات تحكّم مذهلة، قادرة على تتبّع حركة كلّ إصبع بطريقة أروع بكثير من المقابض المتوفرة في الأنظمة الأخرى.

يعتمد هذا النظام على الكومبيوتر بشكلٍ حصري، ما يمنحه امتياز فهرس واسعٍ من برمجيات الواقع الافتراضي، ولو أنّ نوعية معظم الألعاب المتوفرة ليست مضمونة.

● «ريفيرب» Reverb من HP: تشبه خوذة HP التي لم تُحدث خضّة في سوق الاستهلاك، منتج HTC كثيراً، إذ إنّها سلكية وترتكز على تجربة واقع افتراضي على الكومبيوتر. ولكنّ سعرها في أيّام التخفيضات قد يصل إلى 300 دولار، وهذا ما يجعلها الخيار المناسب للمستهلكين الذين لم ينغمسوا كثيراً في عالم الواقع الافتراضي. قد تكلّفكم «ريفيرب» أكثر من «كويست 2»، ولكنّكم ستحصلون على صورٍ بصرية أفضل، وأي لعبة تريدونها من مكتبة «فالف» الواسعة للواقع الافتراضي.

● «ماجيك ليب» Magic Leap: قد تكون هذه الخوذة التجارية أكبر منافسي «أبل» في عالم المؤسسات. تأتي «ماجيك ليب 2» بثلاث إصدارات، وسعر يبدأ من 3299 دولاراً. حقّقت الشركة قفزات مؤثرة في عالم الطب؛ حيث أعلنت في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية هذا العام أنّها حازت ترخيص «IEC 6060» الذي يسمح للجرّاحين والأطباء باستخدامها في غرفة العمليات وغيرها من الإعدادات الطبية.

وتشير بعض التقارير إلى أنّ الشركة التي تعمل في مجال الواقع المختلط منذ عشر سنوات تقريباً، تخوض محادثات مع شركة «ميتا» حول اتفاق لعدّة سنوات، تحصل الثانية بموجبه على ترخيص لاستخدام تقنية «ماجيك ليب»، ما سيمنحها مصداقية أكبر في مجال الواقع المعزز. وتجدر الإشارة إلى أنّ «ماجيك ليب» لم تكشف أرقام مبيعات خوذتها، ولكنّها زادت تمويلها في هذا المجال 3,5 مليار دولار.

● «هولو لينس» HoloLens من «مايكروسوفت»: كما «ماجيك ليب»، يركّز الإصدار الثاني والحالي من «هولو لينس» على الفضاء المهني أكثر من فئة المستهلك. صحيحُ أنّها لم تحدث ضجّة كبيرة، ولكنّها لاعبٌ بارز في المنافسة، ولو أنّ مشكلاتها ليست قليلة. علّق الكونغرس الأميركي عقداً في يناير (كانون الثاني) بين «البنتاغون» و«مايكروسوفت» يقضي بتصميم خوذ «هولو لينس» خاصّة. (كان من المتوقّع أن يدرّ هذا العقد على «مايكروسوفت» أرباحاً تتجاوز 22 مليار دولار). وتجدر الإشارة إلى أنّ عدداً من موظفي «هولو لينس» تأثّروا من تسريح «مايكروسوفت» لأكثر من 10 آلاف موظف مع بداية هذا العام.

ولكنّ الشركة أعلنت في بداية هذا الشهر أنّها ملتزمة بخوذة الواقع المختلط، وأنّها تُخضع الجهاز للترقية لبرنامج «ويندوز 11»، وتعمل على صقل بعض مزاياه.

* «فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

فوفانا في الطريق... وبونو ودي خيا والشناوي يتنافسون على حراسة العالمي

بروزوفيتش «نصراوي» بعد مفاوضات ماراثونية... ومنافسة كاتالونية

الرياض: فارس الفزي

بعد مفاوضات ماراثونية ومحاولات برشلونية مستميتة للظفر بالصفقة، أُعلن رسمياً عن فوز النصر السعودي بخدمات الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش قادماً من إنتر ميلان الإيطالي.

وبث النادي السعودي مقطع فيديو تشويقياً للاعب قال فيه: لا تقلقوا... أنا هنا... لقد اخترت النصر.

وتأتي صفقة بروزوفيتش بدايةً مميزة لتدشين صفقات نادي النصر في فترة الانتقالات الصيفية بعد تداول الكثير من الأسماء التي ارتبطت به، وكان آخرها المغربي حكيم زياش قبل أن تتعثر الصفقة في لحظاتها الأخيرة.

وسيعزز بروزوفيتش من قوة فريق النصر الدفاعية؛ لما يملكه من قدرات فنية هائلة في منتصف الميدان «الدفاعي»، وكان أصفر العاصمة قد أعلن رسمياً رحيل البرازيلي لويس غوستافو بعد نهاية عقده الذي بدأ في فترة الانتقالات الصيفية.

ويبحث النصر عن تعويض خروج موسمه خالي الوفاض بعدما حل في المركز الثاني بلائحة ترتيب الدوري، وخرج من بطولة كأس الملك من دور نصف النهائي، وكذلك ودّع بطولة كأس السوبر.

والتحق بروزوفيتش بالكتيبة الصفراء لينضم إلى الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وانضم بروزوفيتش (30 عاماً) للإنتر قبل ثمانية مواسم قادماً من فريقه المحلي دينامو زغرب، وخاض أكثر من 300 مباراة بقميص النيراتزوري، وكان عنصراً أساسياً في خط وسط الفريق عبر السنوات الماضية، ولعب دوراً محورياً في فوز الإنتر بلقب الدوري الإيطالي موسم 2020 - 2021، كما فاز مع الإنتر بلقبين في كأس إيطاليا ومثلهما في كأس السوبر الإيطالية، ولعب المباراة النهائية لكل من الدوري الأوروبي عام 2020 ودوري أبطال أوروبا 2023.

مع المنتخب الكرواتي خاض بروزوفيتش ما يقرب من 90 مباراة دولية منذ عام 2014، وكان عنصراً أساسياً في حصول الكرواتيين على وصافة مونديال 2018 والمركز الثالث في مونديال 2022، كما قدم عرضاً رائعاً مؤخراً ضد إسبانيا في نهائي دوري الأمم رغم خسارة كرواتيا المباراة.

لاعبو النصر على متن الطائرة التي أقلّتهم إلى البرتغال (نادي النصر)

وفي خضم الصفقة المدوية، قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»: إن إدارة نادي النصر في طريقها للتعاقد مع لاعبين آخرين خلال الميركاتو الصيفي.

واقترب النادي من حسم صفقة الفرنسي سيكو فوفانا، بعدما قرر في وقت سابق الاستغناء عن معظم محترفي الفريق؛ إذ اختار الاستغناء عن الإسباني ألفارو غونزاليس، والاكتفاء بموسم واحد للبرازيلي لويس غوستافو، بالإضافة إلى رغبة الإدارة في إبعاد الأرجنتيني بيتي مارتينيز والأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف، حيث لن يتواجد الثنائي في خطط الفريق خلال الموسم المقبل، بالإضافة إلى الحارس الكولومبي دافيد أوسبينا الذي سيرحل هو الآخر بعد تأثره بالإصابة القوية التي تعرض لها في الموسم الماضي.

> سيعزز بروزوفيتش من قوة فريق النصر الدفاعية؛ لما يملكه من قدرات فنية هائلة في منتصف الميدان «الدفاعي»

ووضعت إدارة النصر رهانها على الثلاثي كريستيانو رونالدو، أندرسون تاليسكا، وغيسلان كونان، على مستوى المحترفين داخل قائمة الفريق الأول حتى الآن، مع العمل بقوة من أجل حسم الصفقات الجديدة.

واختار مسؤولو النصر اللاعب الفرنسي سيكو فوفانا ليكون الاسم الجديد في خط الوسط، خاصة بعد تألقه اللافت خلال الموسم الماضي مع فريق لانس؛ لذلك فإن فوفانا سيكون الاسم الأجنبي الخامس في القائمة النصراوية بعد بروزفيتش والثلاثي القديم، في حين ستكون المراكز المتبقية مرتبطة بحارس المرمى وقلب الدفاع ولاعب جناح وسط، بحسب ما أفادته مصادر «الشرق الأوسط».

وعلى مستوى مركز حراسة المرمى، فقد أكدت مصادر «الشرق الأوسط» أن هناك خيارات عدة في هذا المركز، تتمثل في المغربي ياسين بونو حارس مرمى إشبيلية ومنتخب المغرب، مع وجود خيارات أخرى متاحة في سوق الانتقالات مثل الإسباني دافيد دي خيا حارس مرمى مانشستر يونايتد، والدولي المصري محمد الشناوي حارس مرمى الأهلي، كما وقّعت إدارة النادي العاصمي مع الإيطالي أليكس كورداز حارس مرمى إنتر ميلان السابق، لتولي منصب مدرب الحراس لفريق شباب النصر.



بروزوفيتش مرتدياً قميص النصر بعد إتمام الصفقة (نادي النصر)

وأتمت إدارة نادي النصر اتفاقها مع المدرب البرتغالي لويس كاسترو، لتولي منصب المدير الفني للفريق خلال منافسات الموسم القادم، مع عملها المستمر من أجل تجهيز ملف فريق كرة القدم بالكامل، واتخاذ القرارات النهائية بشأن اللاعبين الأجانب الذين سيستمرون أو سيغادرون، قبل إبرام مجموعة من الصفقات في الميركاتو الصيفي الحالي.

وقاد لويس كاسترو من قبل عدداً من الفرق البرتغالية، مثل ريو آفي وفيتوريا جيماريش وتشافيز، كما فاز بالدوري الأوكراني مع فريق شاختار دونيتسك، وحصل أيضاً على كأس أمير قطر مع الدحيل، كما توج مؤخراً بكأس ريو مع فريق بوتافوجو البرازيلي الذي يتصدر بطولة الدوري، قبل أن يرحل المدرب من أجل قيادة النصر.

وغادرت بعثة النصر إلى البرتغال لبدء المعسكر الصيفي في البرتغال، حيث يستمر لمدة 17 يوماً سيلعب خلاله الفريق مباراتين وديتين أمام سيلتا فيغو الإسباني يوم 17 يوليو (تموز) ثم بنفيكا البرتغالي يوم 20 يوليو، وبعدها يطير إلى اليابان من أجل المشاركة في الدورة الدولية الودية.

ووقّعت إدارة نادي النصر في وقت سابق اتفاقية رسمية لخوض بعض المباريات الودية في اليابان، حيث ستكون الجولة الآسيوية من 21 يوليو وحتى 29 يوليو، وسيلعب خلالها الفريق ضد باريس سان جيرمان الفرنسي بكامل نجومه، يوم 25 يوليو، وبعدها ضد إنتر ميلان وصيف بطل دوري أبطال أوروبا، يوم 27 يوليو، حيث ستكون المباراة الأخيرة خارج المملكة قبل العودة إلى الرياض.

فوفانا في طريقه للانضمام إلى كتيبة النصر (الشرق الأوسط)

أسطورة ليفربول في مهمة تاريخية لإحياء روح «الكوماندوز»

جيرارد «بطل المدينة الجديد» مدرباً للاتفاق



جيرارد أسطورة ليفربول سيقود فارس الدهناء في الموسم الجديد (الشرق الأوسط)

الرياض: مهند علي

أعلن نادي الاتفاق السعودي تعاقده مع أسطورة نادي ليفربول الإنجليزي السابق ستيفن جيرارد للإشراف على تدريب فريقه الأول.

وكتب النادي؛ بطل الدوري مرتين الأخيرة عام 1987 والذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني عشر، على حسابه في «إنستغرام»: «يسعدنا الإعلان عن التعاقد مع جيرارد كمدرب لنادي الاتفاق». وقال الاتفاق في بيان بحسابه على «تويتر»: «هنا منبع الأساطير. يسعدنا الإعلان عن التعاقد مع جيرارد كمدرب لفريق الاتفاق».

ووصف النادي مدربه الجديد بأنه «بطل المدينة الجديد».

وسيتعين على الأسطورة الإنجليزي إحياء روح القتالية والمنافسة في الفريق الشرقاوي الملقب «الكوماندوز» وإظهاره بشكل مختلف في الموسم الجديد.

ووفق مصادر «الشرق الأوسط»؛ فقد زار جيرارد مقر النادي قبل أسبوعين، وكان مُعجباً بالمنشأة، وتفقد المدرسة البريطانية التي سيسجل ابنه فيها، وكذلك الملعب الجديد للفريق الذي يتسع لـ15 ألف متفرج، وسيكون بدلاً من ملعبَي «الأمير محمد بن فهد» و«الراكة» اللذين سيُغلقان هذا الموسم لتطويرهما لكأس آسيا عام 2027.

وبذلك يعود جيرارد لمقعد القيادة الفنية بعد 8 أشهر من إقالته من تدريب فريق آستون فيلا الإنجليزي، إثر تراجع نتائج الفريق ودخوله دوامة الهبوط.

ولم يشرف جيرارد على أي فريق منذ أن أقيل من منصبه مدرباً لآستون فيلا الإنجليزي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكان جيرارد زار السعودية في 12 يونيو (حزيران) الماضي؛ وتحديداً مدينة الدمام الشرقية، حيث يلعب الاتفاق، وقد ذكرت تقارير أن الأخير تقدم بعرض إليه للإشراف عليه في الموسم المقبل الذي ينطلق يوم 11 أغسطس (آب) المقبل.

وخرج جيرارد بعدها بثلاثة أيام ليعلن رفضه تدريب النادي السعودي، وقال لشبكة «تشانل فور» قبيل انطلاق مباراة إنجلترا ومقدونيا الشمالية في تصفيات كأس أوروبا عام 2024: «دُعيت إلى هناك للبحث في عرض محتمل، وهذا ما قمت به».

وكان جيرارد (43 عاماً)؛ الذي اعتزل اللعب نهائياً عام 2016، دخل معترك التدريب بعدها بسنتين حيث تسلم الإشراف على رينجرز الأسكوتلندي وقاده إلى إحراز أول لقب له في الدوري المحلي عام 2021 وذلك بعد غياب 10 سنوات. وانتقل إلى آستون فيلا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 وخاض فريق وسط إنجلترا بإشرافه 40 مباراة في مختلف المسابقات فاز خلالها في 13 فقط.

واحتل الاتفاق المركز السابع في دوري المحترفين السعودي المكون من 16 فريقاً الموسم الماضي، قبل توسيع الدرجة الأعلى لتشمل 18 فريقاً بداية من الموسم الجديد.

صفقة ميندي المدوية فتحت شهية القلعة للمزيد قبل الموسم الجديد

فيرمينو يطرق أبواب الأهلي... وفرانك كيسي «انتظار»

الرياض: مهند علي

يتأهب النادي الأهلي لاستعادة مكانته بين كبار الدوري السعودي للمحترفين من خلال صفقات نوعية تعزز صفوفه بأفضل طريقة ممكنة قبل انطلاق الموسم الجديد.

ووضعت إدارة النادي خطة مدروسة لدعم صفوف الفريق، كانت باكورتها إتمام التعاقد مع الحارس السنغالي الدولي إدوارد ميندي من نادي تشيلسي الإنجليزي، حيث كلفت الصفقة النادي حوالي 17 مليون جنيه إسترليني، فيما سيتقاضى اللاعب 12 مليون دولار سنوياً، بعقد يمتد لثلاث سنوات.

أما ثاني التعاقدات المرتقبة، فتتجسد في صفقة ضم المهاجم البرازيلي الدولي روبرت فيرمينو، والمنتهي تعاقده مع ناديه السابق ليفربول بنهاية الموسم المنصرم.

وبحسب الصحافي الإيطالي المطلع على سوق الانتقالات فابريزيو رومانو، فإن الأهلي توصل لاتفاق شفهي كامل مع فيرمينو حول بنود التعاقد، ولم يتبق سوى إجراء الفحوصات الطبية قبل التوقيع على العقد، الذي يتوقع أن يمتد لثلاثة مواسم.

ويبلغ فيرمينو من العمر 31 عاماً، وسبق له تمثيل نادي فيغويرينسي في وطنه الأم، قبل أن ينتقل لأوروبا من بوابة نادي هوفينهايم الألماني، الذي قضى معه أربعة مواسم، قبل أن يدافع عن ألوان ليفربول لثمانية مواسم بداية من صيف 2015، حيث خاض مع الليفر 362 مباراة، سجل فيها 111 هدفاً، وأحرز 7 ألقاب أبرزها لقب الدوري الإنجليزي 2020 ولقب دوري أبطال أوروبا 2019.

ويعتبر دعم خط وسط الفريق الأهلاوي في مقدمة أولويات الإدارة، حيث وضعت العين على الإيفواري فرانك كيسي نجم وسط برشلونة كهدف محتمل.

وقالت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية إن الأهلي عرض 20 مليون يورو لبرشلونة لإتمام شراء اللاعب، إضافة إلى حصول كيسي على راتب سنوي 10 ملايين يورو خالية من الضرائب. وأشارت الصحيفة إلى أن برشلونة يسعى بقوة للاستغناء عن فرانك كيسي، عقب التعاقد مع لاعب الوسط الألماني إلكاي غوندوغان، حيث تريد إدارة البارسا توفير راتب اللاعب، بالإضافة إلى استخدام 50 في المائة من قيمة الصفقة في الميركاتو.



فيرمينيو يحتفل بأحد أهدافه مع ناديه السابق ليفربول (الشرق الأوسط)

ويبلغ كيسي من العمر 26 عاماً، وسبق له تمثيل أندية أتلانتا وتشيزينا وميلان الإيطالية، قبل أن ينضم لبرشلونة في الصيف الماضي في صفقة انتقال حر بعد نهاية عقده مع ميلان، حيث لعب 43 مباراة بقميص البلاوغرانا الموسم الماضي وسجل 3 أهداف.

أما أحدث العناصر المرشحة للانضمام إلى النادي الأهلي، فهو بطل أوروبا الظهير الأيسر الإيطالي الدولي ليوناردو سبينازولا لاعب فريق روما.

وذكرت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» الإيطالية، أن مسؤولي روما لم يتواصلوا مع سبينازولا حتى الآن لبدء مفاوضات تمديد العقد، الذي سينتهي في صيف 2024، ما قد يدفع اللاعب للرحيل عن الفريق. ولم تذكر الصحيفة تفاصيل عن قيمة أو مدة العقد المقدم للاعب من قبل النادي السعودي.

وبدأ سبينازولا (30 عاماً) حياته الكروية في نادي يوفنتوس، قبل أن يتنقل بين أندية إيمبولي وسيينا وبيروجيا وأتلانتا، ثم يستقر في نادي روما من عام 2019، حيث لعب 115 مباراة بقميص «الغيالوروسي» وسجل 6 أهداف.

أما دولياً، فقد لعب أولى مبارياته بقميص المنتخب الإيطالي عام 2017، وكان سبينازولا أحد العناصر الأساسية في تتويج منتخب إيطاليا بلقب كأس الأمم الأوروبية 2020، حيث اختير ضمن التشكيلة المثالية للبطولة.

جولة مسؤولي الأهلي في الدوري الإيطالي ربما لن تقف عند سبينازولا، حيث ذكرت تقارير صحافية أن لاعب وسط نابولي، السلوفيني الدولي ستانيسلاف لوبوتكا، على رادار الأهلي أيضاً لتدعيم وسط الفريق في الموسم المقبل.

وقال الصحافي المطلع على سوق الانتقالات فابريزيو رومانو إن لوبوتكا (28 عاماً) ربما سيجد صعوبة في ترك نابولي هذا الصيف، خاصة أن اللاعب قد وقع مؤخراً على عقد طويل الأمد رفقة بطل الدوري الإيطالي الموسم المنصرم.

تدعيم وسط الأهلي يبدو أن له أولوية عند مسؤوليه، حيث تناقلت أخبار عن رغبة الفريق في التعاقد مع لاعب الوسط البرازيلي فيرناندو من إشبيلية الإسباني.

وبحسب صحيفة «غلوبو» البرازيلية، فإن فيرناندو الذي سينتهي تعاقده مع إشبيلية في صيف عام 2024 قد تلقى عرضاً من الأهلي، حيث تبلغ قيمة العرض مليون يورو لناديه ومضاعفة راتبه، من أجل الحصول على خدماته لموسمين مقبلين.

وأنهى فيرناندو (35 عاماً) موسمه الرابع مع إشبيلية بالحصول على لقب الدوري الأوروبي للمرة الثانية له والسابعة للفريق الأندلسي، كما سبق له إحراز عديد الألقاب رفقة بورتو البرتغالي ومانشستر سيتي الإنجليزي وجالاطا سراي التركي التي لعب لها سابقاً.

أخيراً فإن ملف مدرب الفريق الأهلاوي ما زال مفتوحاً، فمنذ الاتفاق مع المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني على إنهاء التعاقد بالتراضي عقب قيادته للفريق للعودة لدوري روشن، والفريق لم يتعاقد مع مدرب بعد، حيث ظهرت محادثات سابقة مع البرتغالي جوزيه مورينيو لم تكلل بالنجاح، قبل أن يبرز اسم مدرب برتغالي آخر هو ماركو سيلفا كمرشح لتدريب الأهلي.

وقال الصحافي إكرام كونور إن سيلفا قد رفض عرضاً لتدريب الأهلي بقيمة 17 مليون جنيه إسترليني، وإن سيلفا ربما يستعد لتمديد تعاقده مع فولهام.

المدرب البرتغالي صاحب الـ45 عاماً تولى تدريب أندية إستوريل وسبورتنغ لشبونة البرتغاليين، بالإضافة إلى أوليمبياكوس اليوناني وهال سيتي وواتفورد وإيفرتون في إنجلترا.

ويدرب سيلفا (45 عاماً) حالياً فريق فولهام الإنجليزي منذ صيف 2021، حيث قاد الفريق في موسمه الأول للعودة للبريمرليغ بحصد لقب «الشامبيونشب»، قبل أن يقدم الفريق تحت قيادته في الموسم المنصرم عروضاً رائعة كللها بحصد المركز العاشر.

عرض سيتي سيجعل جفارديول أغلى مدافع في العالم... وتشيلسي يبدأ مرحلة جديدة تحت قيادة بوكيتينو

الأندية الإنجليزية تستعد للعودة إلى التدريبات وسط سباق محموم بسوق الانتقالات

لندن: «الشرق الأوسط»

تستعد الأندية الإنجليزية للعودة إلى التدريبات خلال هذا الأسبوع استعدادا للموسم المقبل، في الوقت الذي ما زالت عملية البحث عن صفقات جديدة لدعم الصفوف مستمرة في سوق الانتقالات الصيفية.

في مانشستر سيتي، بطل الدوري والثلاثية بالموسم المنقضي، يستعد النادي لفتح مركز تدريبه هذا الأسبوع، مع منح الدوليين إجازة إضافية لبضعة أيام بعد الموسم الطويل والتتويج بدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى.

وأبرم مانشستر سيتي صفقة واحدة بالتعاقد مع لاعب خط الوسط الكرواتي ماتيو كوفاسيتش قادما من تشيلسي في صفقة تقدر بنحو 30 مليون جنيه إسترليني وبعقد لمدة أربعة أعوام، لتعويض غياب القائد الألماني إيلكاي غوندوغان الذي انضم بصفقة انتقال حر إلى برشلونة الإسباني قبل أيام قليلة مع انتهاء عقده مع سيتي.

ويتطلع سيتي أيضا إلى ضم المدافع يوسكو جفارديول من لايبزيغ الألماني، وتردد أن هذه الصفقة ربما تكلف النادي الإنجليزي نحو 80 مليون جنيه إسترليني ما سيجعل الكرواتي البالغ عمره 21 عاما أغلى مدافع في الدوري الإنجليزي على الإطلاق.

وأبلغ جفارديول ناديه الألماني برغبته في الانتقال إلى سيتي بطل إنجلترا وأوروبا، وأوضح ماكس إبيرل المدير الرياضي للايبزيغ أن المفاوضات جارية بين الناديين لكن لم يُحسم شيء بعد.

وقال إبيرل: «تقدم يوسكو ومستشاروه برغبة اللاعب في الانتقال إلى مانشستر سيتي. نحن في محادثات مع النادي الإنجليزي، لا يوجد شيء أكثر من ذلك يمكن قوله في الوقت الحالي».

ورحل أكثر من لاعب مهم من لايبزيغ بطل كأس ألمانيا وكانت أحدث صفقة انتقال عندما انضم لاعب الوسط المجري دومينيك سوبوسلاي إلى ليفربول الأحد، كما انضم مدافعه الآخر كونراد لايمر إلى بايرن ميونيخ والمهاجم الفرنسي الدولي كريستوفر نكونكو إلى تشيلسي.

وقال إبيرل: «أتفهم إحباط وقلق المشجعين. لا يوجد فريق أو مدرب في العالم يرغب في فقدان لاعبين بهذه الكفاءة، لكن نحن كنا مستعدين لذلك، وأستطيع أن أعد أننا سنملك مرة أخرى تشكيلة جيدة وقوية».

التألق اللافت لجفارديول مع كرواتيا في كأس العالم جعل لايبزيغ يتمسك بـ80 مليون جنيه إسترليني لتركه لسيتي (غيتي)

وفي الجار مانشستر يونايتد، ثالث الدوري وبطل كأس الرابطة، عاد المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ إلى مركز التدريب لتجهيز برنامج الإعداد للموسم المقبل، رغم حالة الارتباك التي تسيطر على «أولد ترافورد» في ظل عدم وضوح الرؤية حول عملية بيع النادي.

ومرت سبعة أشهر منذ أن طرحت عائلة غلايزر الأميركية (المالكة) النادي للبيع، ورغم التقارير البريطانية التي أشارت إلى أن الصفقة حسمت لصالح المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، فإن عدم الإعلان الرسمي، وعدم وضوح الرؤية لما يجري خلف الكواليس أصاب جماهير النادي العريق بالقلق والغضب.

وحسم يونايتد صفقة وحيدة بضم لاعب الوسط الدولي الإنجليزي مايسون ماونت من تشيلسي مقابل 55 مليون جنيه إسترليني (69 مليون دولار)، بالإضافة إلى خمسة ملايين إضافية من المكافآت تعتمد على أداء ونجاح ماونت في أولد ترافورد.

ووصل ماونت (24 عاماً) إلى مركز تدريب يونايتد أمس للخضوع للكشف الطبي الروتيني قبل توقيع العقد الذي يمتد لخمس سنوات مع خيار التمديد لعام إضافي.

وبالإضافة إلى ماونت ما زال يونايتد يسعى لتعزيز هجومه بلاعب هداف من العيار العالمي قبل خوض معترك دوري الأبطال الموسم المقبل. وأعرب مسؤولو يونايتد عن اهتمامهم بضم هاري كين نجم توتنهام لكن الأخير يرفض التفريط في لاعبه بأقل من 100 مليون جنيه إسترليني، كما أن اللاعب أعرب عن رغبته في الانتقال إلى بايرن ميونيخ الألماني، لكن العرض المقدم (70 مليون يورو) لم يلق قبولا من جانب النادي الإنجليزي.

وفي حال وضحت الرؤية بالنسبة لعملية الاستحواذ على ملكية النادي ووصول الشيخ جاسم الذي عرض خمسة مليارات جنيه إسترليني (6,31 مليار دولار)، إضافة لتحمل الديون المتراكمة، فإن ذلك سيمنح الطمأنينة لجماهير يونايتد، وربما يدخل النادي السباق مجدداً على ضم كين الذي ينتهي عقده مع سبيرز في 2024.

وكان كين الذي سجل 30 هدفاً في الدوري الموسم الماضي قريباً من إتمام صفقة الانتقال إلى مانشستر سيتي مقابل 127 مليون جنيه إسترليني قبل موسم 2021 - 2022 لكن رئيس توتنهام دانيال ليفي رفض العرض.

ومع بلوغه سن الـ30 هذا الشهر، يرى كين أن الوقت ينفد في مسيرته ليحقق لقباً لا يزال غائباً عن خزائنه.

ولا يبدو مانشستر يونايتد قادراً في الوقت الحالي على تحمل قيمة التعاقد مع هداف نابولي والدوري الإيطالي (النيجيري) فيكتور أوسيمين البالغ من العمر 24 عاماً، حيث وضع فريقه المتوج بطلاً للدوري شرطاً جزائياً بـ150 مليون يورو للتخلي عنه. لكن تقارير بريطانية ربطت يونايتد بتعاقد محتمل مع الدنماركي راسموس هويلوند، البالغ 20 عاماً، مهاجم نادي أتالانتا الإيطالي الذي أنهى الموسم الماضي برصيد تسعة أهداف في الدوري الإيطالي، وسجل مع منتخب بلاده خماسية في مباراتين (ثلاثية، هاتريك، في الفوز على فنلندا 3 - 1 وهدفين في الهزيمة أمام كازاخستان 3 - 2 بالتصفيات الأوروبية).

ومع استقبال المدرب تن هاغ لاعبيه العائدين من فترات إعارة مثل الجناح العاجي أمادا ديالو، الذي تألق الموسم الماضي مع سندرلاند، والتونسي هانيبال مجبري وألفارو فرنانديز القادمين من برمنغهام وبريستون على التوالي، والحارس دين هندرسون، الذي قضى الموسم الماضي أيضاً على سبيل الإعارة في نوتنغهام فورست رغم الإصابة التي تعرض لها وحرمته من اللعب آخر شهرين من الموسم الماضي.

ويبدو مركز حارس المرمى مربكاً أيضا في يونايتد بعد انتهاء عقد الإسباني ديفيد دي خيا دون التوصل إلى اتفاق لتجديده، في وقت ربطت فيه تقارير إخبارية النادي بالتفاوض مع أندريه أونانا حارس مرمى إنتر ميلان، وكذلك مع جاستن بيغلو وديوغو كوستا حارسي فيينورد الهولندي وبورتو البرتغالي.

ورغم الأخبار المتتالية عن قرب انتقال دي خيا إلى الدوري السعودي، فإن يونايتد أشار إلى أن المباحثات لا تزال قائمة مع الإسباني الفائز بجائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس مرمى بالدوري الممتاز الموسم الماضي وللمرة الثانية بعدما حافظ على نظافة شباكه في 17 مباراة. ويرغب يونايتد في تخفيض راتب دي خيا (32 عاماً) ورغم موافقة الأخير على ذلك فإن النادي لم يحسم أمره من التجديد له.

وفي تشيلسي، ظهر مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو أمس لأول مرة في مركز التدريب لبدء خطته لإعادة بناء الفريق بعد موسم مخيب على الأصعدة كافة، ووسط حملة لتقليص عدد اللاعبين في تشكيلته المتضخمة بعد فورة الإنفاق الضخمة صيف العام الماضي ومطلع الحالي من دون تحقيق أي نتائج لافتة.

بوكيتينو وصل إلى مركز تدريب تشيلسي لبدء إعادة بناء الفريق (رويترز)

وعقد تشيلسي 3 صفقات جديدة مع بداية سوق الانتقالات الصيفي، بضم المهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو من لايبزيغ الألماني والسنغالي نيكولاس جاكسون هداف فياريال الإسباني، وكذلك تعاقده مع لاعب المنتخب البرتغالي تحت 21 دييغو موريرا (18 عاماً) قادما من بنفيكا.

ويتطلع تشيلسي لإحياء أمجاده في ستامفورد بريدج تحت قيادة بوكيتينو مدرب توتنهام السابق بعد إنهاء الموسم الماضي بالمركز 12 وهو الأسوأ له بالدوري منذ 1994.

وفي آرسنال وصيف بطل الدوري اقترب المدير الفني الإسباني ميكيل أرتيتا من حسم صفقة لاعب الوسط ديكلان رايس من وستهام مقابل نحو 105 ملايين جنيه إسترليني، بعدما سبق وضم مهاجم تشيلسي الألماني كاي هافرتز مقابل 65 مليون إسترليني. وما زال أرتيتا يسعى لتعزيز صفوفه بمدافع أياكس يورين تيمبر، كما أعرب عن رغبته في ضم الفرنسي أوريليان تشاوميني نجم خط وسط ريال مدريد.

نيوكاسل يضم تونالي... موهبة إيطاليا الواعدة وأغلى نجوم ميلان

تونالي (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكّد نادي نيوكاسل الإنجليزي تعاقده مع لاعب وسط ميلان الإيطالي ساندرو تونالي حتى 2028 بصفقة تقدَّر بنحو 60 مليون جنيه إسترليني (76 مليون دولار)، ليصبح ابن الثالثة والعشرين أغلى لاعب إيطالي في التاريخ.

وكان تونالي القادم إلى ميلان من بريشيا عام 2020 قد أسهم في إحراز ميلان لقب الدوري الإيطالي في 2022 للمرة الأولى خلال عقد من الزمن، وبلوغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم المنصرم.

بيد أن القدرة المالية الضخمة لأندية «بريميرليغ» ونيوكاسل المملوك سعودياً، كانت مغرية لميلان وتونالي.

ويعود نيوكاسل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في عشرين سنة.

قال مدرب نيوكاسل إيدي هاو: «تونالي موهبة استثنائية ويملك الذهنية والقوة الجسدية والسمة الفنية التي تجعله مناسباً لنا». وتابع: «بعمر الثالثة والعشرين، يملك ساندرو خبرة مهمة كلاعب مفتاح في أحد أبرز الدوريات الأوروبية وفي دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى تمثيل منتخب بلاده».

وقال تونالي (14 مباراة دولية)، وأغلى لاعب يبيعه ميلان: «أشكر نيوكاسل لأنه يمنحني فرصة هائلة في مسيرتي، أرغب في ردّ الدين على أرض الملعب، من خلال تقديم كل ما لديّ، كما فعلت دوماً. أنا متحمّس جداً للعب في سانت جيمس بارك. أتوق للشعور بحرارة المشجعين».

وكان مدرب المنتخب الإيطالي روبرتو مانشيني، قد أشار إلى أن تونالي سيستفيد من اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لرفع مستواه الفني.

وكان تونالي، الذي خاض 14 مباراة دولية، قد ارتدى شارة قيادة منتخب بلاده في بطولة كأس أمم أوروبا تحت 21 عاماً في جورجيا ورومانيا في الأسابيع الأخيرة التي خرج منها الفريق.

ويرى جمهور ميلان أن رحيل تونالي ضربة جديدة للنادي بعد أيام من إقالة أيقونته باولو مالديني من منصب المدير الرياضي. كان تونالي أكثر من مجرّد لاعب بالنسبة إلى ميلان، كان عاشقاً للأحمر والأسود منذ طفولته، وقائداً محتملاً في المستقبل ارتبط بعلاقة جيدة مع جماهيره.

كما قال مراراً إنه يريد أن يصبح أسطورة بالنسبة إلى جماهير ميلان، على غرار مالديني المدافع السابق أو صخرة الدفاع فرانكو باريزي.

وفي الشتاء الماضي قال: «أريد البقاء هنا أطول فترة ممكنة. لو سألتموني اليوم، سأقول: لما تبقى من مسيرتي، لكن من المبكر إطلاق هكذا وعود، فالرغبات ليست العوامل الوحيدة التي تحدّد مستقبلنا كلاعبي كرة قدم، فهناك الكثير من العوامل الأخرى. لا يمكن إصدار توقعات طويلة الأمد».

وقَبِل صاحب 14 مباراة دولية مع المنتخب الأول بتَخفيض راتبه قبل سنتين للبقاء مع ميلان، إثر موسم أول مخيّب في ملعب سان سيرو، بعد قدومه معاراً من بريشيا، لكنه لعب دوراً محورياً في إحراز لقب الدوري الإيطالي 2022، ولكن لم يصمد تونالي أمام إغراءات نيوكاسل واللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز.

بداية قوية لشفيونتيك وديوكوفيتش في انطلاق منافسات ويمبلدون

لندن: «الشرق الأوسط»

استهل كل من البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة أولى عالمياً، والصربي حامل اللقب والثاني عالمياً نوفاك ديوكوفيتش، مشوارهما في بطولة ويمبلدون ثالثة البطولات الأربع الكبرى للتنس، بانتصارين على الصينية دجو لين 6 - 1 و6 – 3، والأرجنتيني بيدرو كاتشين 6 - 4 و6 - 3 و7 - 6.

وتلتقي شفيونتيك حاملة لقب بطولتي الولايات المتحدة وفرنسا، في الدور المقبل مع الإيطالية مارتينا تريفيزان أو الإسبانية سارا سوريبيس. وقالت ابنة الثانية والعشرين التي حسمت المباراة أمام المصنفة 34 عالمياً في 81 دقيقة: «أشعر بالثقة وقمت بعمل جيّد بالتأقلم مع العشب».

وتابعت البولندية التي لا تفضّل اللعب على أراض عشبية ولم تتخط ثمن النهائي سابقاً في ويمبلدون: «بعد التتويج برولان غاروس العام الماضي، شعرت بالضغط لكن هذه السنة خصّصت الوقت للاستمتاع باللقب ثم عدت إلى العمل».

واستكملت المباراة تحت سقف الملعب الرقم واحد، مع بدء هطول أمطار غزيرة عطّلت مباريات اليوم الأول. وتأهلت الأميركية جيسيكا بيغولا المصنفة رابعة، بفوزها الصعب على مواطنتها لورين ديفيز 6 - 2 و6 - 7 و6 - 3.

وواجهت ديفيز صعوبات عند تسديد الكرة منذ البداية وفقدت إرسالها في الشوط الأول الذي حسمته بيغولا في أقل من 20 دقيقة. وتحسن وضع ديفيز في المجموعة الثانية، حيث حافظت على إرسالها بفضل تقدمها الناجح على الشباك لتتقدم 2 - 1. وعانت اللاعبتان بسبب الرياح القوية في بعض الأحيان خاصة مع استمرار المجموعة الثانية لأكثر من ساعة ثم اللجوء لشوط فاصل أدركت خلاله ديفيز الفوز والتعادل في المباراة.

ووضح عدم شعور اللاعبتين براحة على الملعب رقم اثنين، حيث ارتكبت كل منهما أكثر من 30 خطأ سهلاً، لكن بيغولا حصلت على كسر الإرسال الحاسم لتتقدم 5 - 3 ثم تنهي اللقاء 6 - 3.

ولدى الرجال، اختبر الصربي نوفاك ديوكوفيتش الساعي لمعادلة الرقم القياسي في عدد الألقاب في البطولة الإنجليزية الموجود بحوزة السويسري روجر فيدرر (8) بانتصار على الأرجنتيني بيدرو كاتشين بثلاث مجموعات متتالية لكنه عانى في الثالثة التي احتاج فيها لشوط فاصل حاسم.

وبعد فضه شراكة الرقم القياسي في عدد الألقاب الكبرى مع الماتادور الإسباني رافاييل نادال عندما توج بلقب بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس مطلع الشهر الماضي رافعاً رصيده إلى 23 لقباً، يتطلع ديوكوفيتش البالغ من العمر 36 عاماً لضرب عدة عصافير بحجر واحد في ويمبلدون بالدفاع عن لقبه وأيضاً معادلة رقم فيدرر والسعي إلى لقبه الكبير الـ24 ومعادلة رقم الأسترالية مارغريت كورت بالألقاب الكبرى في منافسات الفردي لدى الرجال والسيدات منذ عام 1973.

وحقق الروسي أندري روبليف، المصنف سابعاً عالمياً، بداية طيبة، بفوزه على الأسترالي مارك بورسيل 6 - 3 و7 - 5 و6 - 4. روبليف الذي حُرم من خوض النسخة الماضية بسبب حرمان الروس من اللعب بالبطولة، تخلّف 2 - 5 في المجموعة الثانية، قبل أن يحرز خمسة أشواط متتالية ويعزّز تفوّقه على الأسترالي المصنف 64 عالمياً.

ويذكر أنه بلغ في مشاركته الأخيرة في 2021 ثمن النهائي، علماً بأنه تأهل إلى ربع النهائي في البطولات الثلاث الكبرى الأخرى في ملبورن ورولان غاروس وفلاشينغ ميدوز.

ديوكوفيتش يتطلع لضرب عدة عصافير بحجر واحد في ويمبلدون بالدفاع عن لقبه ومعادلة رقم فيدرر والسعي إلى لقبه الكبير الـ24

شفيونتيك وانتصار أول على الصينية لين (د.ب.أ)

ديوكوفيتش يحتفل بفوزه على كاتشين (رويترز)

الروائي الجزائري يقول إن أسئلة الهوية واللغة تشكل ضغطاً على الأدب في بلاده

سعيد خطيبي: أكتب لأروّض التاريخ وأستمد منه الحكايات

القاهرة: رشا أحمد

برغم قلة ما صدر له من أعمال روائية، فإنه لفت النظر إليه باعتباره أحد أكثر الأصوات الموهوبة من الجيل الجديد في المشهد الثقافي الجزائري. يركز سعيد خطيبي على العودة إلى التاريخ الحديث فهو وسيلته المفضلة لمساءلة الحاضر سياسياً ومجتمعيا. فازت روايته الجديدة «نهاية الصحراء» بجائزة «الشيخ زايد» في الأدب هذا العام، وسبق أن فاز بجائزتي «كتارا» و«ابن بطوطة» كما وصلت روايته «حطب سراييفو» إلى القائمة القصيرة لجائزة «البوكر» للرواية العربية. وهو يحمل شهادة على ماجستير في الدراسات الثقافية من جامعة السوربون، ويعمل بالصحافة والترجمة ويكتب في أدب الرحلة أيضاً... هنا حوار معه حول تجربته الروائية:

● بداية تبدو «نهاية الصحراء» عملاً بوليسياً ينتمي لأدب الجريمة لكن مع القراءة المتعمقة يتبين أن النص يحفر في التاريخ المنسي سياسياً واجتماعياً للجزائر في الثمانينات... هل كانت الحبكة البوليسية مجرد حيلة لاستدراج القارئ؟

- **الجريمة الحقيقية وقعت في حقّ التّاريخ. في الرّواية جثتان، الأوّلى لشخصية «زازا»، والثّانية جثة بلد. شرعت في كتابتها بنية الكتابة عن ربع القرن الأوّل من الاستقلال، وصولاً إلى أحداث 5 أكتوبر 1988، حين خرج النّاس إلى الشّارع يشتكون الجوع وخيبتهم مما يحصل. ربع قرن كانت كافية كي نكتشف أعطاب التاريخ. إن الاستعمار خرج لكننا لم نبنِ بلداً، لأننا اشتغلنا بخصومات داخلية وصراعات من أجل السّلطة، بينما الشعب ظل على دكة الانتظار. الشّعب هو الذي قام بحرب التّحرير وهو الذي سوف يفضح فشل مشروع الاستقلال. كيف نكتب عن بلد كان يسير صوب هاوية؟ الحبكة البوليسية فرضت نفسها. كتبت عن ذلك الهامش من الحياة الجزائرية، عن أشخاص نسمع عنهم لكن لا صوت لهم. لم يكونوا من المثقّفين ولا من المقرّبين من السلطة. يعيشون في عزلة. يتكفّلون بالبحث عن الجاني في مقتل المغنية «زازا» قبل أن يتبيّن لهم أنّهم بصدد البحث عمن خنق بلدهم.**

● ما الذي استفزك في تاريخ الجزائر في حقبة الثمانينات وأردت الكشف عنه رغم أنك من مواليد 1984 وما علاقة ذلك بما تردده حول وجوب «ترويض التاريخ»؟

- **تاريخ الجزائر حقيبة أسئلة. المجهول منه أكثر من المعلوم. ما يحصل في الجزائر يحصل في بلدان عربية أخرى، حيث هناك من يستفرد وحده بكتابة التّاريخ، وصار المؤرّخ موظفاً متنازلاً عن حريته. لذلك أكتب، والكتابة تستدعي ترويض هذا التاريخ الرّسمي، عدم السّقوط في اليقينيات. ولا أدّعي امتلاك الحقيقة، بل أكتب دفاعاً عن حقي في الخطأ. أكتب تخييلاً، وليس شيئاً آخر، مقتنعاً بأن الخطأ يقرّبنا من الحقيقة. لم يعد بوسعنا سوى اللجوء إلى الرّواية قصداً لتحقيق مصالحة تاريخية عجزت عنها المؤسسة الرسمية. حقبة الثّمانينات هي أكثر فترة حرجة من تاريخ الجزائر. مع صعود البرجوازيات الجديدة وما ترتب عليها من صراعات اجتماعية، تراجع السّلطة المركزية عقب انهيار أسعار البترول، وبالتّالي ضعف الدولة، مما أدّى إلى صعود خطابات راديكالية. حقبة الثّمانينات شهدت انقلاباً لم ننتبه إليه، بنهاية زمن (المجتمع) وسطوع فكرة (الفردانية)، هذه الحقبة سوف تنتج عنها عشر سنوات من حرب أهلية في التّسعينات، مع توسّع التّطرف الدّيني، الذي صاغ خطاباً تكفيرياً يبيح الموت والدّم.**

● في روايتك «حطب سراييفو» تنتقل إلى جغرافيا ومأساة أخرى، لكن يبدو أنك لم تغادر الجزائر تماماً... فهل كتبت هذا العمل وعينك لا تزال فعلاً على وطنك؟

- **كتبت في «حطب سراييفو» عما وقع في البوسنة والهرسك في تسعينات القرن الماضي، وهي أحداث تتشابه مع ما وقع في الجزائر في الحقبة عينها. أقمت في سراييفو - بضعة أشهر - وشغلتني التّشابهات التّاريخية بينها وبين الجزائر، لا سيما في العنف الذي تعرّضت له. كتبت عن بلدين جمعت بينهما ذاكرة ممزّقة. ما وقع في التسعينات لم ينتهِ. لا يزال التّطرّف حاضراً في المدرسة كما في المسجد، في الكتب كما في التّلفزيون. هنالك ابتذال في ممارسة عنف معنوي ضدّ المرأة، وفي تكفير الكاتب أو الفنان لذلك لا أكتب عن التاريخ من موقع المؤّرخ، الباحث عن استعادة كرونولوجيا، بل أستعير منه حكاياته كي أسرد ما يحصل أمام عيني.**

● في روايتك «أربعون عاماً في انتظار إيزابيل» ثمة محاولة لإحياء سيرة واحدة من الشخصيات التاريخية الأكثر إثارة للجدل، وهي الكاتبة والرحّالة السويسرية إيزابيل إيبرهارت التي عاشت جزءاً من حياتها القصيرة في الجزائر، ما سبب اختيارك تلك الشخصية؟

- **علاقتي بإيزابيل إيبرهارت بدأت في سنّ مبكرة كعلاقة شخصيّة. فقد سبق لها أن أقامت في مدينة بوسعادة، في بيت جنب بيتنا. ولا تزال الألسنة تحكي حكايتها. قبل أن أكتب عنها رواية، طالعت كلّ أعمالها، من قصص ويوميات. كتبت عنها أكثر من مقال واستطلاع مطوّل يقتفي رحلتها في الصّحراء. شعرت أن من المنطقي أن أستعيد سيرتها بشكل متخيل، بالأحرى سيرة موازية لها، لأنّها تمثل تناقضات الزّمن الذي نعيش فيه: أجنبية في مجتمع مغلق، امرأة في مجتمع ذكوري، على سبيل المثال لا الحصر. كانت أول أجنبية تتعلّم العربية في الجزائر ثم تكتب بها. كونها امرأة فقد كانت ولا تزال عرضة للتشويه، من طرف مؤسسات أكاديمية باتت تمارس قراءات دينية للأدب، رغم أن عاشت بين الأهالي ودافعت عنهم. يسعدني أن هذه الرّواية صارت مرجعاً في الدّراسات ما بعد الكولونيالية، في الجزائر وخارجها. لست أدافع عن إيزابيل إيبرهارت، لكن يهمّني هذا النّقاش الذي لا يزال يدور حولها حتى اليوم.**



سعيد خطيبي

منشورات ضفاف
Editions Difaf
سعيد خطيبي
حطب سراييفو
رواية

تاريخ الجزائر حقيبة أسئلة.. المجهول منه أكثر من المعلوم



● هل لجوؤك للتاريخ بمثابة هروب من الواقع؟

- **أنا لا أهرب من الواقع، بل إنني في اشتباك دائم معه. لا ألجأ إلى التاريخ بقصد الهروب من رقابة أو تفادياً لممارسة رقابة ذاتية على كتابتي، بل التاريخ هو نافذة أطلّ منها على يجري من حولي. في الجزائر أشعر أنه لا يمكننا الحديث عن حاضر ولا عن مستقبل، بحكم أننا نعيش في حلقة من التّكرار. أحداث ووقائع تعيد نفسها كلّ مرّة. نعيش في ماضٍ مستمرّ. لم نتخلّص من علاقتنا المرضية به.**

● العام الحالي يشهد مرور 100 عام على صدور أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية، إلى أي حد لا يزال «سؤال الهوية» وثنائيتا «الفرنسية والعربية» و«الاستعمار والاستقلال» عناصر ضاغطة في المشهد الأدبي الجزائري المعاصر؟

- **الرواية الجزائرية أقدم من ذلك. بحكم أن رواية «خضرة راقصة أولاد نائل» صدرت عام 1910 (مع أنّها رواية أنثروبولوجية تتطابق في رؤيتها للأهالي مع الرّؤية الكولونيالية). صحيح أننا نعيش انقساماً في الجزائر.**

لا توجد رواية واحدة، بل نحن في مواجهة روايتين. الأوّلى ناطقة بالفرنسية والثّانية بالعربية لم يتعد عمرها نّصف القرن (بالإضافة إلى رواية جديدة مكتوبة بالأمازيغية). لا يزال سؤال الهوية سؤالاً مركزياً في الأدب الجزائري. ففي ظلّ تغييب العلوم الإنسانية، بات الأدب وحده بديلاً عن هذه الدّراسات في الجزائر. قد يقول البعض إن من أزمات الجزائر فشل الدّيمقراطية، الرّشوة والفساد، وقضايا أخرى مشابهة، لكن برأيي أن أزمة الجزائر ولدت منذ اللحظة التي جرى فيها تحييد العلوم الإنسانية، تزامناً مع الإعلاء من شأن الشّريعة في المدارس والجامعة. في هذا الجو لا يمكن أن نتفاءل بميلاد مواطنين أسوياء. مسألة اللغة أيضاً لا تزال في واجهة الخصومات. كلّما حصل سوء فهم دبلوماسي بين الجزائر وفرنسا، فإن الأدب هو من يدفع الثّمن. يصير كلّ كاتب جزائري باللغة الفرنسية خائناً. هكذا ببساطة، مع أن اللغة الفرنسية حاضرة ولا يمكن محوّها، تحوّلت من «غنيمة حرب» إلى «بارود حرب». من جهة أخرى لا تزال اللغة العربية محتجزة بين ضفتين: بين لغة فقهاء تراوح بين الحلال والحرام، أو لغة ساسة يستغلونها في حملاتهم الانتخابية، برأيي أن مهمّتنا الأخرى في الكتابة هي إعادة اللغة العربية إلى موضعها الطّبيعي، كلغة حوار وانفتاح على الآخر، بعيداً عن تجاذبات الدّين والسّياسة.

● حصلت على جائزتي «كتارا» و«الشيخ زايد للكتاب»، فضلاً عن جائزة «ابن بطوطة» في أدب الرحلة... هل ترى أن الجوائز يمكن أن تكون سلاحاً ذا حدين؟

- **النّاشر هو من يرشح الرّواية، وليس الكاتب. وأشكر ناشري (هاشيت أنطوان/ نوفل) على ثقته. تاريخ الجوائز الأدبية هو تاريخ قصير، مقارنة بتاريخ الأدب العربي. من المنطقي أن يثار نقاش حولها كلّ سنة، وسوف يستمر الحال كذلك في السّنوات القليلة المقبلة.**

لكن يجب ألا ننسى أن الجائزة الأدبية من شأنها المشاركة فيما يمكن أن نُسميه (الاقتصاد الثّقافي)، فهي ترفع من عائدات سوق الكتاب، والمستفيد هو النّاشر قبل الكاتب. كما أنها تتيح اهتماماً غربياً بالكتاب العربي، على عكس ما كان يحدث في الماضي.

من المفيد تنويع الجوائز، وتدشين جوائز للقرّاء والمكتبات، والأهم من ذلك أن نؤمن بديمقراطية الأدب. وبحقّ النّقاد من لجان التّحكيم في التّصويت على كتاب، وأن ذلك لا يعني إنقاصاً من قيمة كتاب آخر. في النهاية هدفنا واحد: إعادة الكتاب إلى قائمة أولويات المواطن العربي.

أسد وغزال!

قصة قصيرة جداً

إبراهيم أحمد

دخل الطفل ذو السنوات الخمس الحجرة، وجلس قريباً من جدته على أريكة قديمة حال لونها. كانت الجدة في أسوأ حال، تنهض بين لحظة وأخرى تنقّط الماء في فم زوجها. تدهورت صحته فجأة خلال أيام قليلة، كان مسجى على سريره يُحتضر ميؤوساً منه، كما قال الأطباء، واستجابوا لطلب العائلة أن يلفظ أنفاسه الأخيرة في بيته. كان العجوز في لهاث متقطع كأنه يصعد جبلاً. ندّت عنه حشرجة طويلة. أخذ الطفل يضحك لها. نظرت الجدة إليه وقطّبت وجهها وزمّت شفتيها بملامح مَن يطلب الصمت والهدوء، لكنّ الطفل ذا الوجه الجميل ازداد ضحكه فرحاً:

. جدو يريد نلعب!

كادت الجدة تضحك أيضاً! ضمّت الطفل إلى صدرها وهمست له أن يسكت:

. جدو مريض، تعبان!

كان الجد يلاعبه، يقضي معه أسعد أوقاته، كما يقول، بلعبة يتقمص فيها هيئة الأسد في الغابة، وإطلاق زئيره من وراء ستارة في جانب من حديقة البيت الصغيرة، ويترك حفيده الصغير الذي يقوم بدور الغزال يتغلب عليه، فيطرحه أرضاً، اعترضت عليه الجدة مرة:

. أنت تخيف الطفل!

رد مبتسماً بحزن:

- لا، أنا أعلّمه كيف ينتصر على الأقوياء الذين تكاثروا في هذا الزمن!

ندّت حشرجة أخرى عن العجوز، كانت طويلة وعميقة، تبعها أنْ مال رأسه جانباً مُحدثاً دوياً خافتاً كأنه يسقط في بئر عميقة. وقلب العجوز الحزينة المهدمة؛ قال لها إنها الأخيرة حتماً!

لكنّ الطفل راح في ضحك متواصل، ويثب قائلاً:

. جدو أسد قوي!

لم تتجه الجدة إلى زوجها، عرفت أنه أسلم الروح، كانت بخبرة من رأى كثيرين يموتون أمامها بينهم أبناء لها، وهي من أطبقت أجفانهم! تلقّت نهايته المنتظرة بقلب مهيأ لها. اتجهت إلى ابنتها، أُم الطفل التي كانت في المطبخ منشغلة بإعداد طعام الغداء:

. أبوكِ أسلم الروح، تعالي أخرجي طفلك!

دخلت المرأتان، كان الطفل لا يزال يضحك مقلداً حشرجة الجد، زئير الأسد، فاستقبلهما متقافزاً، كأنه يشكو لهما:

. جدو نام، أريد نلعب أسد وغزال!

رأى أمه تجهش بالبكاء، فخرج راكضاً من الحجرة!

أرض غودو

حيدر المحسن

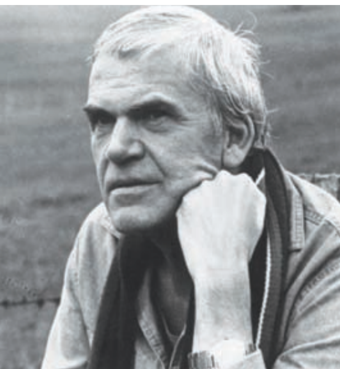
يفرض القدر على بعض الشّعوب أن تعيش في عالم مقفل وبلا مخرج، ويظهر على الجميع عندها توقٌ إلى العيش في الماضي، لأنّه من المستحيل البقاء في القاع إلى الأبد. وعندما يكثر السّؤال وينعدم الجواب، لا يقدر غير الفنّ على تقديم الحلول. كلّ طَلَلٍ هو عمل فنّي لا يُملّ ولا تنفدُ طاقة الحياة فيه لأنّه حُمِّل بكلّ شذى الأيّام الغابرة، ويُعجب المرء به، ويتأمّله مثل أثَر مقدّس مصون في خزنة زجاجيّة. إنّ من يحاول العيش في ذكرى الأمس البعيد يفكّر في أمرين؛ الرّغبة في العزلة عن الحاضر، والتوق إلى التواصل مع الأسلاف، كما أنّ المستقبل لم يعد مغناطيسيّاً وجاذباً. بهذه الصّورة عبّر فلوبير عن انتقامه من العالم الذي كان يعيش فيه بكتابة رواية «صالامبو» وأقرّ بذلك بشكل عفويّ: «قليلون هم من سيكتشفون إلى أي حدّ ينبغي على المرء أن يكون حزيناً حتى يتكبّد عناء إحياء قرطاجة».

أوّل مرّة وقعت عيناي فيها على البحر كانت في «باكو»، وكان يفصله عنّي شارع عريض وشاطئٌ لم أتبيّنْه، ثم اتّجهتُ إليه وكان البرْجُ الشّهير باسم (قلعة الفتاة) يقع في طريقي، فاتّجهتُ بعيني بلهفة واحدة، نحو البرج وإلى جهة البحر، وصار منذ تلك السّاعة عندي مشهد الماضي معادلاً في موضوعه وفي شكله لرؤية البحر. سرتُ على الشّاطئ نحو نصف ساعة، عدتُ بعدها متعجّلاً لفحص القلعة شبراً شبراً، وكان الدّليل السياحي يشرح لي تفاصيلَ عن التاريخ وعن البناء والهندسة والحبّ والقهر والنصر في أنحاء البناء، وكذلك الهزيمة. وفي نهاية الزيارة كان عقلي ممتلئاً بأرقام السنين وبأسماء رجالات التاريخ، إلى أن تبخّر من مسام بدني كلّ ما رغبتُ فيه من حجارة البناء، ومن عطرها والحياة فيها، فرميتُ بنفسي نحو شاطئ البحر ثانية، وكنتُ أسير وأسير محاولاً نفض ما علق بي من مادّة مسمومة بعلم التاريخ الذي يكاد يتشابه في جميع جهات الأرض. ثم صار هذا الأمر من عوائدي التي لا أقبل بديلَها مهما كان السبب، كلما وجدتُ الحياة القديمة في طريقي صددتُ عن أي شيء تقوله كتب التاريخ، لأن ما أبتغيه هو الماضي وليس رجاله الذين صنعوا الحروب والهزائم والانتصارات الزّائفة. تمثال الحجَر يبقى بعد زوال المدينة الحجر، ودليل السياحة في المكان القديم لا يقدّم للزّائر معلومة مفيدة، لأنّه يكْشط السّحر والفنّ عن الأثر القديم ويعيده إلى الواقع الحاضر، بينما يودّ بعضُنا أن يضحّي بسنينه على أن يحتويه دفء الماضي ورائحته، فتتغيّر عندها حياته وهو يتأمّل الحجارة خاشعاً. لقد احتوت أيّامه على أيّام وسنين وعقود جديدة، وهي وظيفة الفنّ الرئيسيّة؛ توسيع الحياة في جميع الجهات، عن طريق استرجاع واستحضار تجارب عاشها ناسٌ غيرنا، وانتقلت إلينا عن طريق سحر الفنّ، وهذا شرح لما تُدعى نظرية ادّخار الطاقة، أي نقلها من الماضي إلى أيامنا. دليل السياحة يشبه بحيرة سوداء تطمس فيها أقدامنا، تلوّثها بمعنى ما من آثار الحاضر، فتَعوق سيرَنا في الطّريق إلى اكتشاف الفنّ في التاريخ القديم وتاريخنا، والأمر هنا يشبه الفرق بين قراءة رواية «صالامبو»، أو كتاب علمي في التاريخ عن تلك الحقبة من الزمن.

كما لو أنّ للأحجار ذاكرة تحفظ الأحداث والأسماء، ولساناً ينطق وعيناً ترى وقلباً يخفق، والأرض التي تضمّ هذه الحجارة تختلف عن غيرها بالتأكيد. بهذه الصورة يخضع المكان القديم إلى ما يمكن أن ندعوه قانون الشعريّة، الذي يمنحه دثاراً حيّاً يملأ عين ساكنه دهشة، ويجعل ترابه يختلف ولون الماء الجاري، حتى الهواء كأنه مصنوع من مادة أكثر عذوبة. المكان بلا تاريخ شعري ليس مكاناً، بل هو قفْرٌ لا حياة فيه، ولا جماد، ويسري الأمر نفسه على المدينة التي نزورها وتلك التي نتخذها مثوى، بينما نجد المهندسين يصممون مدناً غريبة ويشقّون شوارعَ عريضة لا أوّل لها ولا آخر. لكنك تهجرها حتماً، ويقودك سيرك الحثيث إلى حيث تقع البلدة القديمة والسوق القديمة والناس العتيقون كأنهم أشباح تعيش في الماضي. هنا تنزلق بصمات الخلائق من على جدران المباني وسقوفها، وفيها كذلك مسحة من مشاعرهم، يذوبون فيها وتتعتّق مثل النبيذ بهم، ولا يسكن هذا الجزء من المدينة غودو وإخوانه، فهؤلاء يطلبون المدينة الحديثة، المتاهة الفارغة الصامتة، الخالية من أي نور للروح، محتَمين بأسوارها الزجاجيّة، منطوين على أسرارهم، ناطقين بلا شيء غير الكوابيس ورافضين أي فكرة للخلاص.



زقورة عقرقوف قرب بغداد



ميلان كونديرا



صموئيل بيكيت

هل يشبه هؤلاء قوم يأجوج ومأجوج، الذين حبسهم الإسكندر ذو القرنين ببناء سدّ منيع حولهم؟

يتجدّد في العاصمة بغداد في هذه السنين كل شيء، لكن نفسي بقيت مشدودة إلى الشّوارع القديمة والمقاهي القديمة والمطاعم. ليس في الأمر نوستالجيا مريضة تعشق كلّ ما في الماضي وتفضّله على الحاضر، لكنها رؤية شعريّة للوجود. اليوم ينتهي، الغد ينتهي لأنّه غير كائن، وحده الأمس لا ينتهي لأنّنا نعيشه في خيالنا، وكذلك في الواقع. الماضي مكتملٌ إذن ولهذا فهو من أعمال الفنّ، كما أن لفظة «الآن» غير حقيقيّة، لأنّ زمنها يمتدّ آلاف السّنين إلى الوراء، وبهذا يكون الماضي لا يزال حيّاً بالنّسبة إلينا، ولن ينتهي قطُّ. عندما نقترب من المبنى القديم فإننا نعيش زمننا زائداً عقوداً تبلغ العشرات صارت ودَرَست، ولم تَمُت. يقول ميلان كونديرا: «إننا نعيش في الحاضر مغمَضي العيون ولن يمكننا أن نفهم ما نقع فيه من خيارات إلا عند انقضاء الحاضر، أي حينما يصبح ماضياً». الميّت هو الحاضر لأنه لا وجود له، ولأنه بلا خبرة مثل فرْخ غادر بيضَته في الحال، فلا يستطيع العيش وحده، وإن حاول جاهداً صارت عيشته من طينٍ غودويّ قاتم...

ثمّة نظريّة أميركيّة في فنّ العمارة تقول إن كلَّ جديد قبيحٌ حتماً، والمبنى الذي عمره نصف قرن وأكثر يكون باهي الصورة وإن كان دكّاناً مهجوراً في سوق الخردة. الجديد والمشغول بالمال الجديد، في أي مكان في الدنيا، ولأنه من صنع بني البشر، فهو مكانُ عدمٌ يعيش فيه غودو وإخوانه، بينما مرّت على القديم يد الزمان - أي رسمته فرشاة لا تُقلّد ولا يكون لها بديل، ولهذا السبب تحرص الأمم المتحضّرة على الطريق القديم وغباره، وعلى الساحة القديمة تتردّد فيها أبواق القرون الغابرة، وعلى روح المباني بكلّ صورة، فلا يبدّل القائمون على فنّ العمارة مليمتراً من هذه التحف الأسطوريّة ثمناً بأعلى برج في مدينة جديدة تتآخى فيها الحداثة مع التطوّر.

قرأ يحيى حقّي مسرحيّة «في انتظار غودو» لصموئيل بيكيت مرات ولم يفهم، وأُصيب يوماً بحمّى شديدة وأتى على الكتاب بلهفة وأدرك معناه.

*** النص الكامل على الموقع الإلكتروني**

عندما يلتقي جمال المظهر مع عُمق الجوهر

ساعات الغوص تزداد خفة وتعقيداً

لندن: «الشرق الأوسط»

مع حلول فصل الصيف تتوق النفس إلى العوم في مياه البحار اللازوردية، أو الغوص بين الشعاب المرجانية. يبدأ حزم حقائب السفر وكل ما تحتاجه إجازة ممتعة من أزياء أنيقة وإكسسوارات عملية. بالنسبة للعديد من الناس فإن ساعات يد خفيفة الوزن ومقاومة للماء تكون على رأس القائمة. الخيارات حالياً متنوعة وكثيرة، من ساعات «روليكس» و«بانيراي» إلى «برايتلينغ» و«بلانبان». حتى «مون بلان»، التي تخصصت في ساعات تسلق الجبال وأقسى الأعالي طرحت في عام 2022 ساعة غوص من الطراز العالي هي ساعة «مون بلان 1858 آيسد سي أوتوماتيك ديت». لا تزال جاذبيتها فعالة لحد الآن. فعندما تكون الساعة فخمة واستغرقت سنوات لتصميمها وتنفيذها، فإنها تبقى مع صاحبها سنوات طويلة، إن لم نقل العُمر كله.

في عام 2023، وحسب ما أكده معرض جنيف للساعات الفاخرة، المعروف باسم «ساعات وعجائب»، فإن معظم شركات الساعات الكبيرة تسابقت للغوص في المحيطات والبحار، مُركزة على التصاميم الأنيقة والتقنيات ذات التعقيدات والوظائف العميقة. الخبراء المعنيون بالغوص يُحدَدون هذه الساعات بمدى التزامها بمعيار «ISO 6425:2018 Horology – Divers». أي ما إذا خضعت لاختبارات بنسبة 125 في المائة من العمق المذكور، وتمنح صاحبها إضاءة واضحة في الظلام حتى مسافة 25 سم بعد قضاء 180 دقيقة. وقد أصبح هذا النموذج المعياري لساعات الغوص هو المعترف به منذ عام 1982.

قبل ذلك العام يستغرب البعض كيف كان الغواصون يقومون بمهامهم. هذا السؤال طرح نفسه أكثر هذا العام لعدة أسباب ليس أقلها أن شركة «بانيراي» أعادت إطلاق مجموعتها الكاملة «راديومير»، المستوحاة من الساعات التي ارتداها الكوماندوز الإيطاليون تحت الماء خلال الحرب العالمية الثانية. وإشادة بشغف بانيراي بالبحر، استحوذت «أوفيتشيني بانيراي» عام 2009 على سفينة Eilean، وهي سفينة كيتش شراعية من طراز برمودا، يعود تصنيعها إلى عام 1936، في الفترة عينها التي أبصرت فيها ساعة «راديومير» النور أول مرة.

بين أشرعة هذه السفينة التي رممتها الدار في 2009، كشفت عن جديدها من ساعات «راديومير»، وتحديداً النموذج الذي أطلقته أول مرة في عام 1935، باعتبارها ساعة غطس عسكريّة. تحمل هذه الساعة اسم المادّة المضيئة المسجّلة ببراءة اختراع ابتكرها الحفيد غويدو بانيراي، ويبلغ قطرها 47 مم. بفضل حجمها الكبير وشكلها الوسادي، فضلاً عن جانبيها المصمّمين لحماية القرص، اتّسمت هذه الساعة بمتانة عالية، أمّا بنيتها المكوّنة من ثلاثة أجزاء، وظهرها المثبّت بواسطة براغ، وتاج التعبئة اللولبي، فهي عواملَ ضمنت مقاومتها القصوى للماء.

كذلك تواصل شركة «تيودور» البحث عن شكل جديد لنموذجها المستوحى من الموديل القديم «بلاك باي»، الذي يعود تاريخه إلى 1954.

شركة «روليكس» من بين من سلّطوا الضوء على الأنشطة البحرية، بعودتها إلى ساعة «أويستر بربتشوال ديب سي تشالنج»، التي طرحتها في العام الماضي، وهي ساعة غوص مثالية، بمقاومة تتعدى الـ11 كيلومتراً تحت سطح البحر تقريباً . غني عن القول إنه عمق لم يتمكن سوى القليلين من بلوغه، وربما لا يزيد عددهم عن أولئك الذين نجحوا في الوصول للقمر.

وبالنظر إلى أن هذا العُمق من المستحيلات حتى بالنسبة للغواصين المحترفين، فإن السؤال هو ما إذا كانت، من الناحية الفلسفية والمفاهيمية ساعة غوص أم أنها استعراض لمهارات الدار فقط. أول ما يشد انتباهك إليها صلابتها وجمال تصميمها. تضعها على المعصم فتكتشف كم هي عملية وليست ثقيلة للدرجة التي تجعلها تتعارض مع الأنشطة البحرية كيفما كان نوعها. فهي مصنوعة من التيتانيوم، أو بشكل أكثر دقة من الـ«آر إل إكس تيتانيوم»، الذي يُستخدم فيها لأول مرة.

ساعة «يخت ماستر 42» الجديدة هي الأخرى مصنوعة من «آر إل إكس تيتانيوم» ومناسبة للغوص حتى عُمق 100 متر، وهو عُمق كافٍ لأي غواص عادي، كما تفي بكل متطلبات عشاق سباق المراكب الشراعية. وكانت الشركة قد طرحت إصداراً استثنائياً من ساعة أويستر بربتشوال يخت ماستر 42. وكانت هذه الساعة البحرية قد طرحت للمرة الأولى من سبيكة تيتانيوم RLX ذات المقاومة العالية والخفيفة في الوقت نفسه، وزوّدت بسوار أويستر. أما النسخ الجديدة فتتميز بلمسة ساتانية تبدو خشنة نتيجة تقنية تجعل السطح يبدو كذلك. من الناحية التقنية تتميز نسخة «يخت ماستر 42» الجديدة بتقنية تتيح لها عرض التاريخ إلى جانب الساعات والدقائق والثواني.

من الجدير بالذكر، أن الخمسينات من القرن الماضي كان العقد الذي ظهرت فيه ساعات الغوص (على عكس الساعات المقاومة للماء فقط) بالشكل الذي نعرفه اليوم. ويصادف هذا العام الذكرى السبعين لإطلاق ساعتي «سابمارينر» من «رولكس»، التي خضعت لتجديد شامل عام 2020، و«فيفتي فاثومز» من «بلانبان»، وقد ظهرت كلتا الساعتين لأول مرة في الوقت نفسه، الذي انطلقت فيه رياضة الغوص تقريباً. ومما يُذكر أن كلاً من مدير التسويق في «رولكس» آنذاك رينيه بول جانيريه والرئيس التنفيذي لشركة «بلانبان» جان جاك فيشر كانا من عشاق رياضة الغوص ومن أوائل من استخدموا أجهزة التنفس، التي يستخدمها الغواصون تحت الماء.

وكان مارك هايك، الرئيس التنفيذي لشركة «بلانبان» في القرن الحادي والعشرين، أيضاً غواصاً متحمساً لهذه الرياضة بشكل كبير، وهو يرى أن الذكرى السبعين لساعة «فيفتي فاثومز» ولادة جديدة.

وقد شهدت بداية هذا العام إطلاق الإصدار الكلاسيكي من «فيفتي فاثومز»، وجرى الآن إصدار ساعة «فيفتي فاثومز تيك غومبيسا»، التي تتميز بمقياس مبتكر مدته ثلاث ساعات على إطارها بجانب عقرب رابع يكمل دائرة واحدة في ثلاث ساعات لاستيعاب أوقات الغوص الأطول، وهو تطور ذكي يعيد ربط ساعة الغوص ببداياتها، مع العمل على ضمان ألا ينفد الهواء لدى الغواص، ومن أن يتمكن من ضبط وقت وقفات تخفيف الضغط.

في العام الماضي، أتحفت «مون بلان» محبيها بساعة غوص استلهمتها من البحيرات الجليدية على سفوح الجبل الأبيض «مون بلان». لكي يجسدوا منظر النسيج الجليدي والسفوح المتشابكة من البلورات التي تجمّدت وتشكّلت عبر آلاف السنين، كان على فريق التصميم أن يقوموا بجُهد جبار، خصوصاً وأن قرص الساعة تبلغ سماكته 0,5 ملم فقط، مما يجعل إنشاء تلك الصورة الخيالية لعمق النهر الجليدي صعبة للغاية.

بعد عدة تجارب وجدت الدار حلاً يتمثل في تقنية قديمة شبه منسية تسمى gratté boisé تم استعمالها كقاعدة أساسية. من ناحية التعقيدات، فإن ساعة «مون بلان 1858 آيسد سي أوتوماتيك ديت» هي أكثر من مجرد ساعة رياضية، فهي أداة توقيت غوص معتمدة خضعت لكل الاختبارات اللازمة للتأكد من مقاومة الصدمات المغناطيسية ودرجة الحرارة وطبعاً مقاومة للماء (30 وحدة ضغط جوي). لتوفير رؤية واضحة، حرصت على دمج مادة سوبر - لومينوفا باللون الأبيض على العقارب والمؤشرات، والنقطة عند مؤشر الساعة 12، التي تتوهج جميعها في ظل مضيء في الإضاءة الخافتة، وبما يتماشى مع المظهر الجليدي.

شركة «برايتلينغ» هي الأخرى احتفلت هذا العام بإصدارها سوبر أوشن هيريتاج، وهي ساعة رياضية تناسب أجواء البحر. تأتي بعقارب مثلثة الشكل وقُرص أحادي الاتجاه مع حلقة من السيراميك المصقول. تتوفر ساعة سوبر أوشن هيريتاج كرونوغراف 44 في عدد من المواد، بما في ذلك الفولاذ المقاوم للصدأ والذهب الأحمر عيار 18 قيراطاً، بالإضافة إلى ميناء متوفر بمجموعة واسعة من الألوان. يمكن الاختيار بين سوار شبكي مطابق أو سوار مطاطي «بأسلوب شبكي» مزوّد بمغلاق قابل للطي، وتعمل الساعة بحركة بريتلينغ كاليبر 13، وهو عبارة عن كرونومتر حاصل على شهادة المعهد السويسري الرسمي لاختبار كرونومتر الساعات (COSC).


الإصدار الجديد من ساعة «يخت ماستر 42» الجديدة مزودة بسوار أويستر الذي يوحي بالقوة (ساعات وعجائب)



ساعة «بانيراي: مقاومة الماء 10» وحدات ضغط جوّي وآليات حركة تتميّز بالوضوح وبإمكانية قراءتها على الفور

ساعة «مون بلان 1858 آيسد سي أوتوماتيك ديت» خضعت لاختبارات مقاومة الصدمات المغناطيسية ودرجة الحرارة ومقاومة للماء (مون بلان)

معظم شركات الساعات الكبيرة تسابقت للغوص في المحيطات مُركزة على التصاميم الأنيقة والتقنيات ذات التعقيدات



سوبر أوشن هيريتاج من «برايتلينغ» رياضية تناسب أجواء البحر واليخوت

«هيرميس» تؤكد نفَسها الطويل حتى بتقصير بناطيلها

عروض الأزياء الباريسية ومباريات الوصول إلى القلوب والجيوب

لندن: جميلة حلفيشي

انتهى «أسبوع الموضة الرجالي» لربيع وصيف 2024 في باريس، مُخلّفاً أصداءً مُدوية عن التغييرات التي طرأت على ثقافة الموضة ومشهدها. ما أكده «الأسبوع» مرة أخرى أن العاصمة الفرنسية لا تزال أهم حلبة مبارزة يتنافس فيها المصممون وبيوت الأزياء الكبيرة على أدوار البطولة على أمل الحصول على نصيب الأسد من كعكة السوق.

من بين التغييرات التي أثارت الجدل، تركيز هذه العروض على الجانب الترفيهي. وليس أدل على هذا من عرض «لوي فويتون» الذي قدم فيه مدير الإبداع في قسمها الرجالي، الموسيقي فاريل ويليامز، عرضاً أقرب إلى مهرجان موسيقى. كان ضيوفه من الموسيقيين العالميين من أمثال بيونسي وجاي زي وغيرهما، وينافس، من حيث العدد، عشاق الموضة والعاملين فيها.

لم يكن هناك أيضاً مجال للخطأ فيما يخص الأزياء، والتالي عكست بدورها كل ما توفره ميزانية دار «لوي فويتون» الضخمة من بذخ من ناحية الخامات والتفاصيل. هناك حقيبة يد مثلاً من جلد التمساح، مرصعة عند المشبك وفي بعض الأجزاء بالألماس بسعر يقدر بنحو مليون يورو؛ الأمر الذي يشير إلى أن الدار تنوي استرداد ما صرفته بشكل أو بآخر. فكل شيء محسوب، من البدلات المفصلة؛ إلى الكنزات التي لم يخلُ بعضها من شعار الدار حفاظاً على شريحة معينة من الزبائن تريد استعراض أسلوبها عبر «اللوغوهات». على الرغم من أن الأزياء لم تفتقد الأناقة؛ فإنها افتقدت الجديد، والعنصر المبهر في العرض كان الموسيقى وعدد النجوم.

المصمم الفرنسي الشاب جاكوموس أيضاً لعب على نغمة الإبهار. فعرضه واحد من أكثر العروض تشويقاً وترقّباً؛ لأنه أكد طوال المواسم الأخيرة على قدرة عجيبة على خلق صور تلهب الخيال وصفحات «إنستغرام» على حد سواء. في مرة اختار شواطئ برمال ذهبية تتخايل فيها العارضات على صوت تلاطم الأمواج خلفيةً، ومرة حقول اللافندر... وغيرها من الصور التي تعلق في الذهن ولا تتركه إلا بعد عرضه التالي.

لم يختلف الأمر هذا الأسبوع. أقامه في حدائق «فيرساي» ليشكل القصر المهيب والنهر الذي يجري تحت أقدامه، خلفية رائعة لأزياء رومانسية، لكنها لم تكن لتثير كل هذا الإعجاب والتغطيات لولا البهارات التي وظفها بشكل ذكي، مثل وصول الضيوف على مراكب بمظلات شمسية باللون الأبيض، وظهور العارضة كيندل جينر بـ«تشوكر» يستحضر الأميرة الراحلة ديانا، من دون أن ننسى نوعية الحضور من أمثال مونيكا بيلوتشي وإيفا لانغوريا وديفيد وفكتوريا بيكام... وأمثالهم.

في الجانب الآخر كان عرض دار «هيرميس» الذي ركّز على الأزياء وفنية التصاميم أولاً وأخيراً.

فيرونيك نيشانيان، مصممة دار «هيرميس» قدمت اقتراحات متنوعة لربيع وصيف 2024 على طبق شهي ومتنوع للغاية. على الرغم من أنه طبق بنكهة شبابية، فإن أهم مكوناته كانت بجودة عالية وترف لا يُعلى. هذا عدا القصات الواسعة التي حررت الجسم من كل القيود.

عدد القطع المنفصلة جاء يخاطب كل الأذواق، وشمل قمصاناً من الحرير الممزوج بالقطن، وكنزات من الكشمير المغزول بشكل خفيف، وسترات «بلايزر» واسعة. تصف الدار التشكيلة بأنها «ناعمة وخفيفة الظل مثل نسمة صيف رغم أنها بتفصيل هندسي». لكن كان واضحاً أن هذا التفصيل الهندسي خضع لعملية خففت من وزنه وأضفت عليه روحاً شبابية.

في لقاء سابق مع «الشرق الأوسط»، صرحت فيرونيك أن «دار (هيرميس)، قائمة على ساقين: واحدة تمثل التقاليد والحرفية، والثانية الابتكار والتطوير. وهذا ما حدّد هذه التشكيلة؛ من تفصيلها الدقيق، إلى اختيار ألوانها الهادئة. إذا كان هناك مأخذ وحيد عليها، فربما يكون إغراقها في «الشبابية» بالنظر إلى البناطيل التي تميز أغلبها بالقِصَر وتستقر فوق الكاحل أو بالكاد تلامسه، وهو ما قد يُفسِره البعض بتجاهل شريحة من الرجال تميل إلى الكلاسيكية.

ورغم أن هذا القِصَر ليس جديداً في عالم الرجل وظهر في مواسم سابقة، فإنه شتان ما بين الحالتين. في السابق كان تقصيره يعتمد على طيّه لمن أراد. أما الآن، فانتفى هذا الخيار وأصبح هذا الطول جزءاً من التصميم؛ وبالتالي مفروضاً على زبون «هيرميس».

الميزة في هذه الإطلالة أن الحذاء أخذ حقه وبرز أكثر، لهذا يجب؛ إذا كانت النية ارتداء هذا الطول، الاهتمام بالحذاء في جزء من الإطلالة وليس مجرد إكسسوار مكمل لها. ومع ذلك؛ فإن ما يُحسب لفيرونيك نيشانيان أنها لا تسبح مع التيار، فتاريخها مع الدار لأكثر من 3 عقود يجعلها من أهل البيت، لها كلمتها ورؤيتها الفنية التي تحترم رموز وتاريخ الدار.


قصات واسعة حررت الجسم من القيود (تصوير: فيليبوفيور)

البدلة واسعة والبنطلون قصير (تصوير: فيليبوفيور)


تنوعت القطع وبقي طول البنطلون قصيراً (تصوير: فيليبوفيور)


غلبت التصاميم الواسعة على تشكيلة «هيرميس» (تصوير: فيليبوفيور)

مكعب «روبيك» وجوارب سميكة وترقّب صعب

الساعات الأخيرة للغواصة «تيتان»



غواصة «تيتان» التابعة لشركة «أوشن غيت» تنظّم رحلات لحطام «تيتانيك» (أ.ب)

نيويورك: جون برانش وكريستينا غولدبام

المرة الأخيرة التي ترى فيها كريستين داود زوجها شاهزاده وابنهما سليمان كانا على هيئة نقاط في شمال الأطلسي تظهر على منصة عائمة تقع على مسافة 400 ميل تقريباً من اليابسة. لقد كان «يوم الأب» الموافق 18 يونيو (حزيران)، وكانت تشاهدهما من سفينة الدعم بينما يدخلان غواصة يطلق عليها اسم «تيتان» طولها 22 قدماً.

أغلق غواصون بوابة الغواصة وأحكموا إغلاق حلقة من الأقفال، بينما تتحرك الغواصة في قلب الأمواج أعلى حطام السفينة «تيتانيك»، التي تحطمت عام 1911، بنحو 13 ألف قدم. كان سليمان البالغ من العمر 19 عاماً يحمل مكعب «روبيك»، في حين يحمل شاهزاده كاميرا «نيكون» ويتوق لالتقاط صور لقاع البحر عبر الكوّة الوحيدة الموجودة داخل الغواصة «تيتان»، حسب خدمة «نيويورك تايمز».

وقالت كريستين التي كانت على متن سفينة الدعم على السطح مع ابنتها إلينا: «لقد كان مثل طفل مفعم بالحيوية والحماسة». وكانتا تراقبان المشهد والشمس ساطعة والسفينة مستقرة، وقالت: «كان صباحاً جميلاً».

وبدأت الغواصة «تيتان» تغوص داخل الماء نحو حلم. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم سمعت كريستين شخصاً يقول: الاتصال بالغواصة انقطع. وأكّد خفر السواحل الأميركي أن هذا قد حدث بعد مرور ساعة و45 دقيقة على بدء عملية الغوص.

ذهبت كريستين إلى الجسر الذي كان يوجد عليه فريق يراقب الغوص البطيء للغواصة «تيتان»، وتم التأكيد لها أن الاتصال الوحيد المتاح بين الغواصة والسفينة من خلال رسائل نصية عبر جهاز كومبيوتر متقّطع، وأنه إذا استمر هذا الانقطاع لأكثر من ساعة، سوف يتم إلغاء رحلة الغوص، والغواصة سوف تنزل أثقالاً وتعود إلى سطح الماء.

وظلت كريستين لساعات غارقة في مشاعر الفزع والخوف، وقالت: إنه بحلول الظهيرة أخبرها شخص أنهم لا يعلمون مكان الغواصة ولا طاقمها. بعد مرور أربعة أيام بقت فيها كريستين وطاقم سفينة الدعم بالقرب من موقع حطام السفينة «تيتانيك»، أعلن مسؤولون في خفر السواحل أنهم قد عثروا على حطام من الغواصة «تيتان»، وقالوا: إنها على الأرجح قد انفجرت؛ مما أودى بحياة كل من بداخلها.

وكان داخل الغواصة مع أسرة داود بول هنري نارغوليه، عالم فرنسي يبلغ من العمر 77 عاماً ومرجع في شأن غرق السفينة «تيتانيك» كان يحاول الغوص للمرة الثامنة والثلاثين نحو الحطام، وهاميش هاردينغ، مسؤول تنفيذي في شركة طيران بريطانية، يبلغ من العمر 58 عاماً، كان متحمساً لقيامه بمثل هذه الرحلة للمرة الأولى. كذلك كان من بين ركاب الغواصة ستوكتون راش، مؤسس «أوشن غيت»، الشركة التي تقدم نفسها بصفتها كياناً يجمع بين العلم والسياحة، والمدير التنفيذي لها البالغ من العمر 61 عاماً. رفضت الشركة طلبات إجراء مقابلة من صحيفة «نيويورك تايمز». وكان راش من الأشخاص الذين يرغبون في أن يتذكرهم الناس بالقواعد التي كسرها.

كان شاهزاده داود رجل أعمال بريطانياً - باكستانياً يبلغ من العمر 48 عاماً ومن أكثر الأسر ثراءً في باكستان. وكان نائب رئيس «إنغرو كوربوريشن»، وهي مجموعة شركات يقع مقرّها في مدينة كراتشي وتعمل في مجالات الزراعة والطاقة والاتصالات. لقد أصبحت أسرة داود مفتونة بالسفينة «تيتانيك» بعد زيارة معرض خاص بها في سنغافورة عام 2012 خلال الذكرى المائة لغرق السفينة. كان من بين المعروضات أشياء أخرجها نارغوليه إلى السطح.

وزارت الأسرة غرينلاند في عام 2019 وفُتنت بالكتل الجليدية التي تحوّلت إلى جبال جليدية، ولاحظت كريستين إعلان لشركة «أوشن غيت» تعرض فيه تنظيم رحلات إلى السفينة «تيتانيك»، وأبدت الأسرة اهتمامها خاصة شاهزاده وسليمان، لكن الصبي كان في سن لا يسمح له بالغوص، حيث كان يجب أن يكون الحد الأدنى لسن الراكب 18 عاماً؛ لذا اعتزمت كريستين أن ترافق زوجها، لكن تأجلت كل الخطط بسبب انتشار وباء «كوفيد». وبلغ سليمان السن المطلوبة لركوب الغواصة، وتغاضت الشركة عن قاعدة لتسمح للابنة إلينا بالصعود إلى متن سفينة الدعم، للسماح لأفراد الأسرة بأن يشاركوا جميعاً في التجربة، وأراد راش أن يكونوا هناك أيضاً.

وصلت أسرة داود في منتصف الليل، وتوجهوا مباشراً إلى «بولار برينس»، وهي محطّمة ثلوج قطبية سابقة لخفر السواحل الكندي استخدمتها شركة «أوشن غيت» خلال العام الحالي، وكان لون جسم محطّمة الثلوج أزرق داكناً، وعليها طاقم عدد أفراده 17 فرداً. كذلك كان على متنها عشرات من الغواصين والعاملين التابعين لشركة «أوشن غيت»، إلى جانب مجموعة من العملاء. وجدت أسرة داود أن الحجرات ضيقة، حيث كان الزوجان ينامان في سريرين بعلو أحدهما الآخر، في حين كان للابن والابنة حجرتان منفصلتان، وكانوا يتناولون الوجبات معاً.

واجتمع الغوّاصون على سطح السفينة في الخامسة صباحاً يوم الأحد الموافق 18 يونيو (حزيران)، وأخذوا يناقشون الخطة والمسؤوليات، وكانت أجواء الجدّ هي السائدة، وكانت السفينة تصدر أزيزاً. وبدأ الغواصون، وطاقم الغواصة يجرون الاستعدادات الأخيرة في المياه. قالت كريستين: «لقد كانت العملية تسير بسلاسة ويسر بحيث يوقن المرء أنهم قد فعلوا ذلك من قبل مرات كثيرة».

ودائماً ما كان يوصي راش بتناول وجبة «لا ينتج منها الكثير من الفضلات» قبل يوم من رحلة الغوص، وبالامتناع عن تناول القهوة صباح يوم الرحلة، فقضاء الحاجة خلال الرحلة الممتدة لنحو 12 ساعة كان يعني استخدام زجاجة أو مرحاض يشبه المستخدم خلال رحلات التخييم وراء ستار. كذلك أوصاهم بارتداء جوارب سميكة، وإحضار قبة صغيرة؛ لأن الطقس يزداد برودة كلما ازداد العمق. كذلك أخبرهم أنه لا ينبغي عليهم توقع رؤية أي شيء عبر الكوّة أو الكاميرات الخارجية للغواصة أثناء عملية الغوص بسبب إغلاق الأضواء الكاشفة لتوفير طاقة البطارية لاستخدمها أثناء الرحلة في قاع المحيط، وإن كانت هناك فرصة لرؤية كائنات بحرية ذات إضاءة حيوية بشكل خاطف.

وأصبح الغواصون نقاطاً على المنصة، واختفوا داخل الغواصة «تيتان». لقد كان دخول الغواصة مثل الزحف عبر الفتحة الخلفية لسيارة رياضية بلا مقاعد. وكان هناك بساط مطاطي على الأرض، ومقبضان في السقف للإمساك بهما. عادة ما كان يجلس راش، القبطان، في الجزء الخلفي بعيداً عن الكوّة، في حين كان يجلس آخرون وظهورهم في اتجاه الجدران المنحنية.

وكانت الغواصة «تيتان» تغوص 25 متراً كل دقيقة أو نحو ميل في الساعة، فقد كانت بطيئة إلى درجة تجعلها تبدو وكأنها ثابتة لا تتحرك. وفي غضون بضع دقائق انغمست الغواصة «تيتان» في قلب الظلام، وأصبحت الكوّة حلقة باللون الأسود.



الرئيس التنفيذي للشركة يتحدث خلال مؤتمر صحافي عن الحادثة (أ.ف.ب)

كانت «تيتان» تغوص 25 متراً كل دقيقة أو نحو ميل في الساعة، فقد كانت بطيئة إلى درجة تجعلها تبدو وكأنها ثابتة لا تتحرك، وفي بضع دقائق انغمست في قلب الظلام


صورة للرئيس التنفيذي لشركة «أوشن غيت» داخل الغواصة (أ.ب)



قارب يحمل شعار «أوشن غيت» في إيفريت بواشنطن (أ.ب)

«مهرجان ميونيخ» يختتم دورته ويمنح جائزته لـ«بنات ألفة»

ميونيخ: محمد رضا

انتزعت المخرجة التونسية كوثر بن هنية جائزة مهرجان ميونيخ في دورته الـ43 المنتهية في الأول من هذا الشهر وذلك عن فيلمها الجديد «بنات ألفة» (أو «أربع بنات»، يعتمد ذلك على أي عنوان يعتمد الموزّعون عليه).

بهذه الجائزة تستقبل المخرجة ثاني فوز دولي كبير لها بعد «الرجل الذي باع ظهره» (2020) الذي كان قد نال جائزتين من مهرجان فنيسيا، قبل أن يتوجه إلى ترشيحات الأوسكار الرسمية كأول فيلم تونسي يصل إلى النهائي.

كلا الفيلمين أكثر أفلام المخرجة شهرةً منذ بداية عملها في السينما عندما حققت أول أفلامها الطويلة بعنوان «الإمام يذهب إلى المدرسة» سنة 2010 الذي شارك حينها في مسابقة مهرجان دبي بقسم الأفلام التسجيلية.

بعد ذلك أنجزت «شلاط تونس» 2013، و«زينب تكره الثلج» 2016، وبعدها «الجمال والكلاب» 2017، وصولاً إلى «الرجل الذي باع جلده»، و«بنات ألفة».

كان «بنات ألفة» قد فاز بجائزة العين الذهبية في مهرجان «كان» مشاركةً مع فيلم المخرجة المغربية أسماء المدير «أم كل الأكاذيب».


لقطة من «بنات ألفة» (تونتي تونتي فيلمز)

من «أوراق شجر ساقطة» (سبوتنيك برودكشنز)

مشروع جديد

يتألف «بنات ألفة» من مزج ما بين التمثيل والأداء التسجيلي. الأول يمنح الفيلم صفة الروائي، والآخر يضعه في خانة التسجيلي. بذلك هو جمع بين تناقضات مقصودة أحسنت المخرجة التخطيط لها وتنفيذها. يدور حول أُم لأربع بنات اسمها ألفة (هندي صبري) تبحث عن ابنتين من بناتها قررتا الانضمام إلى جماعة متطرّقة. ترغب الأم في استعادتها من مصير مظلم وإعادتهما إلى حظيرة العائلة.

في هذا السياق تمضي الحكاية بتعرجاتها المذكورة لكنها تزداد غرابة مع استعانة المخرجة بمزيد من الانتقال ما بين ممثليها المختلفين، كون بعضهم من الممثلات وبعضهم من الشخصيات الحقيقية، كما لو أنها تريد من فيلمها سرد الحكاية وتأكيدها أيضاً. أو -ربما كما يتبدى الأمر من منظور مختلف- سرد الحكاية وتكذيبها معاً. ما يدور في خلفية المُشاهد الذي يستقبل كل هذا الكم من القرارات وفورمات السرد هو حقيقة أن المشروع الماثل أمام المخرجة جديد من نوعه وينتمي إلى محاولة فعلية لتقديم شكل واحد فريد. هذا الشكل ينجح أكثر حين معاملة الفيلم على أساس مشاهد مفترقة، مفصول بعضها عن بعض بنقله صوب التمثيلي وغير التمثيلي، لكن حين النظر إلى الفيلم ككل فإن قيمة العمل تختلف سلباً، كون الفيلم لن ينجز إعجاباً كاملاً كعمل سينمائي لا يخلو من الافتعال، أو كشخصيات كونها تتأرجح بين كسب العاطفة وعدمها.

تنقسم أفلام بن هنية إلى أفلام روائية ((«الجمال والكلاب»، و«الرجل الذي باع ظهره»)، وغير روائية ((«زينب تكره الثلج»)، ومحاولتها الإتيان بمزيج بين الجانبين تحدٍّ كبير تخرج منه رابحة في المبدأ، وأقل من ذلك في التطبيق. على أن العمل بأسره يستحق ما يلتقطه من اهتمام وجوائز منذ عروضه في الدورة الأخيرة من مهرجان «كان» حتى الآن. وهو تنافس في «ميونيخ» ضمن برنامج المسابقة الأولى أمام 11 فيلماً آخر.

«بنات ألفة» ليس الفيلم الوحيد الذي انتقل من «كان» إلى مهرجان «ميونيخ» الألماني. الحال أن المهرجان الألماني عليه أن يستند إلى عروض تأتيه من مهرجانات أكبر كونه ما زال من تلك التي تقع في الصف الثاني من بين المهرجانات. بل ربما في الصف الثالث حين النظر إلى مهرجانين آخرين أُطلقا في الفترة ذاتها: «كارلوفي فاري» التشيكي (الذي يحتل مكانة فعلية ويستقبل أفلاماً لم تُعرض في مهرجانات أخرى لمسابقته الرسمية)، و«تريبيكا» في نيويورك الذي تبلور منذ إطلاقه سنة 2002 كأحد أبرز مهرجانات الولايات المتحدة، وهو أيضاً من بين تلك التي لا تعرض أفلاماً سبق عرضها في مهرجانات أخرى.

من بين الأفلام التي عرضها «ميونيخ» من بعد أن شوهدت على شاشات مهرجان «كان» فيلم آكي كوريسماكي، المخرج الفنلندي الذي قدّم تحفته الجديدة «أوراق شجر ساقطة (Falleen Leaves) ». حاز هذا الفيلم الرومانسي ذو الهم الاجتماعي جائزة «لجنة التحكيم» في المهرجان الفرنسي بينما نال في «ميونيخ» جائزة الجمهور.

لم تنتقل كل الأفلام من «كان» إلى ميونيخ، بل بعضها فقط. الباقي، مع نصيب لا بأس به من الأعمال الجديدة، حطّ في ميونيخ مباشرة مثل «فأل (Omen) » للمخرج البلجيكي بالوجي (وهو مغني راب أيضاً)، حقق الجائزة الثانية، ويدور حول موضوع السَّحَرة في أفريقيا. الجائزة الثالثة كانت من نصيب «الغابة المظلمة (The Dark Fores)» للسويدية نيلي راب.

البحث عن بدلاء

حظي المهرجان بنحو 58 ألف مشاهد، أي بزيادة 8000 مشاهد عن العام الماضي، هذا رغم ارتفاع سعر التذكرة إلى جوار 5 دولارات للفيلم الواحد. والكثير من الحضور انتمى إلى مؤسسات ألمانية وأوروبية مختلفة مثل «UFA» و«ZDF» و«Arte» وهي من الشركات السينمائية والتلفزيونية ذات التاريخ العريق.

لكنّ الموضوع الذي تسلل إلى دائرة الاهتمام إعلامياً، خلال فترة المهرجان الذي بدأت أعماله في السابع والعشرين من الشهر الماضي وانتهت في الأول من هذا الشهر، هو التغيير المرتقب لمديرة المهرجان دَيانا إلين التي ستغادر منصبها في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

أكثر من ذلك، أثيرت أيضاً مسألة مَن سيخلف مديرة مهرجان برلين، ماريت ريزنبيك، على ضوء الدورة الأخيرة من المهرجان الألماني الأول التي لم تكن موازية لتطلعات وطموحات مسؤولي المهرجان ومسؤولي الحكومة التي تنفق عليه. ريزنبيك ليست مديرة المهرجان الوحيدة بل يشاركها كارلو شاتريان، ما يجعل الفشل الأخير (وهو استمرار لوضع غير مريح عانى منه المهرجان الألماني منذ أن تسلم المديران منصبيهما سنة 2020) مزدوجاً.

أبرز عناوين ذلك الفشل هو أن الأفلام المنتقاة لم تكن، في غالبيّتها حسب النقاد، من تلك التي تستطيع منح برلين ما يحتاج إليه لمنافسة مهرجاني «فنيسيا» و«كان»، كما كان الحال حتى ذلك الحين، الغالب أن هذا التراجع سببه أن علاقات كل من المهرجانين الإيطالي والفرنسي مع السينمائيين حول العالم أقوى بكثير من علاقة مديري المهرجان الألماني.

جدير بالذكر أن العقد المبرم مع شاتريان وريزنبيك ينتهي مع نهاية العام المقبل رغم أن ريزنبيك كانت قد قدّمت استقالتها مباشرةً بعد الدورة الأخيرة من مهرجان برلين في فبراير (شباط) الماضي.

بمناسبة مرور 40 عاماً على تأسيسها... تحية إلى جوليان

«فرقة الكندي»... أناشيد وأغنيات تراثية في «مهرجانات بعلبك»

بيروت: سوسن الأبطح

بالأناشيد الدينية والطرب، والأغنيات التراثية، والابتهالات، أحيت «فرقة الكندي» حفلها في بعلبك، مساء الأحد، في الثاني من يوليو (تموز) وسط تصفيق الحضور، وهم يرددون مع الفرقة أغنيات يحفظون الكثير منها عن ظهر قلب.

وهذه ليست المرة الأولى التي تطل فيها هذه الفرقة، من القلعة الرومانية المهابة، ضمن مهرجانات بعلبك؛ فقد أحيت حفلين عامي 2000 و2003، بوجود مؤسسها، وقبل أن تعصف الحرب بسوريا؛ مركزها وموقع وحيها، ولكن هذه المرة، المناسبة مزدوجة؛ فالفرقة التي أسسها الفرنسي جوليان جلال الدين فايس في محاولة تجريبية، لاستكشاف غنى الموسيقى العربية تحت تأثيرات أندلسية وفارسية، تحتفل هذه السنة بعيدها الأربعين، ولجنة المهرجانات أحبت أن توجه تحية من هنا للمؤسس الراحل عازف الغيتار والقانون والمنظر الموسيقي الذي غادرنا عام 2015، تاركاً وراءه هذه الفرقة التي أبصرت النور عام 1983.

محبو الفرقة كثر، وكانوا متحمسين في بعلبك، لأجواء الأناشيد والأغنيات التراثية، ولرؤية الفتلة المولوية في تزاوج مع المعمار الروماني على مدرج معبد باخوس، ولسماع المواويل والقدود الحلبية، التي حملتها معها الفرقة من مركزها الأصل. لفيروز ومع الموشحات ابتدأ الحفل، وغنى الساهرون، وكانت لحظة تأثر عميقة حين صدح الأذان واختلط الصوت بالأدعية.


الدراويش ملأوا أجواء بعلبك ابتهالات وأدعية

> **محبو الفرقة كثر وكانوا متحمسين في بعلبك**


«فرقة الكندي» للمرة الثالثة في مهرجانات بعلبك (الشرق الأوسط)

الموشحات مع عمر سرميني كانت في القسم الأول من الحفل، في حين أن القسم الثاني جاء ممهوراً بالأناشيد الصوفية، بصوت حامد داود ومعه مجموعة من الدراويش، بفتلتهم وانتشائهم.

وقدم المنشدون جديدهم، خاصة نتاجهم في الألبوم الصادر حديثاً «النشوة الصوفية في تراويح الدراويش»، كما حرصوا على إسماع الحضور وفرة من الريبرتوار التراثي المعروف. «يا قلبي لا تتعب قلبك» لفيروز، «يا طيرا طيري يا حمامة»، «طلع البدر علينا»... خليط من الأغنيات التي تنتمي إلى عوالم وأزمنة مختلفة، لكن يجمعها الحب الكبير، والشغف، والانعتاق.

وبين الباليه الإيطالي الذي افتُتحت به المهرجانات مساء السبت مع النجم الإيطالي روبرتو بولي، ومن ثم «فرقة الكندي» التراثية الصوفية في اليوم التالي، انطلقت مهرجانات بعلبك، في حين ينتظر الجمهور يوم السابع من الشهر الحالي، لحضور الحفل الثالث من برنامج هذا العام، ويحمل عنوان «الجذور في أيدينا»، صممه الإسباني ناتشو أريماني، خصوصاً لمهرجانات بعلبك، ويضم فنانين إسباناً ولبنانيين، وتشارك فيه راقصة فلامنكو إسبانية والمغنية اللبنانية فابيان ضاهر وجوقة «جامعة القديس يوسف»، بقيادة ياسمينة صبّاح.

الحفل عبارة عن حوار مفتوح يمزج بين الموسيقى الإسبانية التقليدية - الفلامنكو - والموسيقى العربية. هو رحلة إبداعية مؤثرة تحوّل الصوت والحركة إلى تعبير عن التحرر، وتسلط الضوء على التبادلات الثقافية التي تدعمها وتشجعها مهرجانات بعلبك. وينظم الحفل بالتعاون مع السفارة الإسبانية.



د. محمد النغيمش

سلوكياتنا المحيّرة

لاحظ علماء الإدارة أنهم صاروا بحاجة ماسّة إلى الاستعانة بعلم يفهم سلوكيات البشر، وذلك لتفسير ما يقوم به الموظفون والمديرون والقياديون. فاستعانوا بعلماء النفس للإجابة عن تساؤلات وملاحظات تحيّرهم. وربما بادر بعض علماء النفس طواعية لاختراق بيئات العمل بأبحاثهم ليروا كيف يتصرف الإنسان حينما يتولى منصباً، أو يجد نفسه مضطراً لمسايرة مدير «شرير» أو قيادي «فاسد» أو آخر لا يفقه شيئاً في أبجديات القيادة.

كل تلك التساؤلات وغيرها، تمخضت عن دراسات تراكمت لتكوّن علماً أُطلق عليه فيما بعد «علم النفس الإداري Managerial Psychology» وهو فرع من فروع علم النفس الصناعي التنظيمي على وجه التحديد.

وتعود بواكير هذا الميدان إلى مطلع القرن العشرين، حيث احتار العالم الإداري الشهير ألتون مايو في معرفة ما إذا كان للعوامل المادية؛ مثل ساعات العمل، أو الراحة، أو الإرهاق، أو تغيير مستوى الإضاءة، دور فعال في رفع إنتاجية العاملين من عدمه. فعزم مع ثلّة من الباحثين معه في جامعة «هارفارد» على التحقق من هذه المسألة، بإجراء تجارب على أحد المصانع، ليتوصلوا إلى نظرية إدارية مهمة، أسهمت فيما بعد في إضافة مدخل جديد في علم الإدارة يهتم بالجانب الإنساني والاجتماعي في التعامل مع الموظفين.

التجربة بدأت برفع مستوى الإضاءة في مصنع «هاوثورن» التابع لشركة «ويسترن إلكتريك»، لقياس تأثير ذلك على مستوى الإنتاجية. فتبين أن الإنتاجية ارتفعت بشكل ملحوظ. وعندما خُفض مستوى الإضاءة كانت النتيجة مدهشة للباحثين، إذ وجدوا أن الإنتاجية قد ارتفعت أكثر من الحالة السابقة. وبعد دراسات وملاحظات ومقابلات علمية استدلوا على أنه ليس للعامل المادي (الإضاءة) تأثير مباشر في الإنتاجية، إذ كانت الإنتاجية ترتفع في الحالتين، طوال فترة الدراسة والتجارب.

وعندما سأل الباحثون العاملين عن السبب، صارحوهم بأنهم بدأوا يشعرون بارتياح نفسي كبير وهم يرون جدية إدارة المصنع والباحثين في الاهتمام بهم، خصوصاً عندما عرفوا أن أهداف الدراسة نبيلة وتصب في مصلحتهم. وفيما بعد أُطلق مصطلح «تأثير هاوثورن Hawthorne Effect» على هذه التجربة، بمعنى تأثير تلك التجربة في سلوكيات الناس.

وأُجريت تجارب مشابهة عبر استخدام عوامل مادية أخرى مثل تأثير ساعات العمل، والراحة، والإرهاق، وطرق العمل، لمعرفة دورها في زيادة الإنتاجية، لكنّ التجارب لم تصل إلى تأكيد يُثبت تأثيراً مباشراً وأساسياً لهذه العوامل في الإنتاجية، بل وصلت إلى النتائج ذاتها (في دراسة الإضاءة)، وهي أن إحساس العاملين باهتمام الإدارة هو ما أثّر في الإنتاجية وليست العوامل المادية.

بعد هذه التجربة توسعت آفاق المنهج السلوكي في الإدارة، وتزايدت الأبحاث لفهم السلوك البشري المحيّر. فتجد شخصاً يستقبلك بابتسامة صفراء، وربما يتظاهر بمد يد العون، ثم سرعان ما تكتشف أنه يكيد لك المكائد ليتسلق على أكتافك نحو مبتغاه!

تعزية

بمزيد من الحزن والأسى، تلقت أسرة «الشرق الأوسط» نبأ وفاة شقيق الزميل مسعود لاوه (نعمت لاوه) وابنه في حادث أليم، تغمدهما الله بواسع رحمته وأسكنهما فسيح جناته. وإذ نشاطر زميلنا العزيز مصابه الجلل، ندعو الله العظيم أن يلهمه وأهله وذويه الصبر والسلوان.

و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

أحمد قنديل شارك في مسلسل «الاختيار 2»

وفاة مفاجئة لممثل شاب تثير حزناً في مصر

القاهرة: رشا أحمد

حالة من الحزن الشديد أثارتها في مصر الوفاة المفاجئة، الاثنين، للممثل الشاب أحمد قنديل عن عمر ناهز 36 عاماً، الذي اشتهر بدور ضابط قتل خلال إحدى العمليات الإرهابية، في مسلسل «الاختيار 2».

وتداول نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي عدداً من منشورات الراحل الذي عبر فيها عن حزنه الشديد لوفاة والدته قبل 7 أشهر فقط، وكيف أصبح عاجزاً عن الحياة في سلام وطمأنينة بعد رحيلها.

وكان آخر ما كتبه عبر «فيسبوك»: «هو عيب لو أنا قلت مش عارف أعيش من بعد أمي؟... والله العظيم أنا ما عارف، حياتي كلها تغيرت، خنقة وعصبية وتفكير كثير». وعدّه متابعون نموذجاً لـ«الابن البار»، حيث كان يواظب بشكل شبه يومي على وضع منشورات تتضمن أدعية لوالدته عبر صفحته الرسمية.

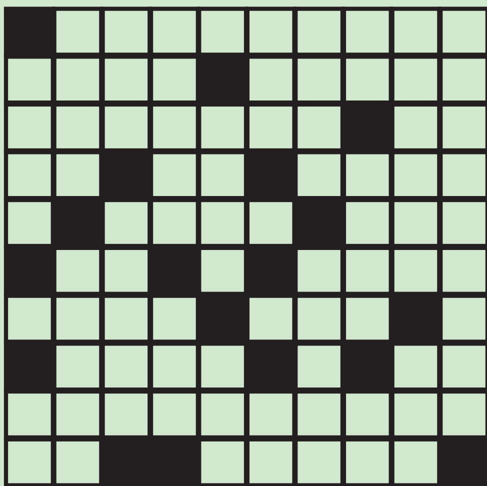
كان نقيب المهن التمثيلية الفنان أشرف زكي أعلن أن سبب الوفاة إصابته بأزمة قلبية حادة بشكل مفاجئ، فيما أقيمت صلاة الجنازة عليه بمسجد «الحصري» في مدينة «6 أكتوبر» بمشاركة زكي.

من أبرز الأدوار التي قدمها الممثل الراحل شخصية الضابط «إسلام مشهور»، من ضحايا العمليات الإرهابية في مسلسل «الاختيار 2»، الذي عُرض في شهر رمضان 2021. وكان لافتاً أنه بعد عرض المسلسل زار «قنديل» أسرة الضابط الحقيقي لتقديم واجب العزاء، حيث أعربت الأسرة عن سعادتها الشديدة بتجسيد شخصيات الشهداء من الشرطة والجيش على الشاشة.

شارك قنديل في أعمال فنية أخرى؛ منها مسلسلات: «إحنا الطلبة» بطولة محمد رمضان، و«عد تنازلي» بطولة عمرو يوسف وكندة علوش، و«الزيبق» بطولة كريم عبد العزيز وشريف منير، كما شارك في فيلمي «ليل خارجي» بطولة أحمد مالك، و«وقفة رجالة» بطولة ماجد الكدواني وسيد رجب.

الراحل أحمد قنديل (فيسبوك)

كلمات متقاطعة



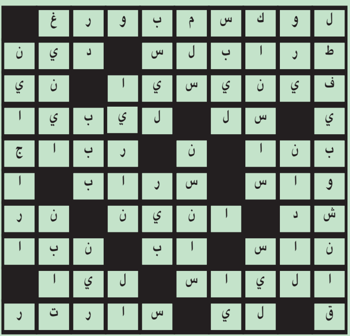
— أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دكان - علم مذكر
03 ضد حلو - دولة في الكاريبي
04 عالم - متشابهان - للنهي
05 قام بالاكل - كثير الميل
06 عملة عربية «معكوسة» - احسان
07 بشر - تحية
08 مدينة ايرانية - صانع اللبود
09 ممثلة يونانية عالمية
10 المصيبة «معكوسة» - وادي اردني

| عمودي

01 ممثل مصري
02 مدينة قبرصية - انحناء
03 حرف نصب - من الالوان «معكوسة» - سقي
04 دولة في منطقة الكاريبي - مذياع
05 مفرد اوتار - حرف نصب «معكوسة»
06 ابناء - جمال ونياق «معكوسة»
07 اميرة بريطانية راحلة - عود السيل
08 بين جبلين - نبات متسلق
09 مبعوث - لقياس السرعة
10 فنان تشكيلي - مادة قاتلة

الحل السابق



عرب و عجم


إلياس شيخ عمر أبو بكر

● إلياس شيخ عمر أبو بكر، سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، حضر أول من أمس، احتفالية نظمتها الجالية الصومالية بالقاهرة بمناسبة ذكرى استقلال البلاد الـ63، وخلال الحفل ألقى السفير كلمة رحب فيها بالحضور، وهنأ خلالها رئيس الجمهورية الدكتور حسن شيخ محمود، ونقل تحياته إلى أبناء الجالية، الذين بعثوا له كل مشاعر الود والتهاني والعزم على رفع راية الصومال خفاقة تحت قيادته، كما هنأ الحكومة الصومالية والشعب الصومالي بهذه المناسبة.


صطام جدعان الدندح

● صطام جدعان الدندح، سفير الجمهورية العربية السورية لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وشهد اللقاء أيضاً تأكيد أهمية الانطلاق نحو تعاون ثنائي مثمر وبنّاء في مختلف القطاعات الاقتصادية، بما يعزز الروابط المشتركة التي تجمع البلدين الشقيقين، وتحقق مصالح شعبيهما في الازدهار والتنمية.

● سيمون مارتن، سفير المملكة المتحدة لدى المغرب، أكد أول من أمس، أن التعاون الثنائي بين بريطانيا والمغرب في دينامية مستمرة، وأن العلاقات الثنائية شهدت نموا غير مسبوق منذ أن وقع البلدان اتفاقية الشراكة في عام 2019 بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى النمو المتزايد في التجارة البينية. وتضاعفت الصادرات المغربية ثلاث مرات تقريباً منذ دخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ.


أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، التقى أول من أمس، السفيرة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة، لبحث سبل تعزيز وتوسيع التعاون في مختلف المجالات، حيث اتفقت وجهات النظر على المُضي قدماً في تعزيز العلاقات بين اليابان والجامعة العربية في عدة مجالات متنوعة، بما في ذلك التبادل على مستوى الأفراد والتعليم والثقافة والعلوم والتكنولوجيا، من خلال الأطر المحددة للتعاون.

● ياروسلاف سيرو، سفير التشيك لدى الكويت، أكد أول من أمس، على أن العلاقات بين بلاده والكويت قوية أكثر من أي وقت مضى، وأن «الكويت تظل بالنسبة إلى التشيك شريكاً وحليفاً سياسياً وتجارياً طبيعياً ومهماً في المنطقة، ونتشارك معه عدداً من الاهتمامات والأهداف الدولية الرئيسية». وثمّن السفير التعاون الأمني بين البلدين، مشيراً إلى أن «الكويت وسيط محايد معترف به على نطاق واسع، وتلعب دوراً حاسماً في تعزيز الأمن والاستقرار والتنمية في منطقة الخليج والشرق الأوسط ككل».


ستيلا كلوث

● ستيلا كلوث، سفيرة مملكة هولندا لدى سلطنة عمان، زارت أول من أمس «المركز العربي للأطراف الصناعية» في صلالة، وهو المشروع الإنساني الخيري لخدمة الجرحى اليمنيين. وقامت السفيرة بجولة تفقدية في أرجاء المركز وأقسامه وورشته الفنية، رافقها أمين عام المركز محمد الخزرجي، الذي أوضح أدوار المركز والخدمات الإنسانية والخيرية التي يقدمها للجرحى المتضررين من الحرب في اليمن. وعبّرت السفيرة عن إعجابها بالطريقة الاحترافية التي يعمل بها المركز، مثمنة الجهود المهمة والخدمات التي يقدمها للجرحى.


عوالي علي كلني

● عوالي علي كلني، سفير الصومال لدى الصين، شارك أول من أمس، في حفل افتتاح منتدى السلام العالمي الحادي عشر، المنعقد في بكين، تحت عنوان «تحقيق الاستقرار في عالم غير مستقر من خلال التوافق والتعاون»، بحضور ممثلين من مختلف الدول والمنظمات الدولية والأكاديميين، وافتتحه نائب الرئيس الصيني، هان تشنغ. وشكر السفير جامعة تسينغهوا ومعهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية على استضافة حفل افتتاح المنتدى، قائلا: «أثبت أنه منصة قيمة لتعزيز التعاون الدولي والتفاهم».

● ياسر محمد شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى البحرين، أقام أول من أمس، حفل عشاء لبعثة المنتخب الوطني المصري للناشئين لكرة اليد، خلال وجودها حالياً في البحرين لأداء مباريات ودية أمام المنتخب البحريني للناشئين، في إطار الاستعداد لبطولة العالم القادمة للناشئين التي تستضيفها كرواتيا خلال الفترة من 2 إلى 13 أغسطس (آب) 2023.


ياسر محمد شعبان

● تامر سعيد، من الشخصيات التنفيذية البارزة في صناعة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، أعلنت «وكالة الشارقة الدولية للحقوق الأدبية»، أول من أمس، تعيينه مديراً جديداً لها. وشغل سعيد سابقاً منصب المدير العام لمجموعة كلمات في دولة الإمارات لأكثر من 12 عاماً، ساعد خلالها المجموعة المعنية بصناعة النشر على النمو عبر إدخال إصداراتها إلى أسواق جديدة في جميع أنحاء العالم، وبناء محفظة شراكات قوية مع كثير من دور النشر الدولية.

سودوكو

		6		7				1
	2		5					
9	4			6		7		
2	5	3						
			3					
				2	7	4		
5	3					8	1	
7							9	5
	9			4				7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	7	1	5	6	3	8	9	4
4	8	3	2	7	9	1	5	6
9	5	6	4	8	1	7	3	2
8	1	7	9	3	4	2	6	5
3	4	2	6	1	5	9	7	8
5	6	9	7	2	8	3	4	1
7	2	8	3	5	6	4	1	9
6	3	4	1	9	2	5	8	7
1	9	5	8	4	7	6	2	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Tuesday - 4 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16289

الثلاثاء 16 ذو الحجة 1444 - 4 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16289

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

هبط بعيداً عن كفرون

بين آثار حليم بركات الجميلة قصة قصيرة كتبها في الستينات بعنوان «اهبط أيها الموت إلى كفرون».

وكفرون هي قريته في سوريا. والقصة موت والده. وبعد وفاة الأب جاءت أرملته مع أطفالها إلى بيروت تبحث عن عمل. بالكاد تدبرت أجرة الباص. وفي بيروت عثرت على غرفة على مدخل أحد المباني، فاستأجرتها لقاء العمل في تنظيفها. وكانت تخرج كل يوم إلى العمل في منازل أخرى.

فاتني القول إنه عندما وصلت العائلة إلى بيروت لم يكن حليم بركات يملك ثمن حذاء فانتعل «قبقاباً» (شبشباً) خشبياً، كما سيروي في سيرته النبيلة «المدينة الملونة». تعرفت إلى الرجل النبيل عندما كان أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة الأميركية قبل حوالي نصف قرن. وبعدها بقليل شبّت الحرب وانتقل إلى واشنطن أستاذاً في جامعة جورج واشنطن. وقد جاء نبأ غيابه قبل أيام وحيداً في بيت للمسنين في العاصمة الأميركية. وفي صدره كفرون وبيروت.

كل مكان آخر كان يسميه منفى، لا يتواءم مع بساطته، ودِعَتِهِ، وحياة القبقاب الخشبي، وذكرى الأم العاملة في المنازل، والغرفة تحت الدرج على مدخل المبنى في رأس بيروت. عندما تعرفتُ إليه كنت أتوسط لديه في شأن أحد تلامذته. وتساءلت يومها في نفسي من أين هو هذا الأستاذ المتحضّر؟ كان يشع علماً وتواضعاً، وخصوصاً ثقة بالنفس. وكم شعرت بالصغر عندما قرأت فيما بعد أنه جاء إلى بيروت فتى يتيماً ينظر الناس إلى قبقابه الخشبي ويضحكون. قبل 23 عاماً استضافتنا إذاعة دمشق في برنامج مدته ساعتان، للحديث عن مشارف القرن. كنا في الاستوديو، وزير التربية السوري السابق وأنا، ومن واشنطن حليم بركات. بعد انتهاء الساعة الأولى اعتذر حليم عن عدم البقاء ساعة أخرى، وكانت الدنيا رمضان فقلت له وهو يستأذن: سهَّل الله عليك. لا بد أنه موعد الإفطار عندكم. وبكل خلقةٍ خفرةٍ قال: ألا تعرف بعد كل هذا العمر، أنني لست مسلماً؟ حقاً كيف للمرء أن يعرف.

كانت أم حليم أميّة، ولذا أدركَت أن الحل الوحيد أمام أولادها الثلاثة هو العلم. وأرسلت حليم إلى مدارس الأيتام. وسوف يصبح هذا الفتى الحزين الأغرّ وجهاً من وجوه الأكاديمية وأستاذاً في هارفارد بين مقاعد أخرى. وسوف يكتب سيرته الذاتية في روايات كثيرة وعناوين شتى، جميعها تخبئ حكاية موت مبكر في كفرون. هو، هبط موته في مأوى للمسنين، على ضفاف البوتوماك، أتخيلهُ يعتذر من الموت وهو يقترب منه في شيء من العتب متسائلاً، لعلك أخلفت مواعيد كثيرة.



عارضة تقدم زيّاً للمصمم الهولندي إيريس فان هيربن خلال أسبوع الموضة في باريس أمس (أ.ف.ب)



مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (31)

... ومن البطولات التي جرت من المسلمين في الثالث من أيام القادسية ما رواه الإمام (ابن جرير) من طريق سيف بن عمر عن شيوخه قالوا: لما كان يوم (عماس) خرج رجل من العجم حتى إذا كان بين الصفين هدر وشقشق ونادى: مَن يبارز؟ فخرج رجل منّا يقال له (شبر بن علقمة) وكان قصيراً دميماً، فقال: يا معشر المسلمين قد أنصفكم الرجل، فلم يُجبه أحد ولم يخرج إليه أحد، فتقدم هو، فلما رآه الفارسي هدر، ثم نزل إليه فاحتمله فجلس على صدره، ثم أخذ سيفه ليذبحه، ومقود فرسه مشدود بمنطقته، فلما استلّ السيف حاص الفرس حيصة فجذبه المقود فقلبه عنه، فأقبل عليه وهو يسحب فافترشه، فجعل أصحابه يصيحون به، فقال: صيحوا ما بدا لكم، فوالله لا أفارقه حتى أقتله وأسلبه، فذبحه وسلبه.

وهكذا رأينا هذا الرجل المؤمن الذي تضاءلت فيه عناصر الكفاءة الحربية المادية؛ فهو قصير ضعيف الجسم، ومن كانت هذه حاله لا يدخل مجالات الحرب الشاقة كالمبارزة، حيث تتطلب هذه الحالات أجساماً قوية طويلة، ولكنه لما رأى خلوّ ذلك المكان من أبطال المسلمين دفعه إيمانه إلى التصدي لذلك المبارز الفارسي مع معرفته سلفاً بنقص كفاءته في هذا الميدان، ولكن عزّ عليه أن يتبختر ذلك الفارسي بين الصفين ولا يبرز له أحد، وفي ذلك تقوية لموقف الأعداء وتوهين لموقف المسلمين، فبرز له ثقةً بالله تعالى وتوكلاً عليه، وحمل معه ما يستطيعه من الأسباب المادية، وفوّض ما ينقص منها لمولاه جلّ وعلا، فنصره تعالى بجنود لا يراهم وإن كان يؤمن بهم، فنفرت الفرس بأمر الله تعالى وسحبت صاحبها إلى حتفه المنتظر، وكان في ذلك إنقاذ لهذا المؤمن وتمكين له ليقضي على عدوه.

وهكذا فإن الله تعالى دائماً مع أوليائه المؤمنين إذا صدقوا معه، فإن هذا الخبر فيه أبلغ الدلالة على ذلك، ولا يخطرنّ بالبال أن هذا الأمر جرى بشكل طبيعي وأسباب لا علاقة لها بنصر الله تعالى لأوليائه، فإنه لو كان هذا الأمر معتاداً ويجري في حياة الناس لأعدَّ ذلك الفارسي للأمر عدّته ولم يفرّط في أمر يكون سبباً في هلاكه.

وانطبق على ذلك القصير الضعيف الدميم الشجاع المؤمن، ما قاله الشاعر:

لَعمري لئن بعت الهداية بالعمى
وآثرت غير الحق إني لخاسر
أأترك حظي بعد إذ أنا قادر
على أخذه والحق فيه بصائر؟
سأجبر نفسي عن هواها وغيّها
بصبرٍ قوي الحزم والحر صابر

الأميركيون ينفقون أكثر من ملياري دولار على الألعاب النارية

واشنطن: هبة القدسي

تشهد احتفالات الأميركيين بعيد الاستقلال الموافق الرابع من يوليو (تموز) من كل عام تقاليد راسخة، أهمها الألعاب النارية، رغم ما يمكن أن تسببه من مخاطر فإنها أحد أبرز الجوانب المميزة لهذه الاحتفالات.

ويرجع الاحتفال بعيد الاستقلال إلى الرابع من يوليو عام 1776، حينما أقر الكونغرس انفصال المستعمرات عن بريطانيا العظمى، وصاغ بيان الاستقلال خمسة رجال من أبرزهم توماس جيفرسون وجون آدامز، وتبنى الكونغرس رسمياً إعلان الاستقلال، وأصبحت هذه المناسبة محور الاحتفال بانتهاء السيطرة الملكية البريطانية، وتضمنت الاحتفالات في تلك الفترة حفلات موسيقية ومسيرات وإطلاق طلقات المدافع والبنادق. وفي عام 1870 أعلن الكونغرس الرابع من يوليو عطلة فيدرالية، وأصبح يوم الاستقلال رمزاً للوطنية، لكن كيف أصبحت الألعاب النارية تقليداً راسخاً للاحتفال بالرابع من يوليو؟

وكان عرض الألعاب النارية جزءاً كبيراً من يوم الاستقلال منذ البداية، وفقاً لما كتبه جون آدامز (أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة) في رسالة لزوجته أبيجيل بتاريخ 3 يوليو 1776 قال فيها: «يجب الاحتفال بذكرى استقلال أميركا بالقنابل والبارود، والألعاب، الرياضة والبنادق، والأجراس، والإضاءة من نهاية هذه القارة إلى الأخرى من هذا الوقت إلى الأبد».

وكانت الألعاب النارية موجودة قبل قرون من أن تصبح أميركا دولة، حيث تقول الجمعية الأميركية للألعاب النارية إن الكثير من المؤرخين يعتقدون أن الألعاب النارية طُورت لأول مرة في القرن الثاني قبل الميلاد في الصين القديمة عن طريق رمي سيقان الخيزران في الحرائق، ما تسبب في حدوث انفجارات مع ارتفاع درجة حرارة الجيوب الهوائية المفرغة.

وتظهر إحصائيات جمعية الألعاب النارية الأميركية أنه في عام 2000، أنفق المستهلكون الأميركيون 407 ملايين دولار على الألعاب النارية. وبحلول عام 2022، ارتفع هذا الرقم إلى 2,3 مليار دولار. جاءت أكبر قفزة خلال جائحة «كوفيد - 19»، عندما جرى إغلاق عروض الألعاب النارية العامة. قفزت مبيعات المستهلكين من مليار دولار في عام 2019 إلى 1,9 مليار دولار في عام 2020. وقالت الجمعية إن من المتوقع أن ترتفع المبيعات 100 مليون دولار أخرى هذا العام.



الألعاب النارية فوق مبنى «الكابيتول» في واشنطن (أ.ب)

الشاب خالد يستدعي الشرطة بعد مضايقات من ابن مزعوم

باريس: «الشرق الأوسط»

طلب المغني الجزائري الشاب خالد الشرطة، ليلة أمس، بعد مضايقات من شاب يزعم أنه ابنه غير الشرعي. واقتادت الشرطة الابن المزعوم للتحقيق معه، بعد أن كان قد اقتحم مقر «راديو بور»، الذي يتوجه للجاليات المغاربية، والواقع في منطقة شارونتون قرب باريس.

وكان المغني الذي يلقبونه في فرنسا بملك الراي قد استدعى الشرطة، في الساعات الأولى من صباح أمس، بسبب ما وصفه بمضايقات ممن يدَّعي أنه ابنه.

ووفق المعلومات التي تسربت حول الحادث، فإن الشاب، البالغ من العمر 27 عاماً، قصد مقر الإذاعة طالباً رؤية «أبيه». وقد ردّه مسؤول البرامج قائلاً له إن أباه لا يودُّ لقاءه، لكن الشاب رفض مغادرة المكان وحاول، دون جدوى، اقتحام الإستديو.

ويواصل الشاب المقتحم ملاحقة المغني، منذ سنوات، مردداً في الأوساط العامة ومواقع التواصل أنه ابنه غير الشرعي. وهو قد كشف لدى التحقيق معه أنه يعمل صحافياً في مجلة «فالور أكتويل». وجرى وضعه قيد التوقيف، أمس، في انتظار استكمال القضية في حال تقدم الأب المفترض ببلاغ رسمي ضده.

هل يتحقق حلم استخلاص الكهرباء من الهواء الرطب؟

لندن: «الشرق الأوسط»

مطلع القرن العشرين، راود المخترع الصربي نيكولا تيسلا سحب كهرباء مجانية بلا حدود من الهواء المحيط بنا. وتماشياً مع طموحه الكبير، كان تيسلا يفكر على نطاق ضخم، وكان ينظر فعلياً إلى الأرض والغلاف الجوي العلوي باعتبارهما طرفي بطارية هائلة الحجم. للأسف، لم تتحقق أحلام تيسلا قط، ومع ذلك عاد حلم استخلاص الكهرباء من الهواء، اليوم، ليداعب خيال بعض الباحثين من جديد. أما الاختلاف الوحيد، فإنهم لا يفكرون على نطاق ضخم، وإنما على نطاق شديد الصغر، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وفي مايو (أيار)، نشر فريق من جامعة ماساتشوستس أمهيرست ورقة بحثية تعلن نجاحهم في توليد تيار كهربائي صغير، لكنْ مستمر، من الرطوبة الموجودة بالهواء. ومن المحتمل أن يثير هذا الادعاء دهشة البعض.

وعن ذلك، قال المؤلف الرئيسي للدراسة، البروفسور جون ياو: «كي أكون صريحاً معكم، كان الأمر محض صدفة. في واقع الأمر، كنا مهتمين بصنع جهاز استشعار بسيط للرطوبة في الهواء، لكن لسبب ما نسي الطالب القائم على العمل توصيل الطاقة بالجهاز».

وشعر أفراد فريق جامعة ماساتشوستس أمهيرست بالدهشة لدى رؤيتهم أن الجهاز، المصنوع من مجموعة من الأنابيب المجهرية، أو الأسلاك النانوية، بدأ ينتج إشارة كهربائية، رغم عدم اتصاله بمصدر طاقة.

ويُذكر أن قُطر كل سلك نانوي أقل من واحد في الألف من قُطر شعرة الإنسان، مما يعني أنه عريض بما يكفي للسماح لجزيء الماء المحمول جواً لأن يدخل، لكنه في الوقت ذاته ضيق للغاية بحيث يلتف داخل الأنبوب. وأدرك الفريق أن كل نتوءة أعطت المادة شحنة صغيرة، ومع زيادة وتيرة النتوءات، أصبح أحد طرفي الأنبوب مشحوناً بشكل مختلف عن الآخر.



البرق فوق جسر البوابة الذهبية في سان فرانسيسكو

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● السودان 230 جنيها ● الجزائر ديناران ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية